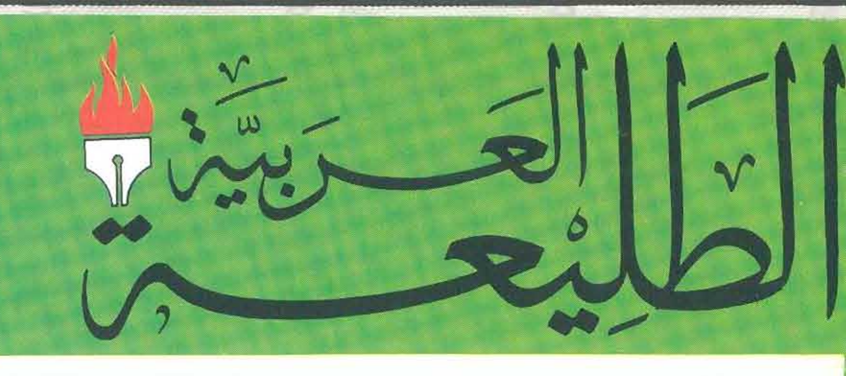
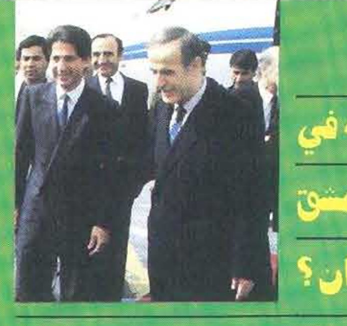


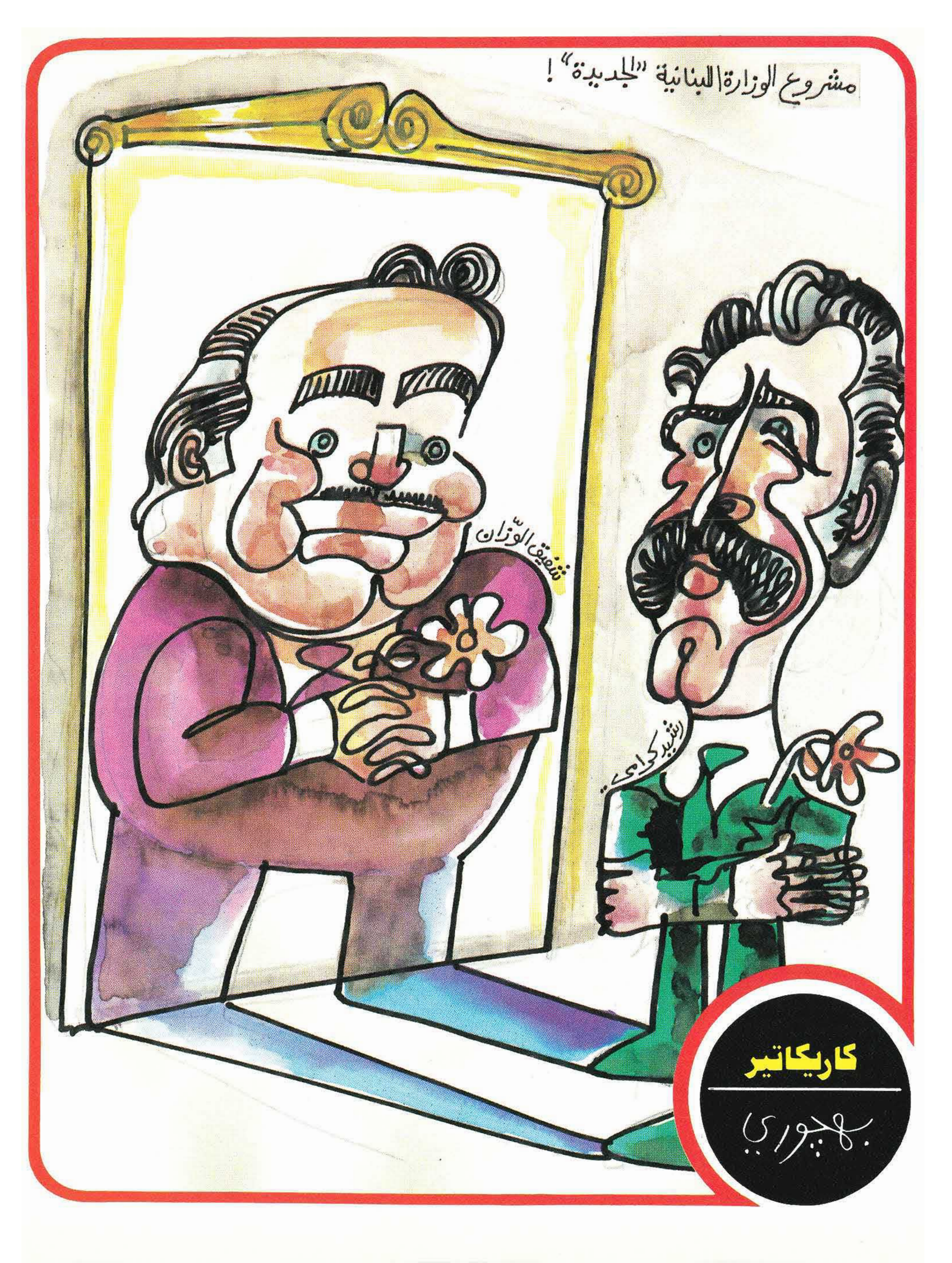


ما اتفق عليه في
مباحثات دمشق
هل يرى النور في لبنان ؟

بالتزامن مع تهديدات تل ابيب

# أميركا تضخم "هجوم المليون" وهدفها السيطرة على الخليج!


Nº 51-Lundi 30 Avril 1984 AT-TALIA AL-ARABIA العدد ٥١ • السنة الاولى • الاثنين • ٣٠ نيسان ١٩٨٤


مشروع الوزارة اللبنانية "الجديدة"!
شفيق الوزان
رشيد كرامي
كاريكاتير
بهجوري



**AT TALIA AL-ARABIA**

**عربية اسبوعية سياسية**

**رئيس التحرير: ناصيف عواد**

**Rédacteur en chef: NASIF AWAD**

**Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON**

**العدد ٥١ ● السنة الاولى ● الاثنين ● ٣٠ نيسان ١٩٨٤ N° 51-Lundi 30 Avril 1984**

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا - تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine- France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

## من اسرة التحرير

بعد اسبوع تكمل «الطليعة العربية» عامها الأول. وهي لا تدّعي انها حققت المعجزات، أو انها وصلت الى ما طمحت اليه. ولكنها حاولت، طوال الاعداد الاحدى والخمسين التي صدرت حتى الآن، ان تكون امينة على الخط الذي رسمته لنفسها. وهو خط يعرف الجميع، وبخاصة الزملاء من الصحافيين والناشرين، كم هو شاق وصعب.

في «كلمة الطليعة» لهذا العدد شيء عن الصحافة العربية، فرض قوله الموضوع الذي تناولته الكلمة. وهذا الشيء يعكس بعضاً مما تعاني منه الصحافة العربية بسبب الظروف العربية العامة من جهة، وبسبب العوامل الكثيرة التي باتت تتحكم في توجه الصحافة العربية من جهة ثانية. وبالتالي فان ما جاء في «الكلمة» بهذا الصدد لا يُقصد به الاساءة الى احد، وانما يقصد به التعبير عما لمسناه لدى العديد من الزملاء، وما سمعناه منهم.

ومع ان تجربة «الطليعة العربية» ما زالت قصيرة ومتواضعة، فاننا نقترح، بهذه المناسبة، على الصحافة العربية التي تصدر في الخارج، ولتكن الخطوة الاولى من باريس، ان تبادر الى الاتفاق فيما بينها على وضع اطار عام للرسالة التي تحملها هذه الصحافة. كأن تتفق جميعها على التصدي لقضايا يتفق الجميع بانها حيوية ومصيرية بالنسبة للأمة العربية، لا يجوز السكوت عنها او اهمالها، سواء رضيت هذه الجهة او تلك، او غضبت، واذا ما تعرضت احدى المجلات لموقف مجحف، تتضامن معها المجلات الأخرى.

واننا نعتقد اننا اذا تمكنّا من الاتفاق على ذلك في باريس، ثم مع الزميلات التي تصدر في لندن، فان الصحافة تصبح اقوى من الحكام. لأن الحكام يحتاجون الصحافة اكثر مما تحتاجهم الصحافة. □






١٢



١٩



٢٨



لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ف/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P. U.S.A 1 $ Pakitan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgiun 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI.

# حماية! أم عودة للإستعمار القديم؟

بينما تتناقل الصحافة الغربية، وعلى نطاق واسع، أخبار الضغوطات التي تمارسها أميركا على حكام أقطار الخليج العربي «للقبول بتعاون عسكري أوثق مع واشنطن، لحمايتهم وحماية حقولهم النفطية» (على حد تعبير جريدتي «هيرالد تريبيون» و «واشنطن بوست») تتجاهل الصحافة العربية هذا الأمر، وكأنه لا يعنيها من قريب أو بعيد. كما تتجاهل صحافتنا العربية، في غالبيتها المطلقة، التهديدات التي يطلقها حكام ايران ضد ملوك وامراء الخليج العربي، صباح مساء، بسبب دعمهم للعراق!، والإهانات التي تحملها هذه التهديدات ليس لحكام الخليج العربي فقط، بل لأبناء هذه الاقطار، وللأمة التي ينتمون اليها، بقيمها، وتراثها، وتاريخها، ومواطن العزّة فيها.

ومهما أحسنّا الظنّ أو أسأناه، فإنّ السبب في تجاهل الصحافة العربية لهذه الضغوطات وتلك التهديدات، يكمن في حرصها على عدم التطرق لما قد يثير غضب هؤلاء الحكام، فتُحرم من هباتهم، ومن التوزيع في أقطارهم. وأهَمّ من هذا وذاك من الاعلانات التي يشترط ناشروها توزيعاً مقبولاً في دول الخليج، للصحيفة او المجلة التي تسعى للحصول على حق نشر هذه الاعلانات. وبدون ذلك فإن العديد من المؤسسات الصحافية لا تستطيع ان تستمر.

إذن، الذَّنبُ ليس كله ذنب الصحافة العربية في تجاهل هذه الضغوطات والاهانات التي تتوجه الى الامة، وفي تجاهل المؤامرات التي تحاك ضدها. وإنما هو في الأساس ذنب الحكام الذين أرادوا لهذه الصحافة ان تكون منابر تمتدحهم، وتسكت عن انحرافاتهم، وتتستر على عيوبهم، باذلين في سبيل ذلك الأموال الطائلة، حتى ولو لم يكونوا من أهل النفط، وشاهرين السيوف.. بل القنابل والمسدسات الكاتمة للصوت، في وجوه من لا تغريهم الأموال من أهل القلم والرأي.

ونستطيع ان نزعم، بأن الكثيرين من الذين يتعاطون مهنة الصحافة، باتوا يمقتون حتى أنفسهم، لأنهم لا يستطيعون ان يكتبوا ما يؤمنون به، وأن يكشفوا ما يعرفون من معلومات وأسرار، وان يعبّروا عن حقيقة مشاعرهم إزاء الكثير من القضايا التي تهم أمتهم ووطنهم، بسبب هؤلاء الحكام، وما آلت اليه أوضاع الصحافة العربية هذه الايام على أيديهم.

ومع ذلك، فإن الصحافة العربية مطالبة بأن تُناضل من أجل تغيير هذه الأوضاع، حتى تمتلك نفسها، وتسترد رسالتها، وتقوم بالدور الذي يتمنى كل عامل فيها القيام به.. وهو خدمة الأمة والوطن، وليس خدمة الأفراد أيًّا كانوا.



تقول جريدة «هيرالد تريبيون» إن طلب أميركا بتوثيق التعاون العسكري مع حكام الخليج «يأتي وسط تعاظم القلق العربي حول قدرة العراق على صَدّ القوات الايرانية لمدة أطول في حرب الخليج». والغريب أن يأتي هذا التبرير، وقد شارفت «حرب الخليج»، كما يسمونها، على إنهاء سنتها الرابعة، دون أن يَبْدُر من العراقيين ما يشير الى ضعف في الامكانات، أو ينّم عن تراخ في العزيمة والتصميم على حماية وطنهم، والأرض العربية على شواطىء الخليج. والاغرب أن يأتي هذا التبرير بعد أن سحق العراق، بقدرة، اذهلت المسؤولين في الادارة الاميركية قبل غيرهم، الهجوم الايراني الذي حَشدوا له كافة الإمكانات المادية والإعلامية ليكون «الهجوم الحاسم والأخير» كما ادّعوا. والأغرب من هذا وذاك، أن يأتي هذا التبرير الاميركي، بعد أن فقد خميني، الذي جاءت به أميركا لخدمة أغراضها في الوطن العربي كما أصبح واضحاً لكل ذي بصيرة، الكثير من سحره وتأثيره، إن لم يكن كله، ليس في الوطن العربي، أو العالم الإسلامي حسب، بل وفي ايران نفسها.

من الغباء أن يُظَنَّ بأن الإدارة الاميركية لا تعرف هذه الحقائق. ومن الغباء أيضاً أن يَظُنّ أحدٌ بأن أميركا لا تعرف أن ثقة حكام الخليج العربي بالقدرة العراقية باتت أقوى مما كانت

عليه في بداية الحرب، أو في سنواتها الاولى. وأن هذه الثقة هي التي دفعت بحكام الخليج، وفي مقدمتهم حكام السعودية الحليف الأكبر لأميركا، للمشاركة في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي دعا اليه العراق مؤخراً ، واتخاذ موقف واضح وعلني للمرة الأولى إلى جانب العراق منذ نشوف «حرب الخليج». فلماذا، إذن، هذه الدعوة الاميركية للتعاون العسكري مع دول الخليج العربي، ولماذا هذا الالحاح على اقامة قواعد عسكرية اميركية فيها؟؟ ولماذا لم تُطْرَح هذه الدعوة للتعاون العسكري إثر مجيء خميني الى ايران، عندما كانت مفاصل معظم هؤلاء الحكام تصطك رعباً من خطاب يوجهه خميني، أو كلمة يطلقها؟ ولماذا لا تُبَادر أميركا، إذا كانت حريصة على هؤلاء الحكام، وعلى حقولهم النفطية، إلى ممارسة دور فعّال بحكم مكانتها وقوتها، لأنهاء هذه الحرب، أو للتوقف، هي وصنائعها، عن تزويد نظام طهران، الذي تريد حماية حلفائها الخليجيين منه، بالاسلحة وقطع الغيار والأموال التي تمكنّه من الاستمرار في عدوانه على العراق، وتهديده لحكام الخليج الذين تخشى أميركا على حياتهم وعروشهم؟! وهل تطرح أميركا على هؤلاء الحكام، حقيقةَ، تخوفاتها عليهم من حكام ايران، الذين لم يعودوا يخيفون أحداً، أم انها تسعى في الاتصالات غير المعلنة، أن تثير تخوفاتهم من العراق؟؟

هذه الاسئلة، وغيرها كثير يتوجب على حكام الخليج العربي أنفسهم أن يجيبوا عنها، بشجاعة، وصدق، ومسؤولية تاريخية أمام شعوبهم وأمام أمتهم، وعليهم قبل غيرهم أن يستخلصوا العبَر من المواقف الاميركية ازاءهم وإزاء الامة العربية، وأن يحاولوا فهم الاستراتيجية الأميركية في المنطقة، ومواقع بلدانهم منها، منذ أن ورثت الامبريالية الاميركية الوجود البريطاني في الخليج بداية السبعينات، ومنذ ان انسحبت اميركا من فيتنام وجنوب شرق أسيا في اواسط السبعينات لتركيز استراتيجيتها في هذا الجزء المهم والحيوي من العالم. وعليهم قبل غيرهم أن يستوعبوا درس إيران جيداً، وكذلك درس العراق. فهم ليسوا اكثر أهمية بالنسبة لاميركا مما كان عليه الشاه، وليسوا اكثر تفانياً في أرضائها، أو حماساً في محاربة الشيوعية منه فأين هو ؟ وهم في الوقت نفسه ليسوا مستهدفين من قبَل أميركا وصنائعها، كما هو العراق، ولم يعرفوا المؤامرات التي حيكت ضده، ولم يجّربوا شيئاً من المحاولات التي بذلتها أميركا وغيرها، وما تزال تبذل للقضاء عليه وعلى قيادته، فما تزيده الا قوة وتماسكاً، وتمنح قيادته رسوخاً وشموخاً لم يعرفه أحد من القادة العرب المعاصرين.

أن أميركا لا تهتم بحماية أحد في هذه المنطقة، الا الكيان الصهيوني الذي يمثل امتداداً عضوياً للاستراتيجية الامبريالية، وركيزة متقدمة لها في أكثر المناطق حيوية، بالنسبة لها، في العالم. ومهما أبدت من حرص على هذا الحاكم أو ذاك، فإنه حرص كاذب، يدوم ما دامت لها مصلحة في بقائه، ويزول بمجرد أن تشعر بأنه لم يعد ملائماً لها أو نافعاً لاستراتيجيتها. وأمامنا من الأمثلة على ذلك، في منطقتنا والعالم، ما لا حصر له. لقد كانت ايران كلها، أيام الشاه، قاعدة اميركية، ولم تحمه، فهل يحمي حكام الخليج وحقولهم النفطية قاعدة هنا أو أسطول هناك؟

إن الذي يحمي الخليج العربي، هم العرب وليس أميركا. وقوة العراق وحدها هي التي حمت الخليج وحكامه من الاطماع الايرانية طوال السنوات الأربع الماضية، وليس علاقة هؤلاء بأميركا، ولا طائرات «الأواكس» التي أرسلتها أميركا لخدمة أهدافها لا لحماية أحد منهم. وبالتالي فإن العراق لا يشكل خطراً على أحد، الا على أعداء الأمة الطامعين فيها. والدم الذي سال من صدور العراقيين ومازال يسيل، لم يبن مجداً للعراق وحده، وانما بنى مجداً للعرب جميعاً، وأقام سدًّا في وجوه الذين يستهدفون أمنه وشرف ابنائه. وعليه فالطريق لحماية الخليج العربي من الاطماع الايرانية، أو غيرها من الاطماع الامبريالية والصهيونية، لا يكون عبر أميركا و «التعاون العسكري الوثيق معها» ولا عبر القواعد العسكرية التي تحاول اميركا زرعها فيه، أو عبر أساطيلها التي تملأ مياهه. وانما طريق حمايته الوحيد، هو الطريق الذي جُرّب طوال أربع سنوات.. هو طريق الارادة الصلبة والاستقلالية الحقيقية التي اختطها العراق.

فإذا كان حكام الخليج حريصين على مواقعهم وحريصين على أقطارهم، فليس أمامهم إلا ان يقاوموا الضغوطات الاميركية، ويرفضوا بشكل قاطع جعل هذه المنطقة منطقة نفوذ لأية جهة اجنبية. وان يقفوا مع العراق بقلوبهم وسيوفهم وأموالهم، ليس لدفع الخطر الايراني عنهم فحسب، بل وللخلاص من الهيمنة الاميركية التي مازالت تكبّل الكثيرين منهم.

وبدل أن تتحرج الصحافة العربية من التعرض لهذه الأمور خشية إغضابهم، عليهم أن يبادروا الى دفع الصحافة للكشف عن هذه الضغوطات التي يتعرضون لها، فيجعلوا منها ادوات ضغط معهم ضد الذين يحاولون استعبادهم واحتلال اقطارهم، لا أدوات معطلة.

ان أبعاد المؤامرة التي ابتدأت بشن الحرب ضد العراق تتضح يوماً بعد يوم. والاهداف الحقيقية لها لم تعد خافية على أحد رغم التضليل الذي مورس ومازال يمارس، ورغم التعتيم الذي فُرض على العديد من أجهزة الإعلام العربي ووسائله ومازال يفرض. وإذا كان البعض مازال يراهن على الحماية الاميركية، فقد أفصحت أميركا له عن كامل نياتها واطماعها في المنطقة من خلال طلباتها المباشرة... بل ضغوطاتها من اجل التعاون العسكري بينها وهي القوة الاولى في العالم، وبين امارات ودول وزنها العسكري معروف. فأي تعاون هذا، سوى أنه إلحاق، وسيطرة، وعودة لصيغ الاستعمار القديم!!□

رئيس التحرير

بالتزامن مع تهديدات تل أبيب

# أميركا تضخم "هجوم المليون" وهدفها السيطرة على الخليج!

استمرار التلويح بالخطر الإيراني وسيلة أميركا الجديدة لإقناع حكام المنطقة بضرورة تواجدها العسكري!

نيويورك - صلاح المختار

لم تكد الضجة التي أثارتها اميركا حول ما سمي باستخدام العراق للاسلحة الكيمياوية تهدأ قليلا، حتى شرعت اميركا واعلامها باثارة ضجة جديدة، هذه المرة موضوعها مختلف وهو التعبير عن قلق مبالغ فيه ومصطنع من احتمال توسيع نطاق الحرب العراقية - الايرانية لتشمل الخليج العربي والجزيرة العربية او انهيار العراق عسكريا وامتداد الخمينية.

ان التصريحات الرسمية وما تكتبه الصحف يكاد ان يكون افكارا مستنسخة عن بعضها وهي تقوم على محاولة اقناع الرأي العام الاميركي والشرق أوسطي بشكل خاص، بان التحشيدات الايرانية والتي تقدرها اجهزة المخابرات الاميركية واوساط حلف الاطلسي بعدد يتراوح بين نصف وثلاثة ارباع المليون تهدد جديا بادخال الحرب مرحلة خطرة، اما عن طريق تحطيم الدفاعات العراقية وبالتالي اجبار دول الخليج والسعودية على التخلي عن العراق او عن طريق انتقال ايران الى تركيز جهودها الرئيسية على اقلاق وتمزيق دول الخليج والسعودية، وفي كلا الحالتين - تقول المصادر الاميركية - فان مصالح اميركا معرضة للخطر، وفي اطار هذه الحملة قام فريق اميركي رسمي برئاسة ريتشارد مورفي وكيل وزارة الخارجية الاميركية بجولة في منطقة الخليج العربي لاقناع دولها بمنح اميركا قواعد او تسهيلات عسكرية في بلدانها بحجة مقاومة الخطر المفترض.

## اهداف الحملة

واذا استثنينا العراق شعبا وحكومة وبعض الاوساط العربية، فان اغلبية اولئك الذين تعرضوا للحملة الاميركية الجديدة قد وقعوا اسرى شعور كاذب بان العراق معرض للانهيار وبالتالي فان الخليج والجزيرة تقتربان من مرحلة الخطر الشديد وهذا بالضبط هو اهم اهداف الحملة الاميركية. ان اوساطا اميركية نافذة ترى منذ رئاسة ريتشارد نكسون بان من الضروري وضع قوات اميركية ليس فقط في المحيط الهندي في قاعدة «ديغاكورسيا» بل في مناطق داخل الخليج العربي بالذات، بهدف تأمين تدخل سريع وحاسم في حالات الطوارىء. وقد اسميت هذه القوات آنذاك بقوات التدخل السريع والتي دربت على حرب الصحراء. ولكن منذ عام ١٩٧٥ وحتى سقوط الشاه كان الوضع في المنطقة لا يسمح بدخول قوات اميركية وتأسيس قواعد لها لان مبرر وجودها معدوم من جهة ولكون الرأي العام في المنطقة يعارض بشدة اي نوع من انواع الوجود العسكري فيها من جهة ثانية، الا ان سقوط الشاه وحصول مشكلة الرهائن كان اول مناسبة لتذليل المعارضة الشعبية والرسمية لدخول قوات اميركية للمنطقة، فلقد استغلت اميركا احتجاز الدبلوماسيين الاميركيين في طهران لارسال قطع بحرية حربية الى الخليج بحجة الاعداد لتحرير الرهائن، وقبلت بعض دول المنطقة بهذا المنطق بشرط ان يكون هذا الوجود مؤقتا ومرتبطا بمشكلة الرهائن. لكن مشكلة الرهائن والتغيير العنيف في ايران بعد سقوط الشاه لم يكونا كافيين لخلق مبررات وجود قوات اميركية في الخليج، فماذا تفعل اميركا لازالة المعارضة؟

حينما اندلعت الحرب العراقية - الايرانية كانت اميركا اول من اختلق قصة تقسيم ايران، اذ ان جميع المسؤولين الكبار خصوصا الرئيس السابق جيمي كارتر ووزير خارجيته سايروس فانس قد اعربوا عن قلق شديد من قيام العراق بتقسيم ايران واستنادا الى ذلك اعلنت اميركا انها لن تسمح ابدا بتقسيم ايران او باضعاف دورها في المنطقة لان ذلك يخل بالتوازن التقليدي في الشرق الاوسط. واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان العراق لم يطرح موضوع تقسيم ايران يكون منطقيا التساؤل عن الدافع الاميركي الكامن وراء تكرار ان تقسيم ايران امكانية قائمة؟ وقد اجابت اميركا عبر اعلامها وخبرائها بالقول بان تقسيم ايران او اضعافها سوف يؤدي الى هيمنة العراق على منطقة الخليج والسعودية وهو امر غير مرغوب فيه، وكان مقصودا بذلك اثارة مخاوف دول الخليج والسعودية مما اسمي آنذاك بمطامح العراق ومطامعه بدول الخليج، وعزل العراق عن اشقائه العرب. ومنذ عام ١٩٨٢ وحتى الآن وبسبب تصعيد الحرب وما رافقها من حملات ارهاب نفسية مارستها اميركا وايران ضد دول الخليج العربي تمكنت اميركا من الحصول على تسهيلات جزئية في بعض دول المنطقة ولكن هذه التسهيلات لم تكن كافية لتغطية حاجات خطط اميركا الستراتيجية، والتي تولى كاسبر واينبرغر وزير الدفاع الاميركي مهمة تحديدها، لذلك كان الخيار الاميركي الواضح هو الاستمرار في تصعيد الحرب عسكريا عبر تمكين ايران من الاستمرار فيها وشن حرب نفسية منظمة لبث الرعب في دول المنطقة من احتمال انهيار العراق وتعرض دول الخليج والسعودية (للطوفان الايراني) وبالتالي وضع هذه الدول امام مخرج واحد فقط وهو طلب الحماية الاميركية.

## التخويف المستمر يدحضه واقع الصمود

قبل واثناء هجوم البصرة الاول في صيف ١٩٨٢ صعدت اميركا حربها النفسية هذه لكن نجاح العراق في ابادة اغلب القوات الايرانية التي هاجمته اوقف الحملة، ومع بدء ايران بالاعداد لكل هجوم رئيسي تعود الحرب النفسية الاميركية - الايرانية وبتوافق كامل لتشن على دول المنطقة، ولكنها تنحسر وتتلاشى مع سحق العراق للهجمات، الا ان شهر شباط من هذا العام قد شهد تطورا في اسلوب الحرب النفسية اذ ان اميركا وايران قامتا ولعدة اسابيع بنشر عشرات التقارير والقصص عن هجوم المليون وكيف ان هذا المليون هذه المرة هو مليون مقاتل مدرب جيدا ومسلح جيدا ومستعد للانتحار اكثر من السابق، وقد خصصت مجلة «النيويورك تايمز» وهي ملحق



قوات التدخل السريع الاميركية: عين على منطقة الخليج

لصحيفة «النيويورك تايمز» صفحة الغلاف للفرق الانتحارية الايرانية المستعدة لدخول بغداد، وفي داخلها نشر تقرير طويل حول امكانات ايران «الخارقة»، وكان من يقرأ الصحف الاميركية ومن يشاهد التلفزيون الاميركي يظنان ان ايام العراق قد اصبحت معدودة. وهذا الاسلوب هو ذاته الذي مارسه اعلام خميني في المنطقة، والذي كان هدفه ارهاب الرأي العام العربي والحكومات العربية، لدفعها الى التخلي عن التعاطف مع العراق وعقد مساومات مع خميني. ولكن حينما ابتدأ هجوم المليون في النصف الثاني من شباط واستمر حتى آذار فوجىء من تعرض للحرب النفسية الاميركية - الايرانية بان قوة المليون ايراني قد تمزقت شرّ ممزق بفعل زخم الحماس العراقي وقوة النيران العراقية واضطرت جيوش خميني المهزومة الى التراجع السريع واللجوء الى تعويض شكلي تمثل في احتلال جزيرة مجنون التي لا قيمة ستراتيجية لها، كما يؤكد جميع الخبراء العسكريون. وهو السبب الذي جعل العراق لا يضع فيها قوات عسكرية كبيرة. ولتبرير الهزيمة النكراء اختلقت ايران واوساط اميركية قصة الاسلحة الكيمياوية وبنفس الوقت اخذ هؤلاء يدّعون ان هناك هجوما آخر يضم مليون مقاتل وان ايران لم تزجّ بكامل قواتها النظامية في معارك شباط/ آذار لكي تستخدمها بعد استنزاف العراق، وهكذا عادت الحرب النفسية التي صعدت في شباط. ولكن ورغم تحديد ايران وخبراء اميركا لموعد الهجوم الايراني الا انه لم يقع رغم مرور اكثر من خمسة اسابيع على موعده، وهذا الامر دفع العديد من المراقبين للتساؤل حول جدية الهجوم وما اذا كان قادرا على تحقيق ما عجز هجوم المليون عن تحقيقه.

ولعله لم يكن من بات الصدفة ان يقوم وفد اميركي رسمي اثناء هجوم ايران السابق بزيارة المنطقة لاقناع دولها بقبول دخول قوات اميركية لاراضيها بحجة حمايتها من خطر انتصار ايراني مزعوم، اذ ان التصعيد العسكري والحرب النفسية كانا تمهيداً ضروريا لاجبار حكومات المنطقة على قبول منح اميركا قواعد وتسهيلات. وكان واينبرغر قد خصص مبالغ اضافية ضخمة جدا لاقامة قواعد او تحسين قواعد في الخليج والجزيرة والمناطق المحيطة بهما في مياه الصومال، المحيط الهندي.. الخ. وقد فشل الوفد الاميركي في اقناع دول المنطقة بمنح قواعد وتسهيلات لسببين: الاول هو معارضة الرأي العام، والثاني هو نجاح العراق الواضح في سحق هجوم المليون، من هنا شرعت الآلة الاعلامية الاميركية بشن اخطر حرب نفسية في تاريخ الحرب العراقية الايرانية خصوصا بعد انتهاء معارك شباط/ آذار وذلك كوسيلة ضغط على دول الخليج والسعودية بقبول الخطة الاميركية الخاصة بنشر القوات الاميركية في الخليج العربي.

لماذا تريد اميركا وضع قواتها في المنطقة؟ المفارقة في القصة كلها تظهر حينما نلاحظ ان التصريحات الرسمية الاميركية تكرر القول بان وجود القوات الاميركية في الخليج هدفه منع السوفيات من القيام بتحرك مفاجىء يؤدي الى دخولهم الخليج، ومعنى هذا وبوضوح تام انه لا يوجد خطر ايراني حقيقي ابدا الا بقدر ما تريد اميركا، بل تصل الصراحة باميركا حدَّ تكرار ان مصلحتها تقضي المحافظة على علاقات جيدة مع ايران وعدم خسارة ايران. ما الذي يعنيه ذلك تحديدا؟ لا يحتاج المرء لجهد كبير لادراك ان الحرب النفسية التي تشنها اميركا تحت ستار وجود احتمال انتصار ايراني على العراق، ما هي الا



وسيلة للسيطرة المباشرة على دول المنطقة من خلال قواعد عسكرية او تسهيلات عسكرية تستطيع من خلالها احكام قبضتها بشكل تام على المنطقة وتضمن منع موسكو من التقدم خطوة واحدة حتى على الصعيد السياسي دون موافقة واشنطن. وتتضمن هذه الحقيقة حقيقة ملحقة اخرى وهي ان خميني في كل افعاله وتحركاته انما يخدم مباشرة الستراتيجية الاميركية الخاصة بالشرق الاوسط والستراتيجية الاميركية العالمية برمتها.

## طبيعة الهجوم القادم

احدى حقائق السنوات الاربع الماضية والتي اخذت الجماهير العربية تتفهمها وتقبلها هو ان صمود العراق واقتداره حالة لم تظهر من العدم، ولا بد انها ثمرة وضع داخلي متين وصحي لا تعرفه اغلب الاقطار العربية التي تعاني من حالات انهيار امام ازمات بسيطة جدا، واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان خطة الحرب العراقية - الايرانية بالاصل اريد بها سحق حالة اي صمود عربي وتركيع الوطن العربي ونشر عصر ظلام جديد، امكننا فهم سر الحملات العسكرية والاعلامية والنفسية المعادية للعراق هنا وهناك.

ان من يريد من القوى الخارجية السيطرة على الخليج العربي والجزيرة، عليه اولا ان يتخلص من اية حالة صحية وان يعمم حالة اليأس والهزيمة، والعراق وعبر سنوات اربع بالغة القسوة نجح في البقاء كمنارة تضيء الليل العربي وهو عامل كبح لاي استعداد للتفريط بالسيادة الوطنية لاي قطر عربي. ولئن فشلت الحملات العسكرية الايرانية والتي ما كان ممكنا ان تتم لولا الدعم الدولي لايران، فان المطلوب هو تحطيم الثقة بالعراق، من هنا فان الحديث عن قلق اميركي من احتمال انهيار العراق انما يقوم بوظيفتين:

الوظيفة الاولى هي التشكيك باقتدار ونجاحات العراق في أصعب فترات الحرب، والايحاء بان هناك فترات خطر اشد ستأتي مع ان جميع المؤشرات الواقعية تقول بان الخطر الاشد قد مضى.

والوظيفة الثانية هي الطعن باستقلالية الموقف العراقي من خلال الاعراب عن القلق الاميركي من احتمال انتصار ايراني، ويتضمن هذا تقديم دعم معنوي لايران من خلال الايحاء بان ايران تنتهج سياسة متصادمة مع اميركا والصهيونية. مع ان الوقائع المادية تدحض ذلك وتؤكد بان ايران ما كانت لتستطيع ان تواصل الحرب اربعة اشهر لولا السلاح الاميركي والغذاء الاميركي.

وهنا، ناتي الى النقطة الجوهرية الاخيرة وهي التضخيم المتعمد لقوة ايران. فهل صحيح ان ايران قد حشدت مليون مقاتل؟ من الصعب تاييد هذا الادعاء لان معارك شباط/ آذار اكدت ان اكبر معركة حصلت لم تتجاوز عدد القوات الايرانية فيها ٣٠٠ - ٤٠٠ الف جندي، مع العلم ان الاعداد لتلك المعركة استغرق اكثر من اربعة شهور تم خلالها جمع البشر من كل مكان وشراء اسلحة ومعدات وجمع ما لدى ايران من معدات اخرى، ولم تكد المعركة تنتهي حتى كان واضحا ان ذلك الحشد البشري قد تمزق ماديا ومعنويا. اما المعدات العسكرية خصوصا الثقيلة

مع توقع هجومين في آن معاً

# إيران من الشرق والصهاينة من الغرب وعين العراق ساهرة

بغداد: من جاسم محمد حسن

بدأ العد العكسي للهجوم الايراني المرتقب بعد انتهاء حمى الانتخابات الايرانية والتي كانت احد اسباب تأجيل هذا الهجوم في سلسلة محاولات اختراق الحدود العراقية والتي باءت جميعها بالفشل وتكبدت فيها ايران عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والاسرى في كل محاولة وكان آخرها في شرق البصرة وفي منطقة الاهوار.

«الطليعة العربية» سبق وان تناولت محاور الصراع على السلطة في إيران إبان فترة الانتخابات وانعكاس هذا الصراع على توقيت الهجوم الايراني آنذاك، حيث كان هناك انقسام واضح بين قياديي ايران تواردت اخباره هنا. ودارت حول موعد هذا الهجوم اضافة الى أصوات طرحت عدم جدواه.

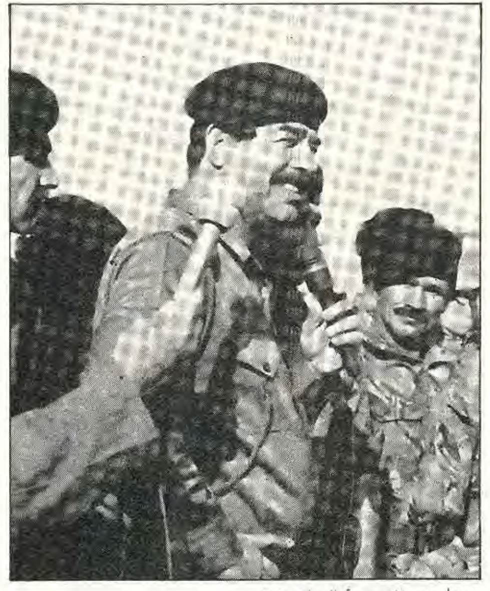
ويبدو من سياق الاحداث ان طبيعة النظام الايراني العدوانية هي التي تستحكم بسياسته، لذا فان توقع استمرار العمليات العسكرية العدوانية ضد العراق هو السائد والاكيد، فالمعلومات التي توافرت «للطليعة العربية» تؤكد بان ايران بدأت تفكر جديا بشن عدوان جديد على العراق حاليا، حيث واصلت محاولة استكمال حشودها في قاطع شرق البصرة، رغم تعرضها يوميا لقصف جوي ومدفعي عراقي مؤثر، مما أجبرها مرات عديدة على اعادة تنظيم نفسها بعد ان تمزقت وضربت خطوط تموينها وامداداتها، خاصة وانها لا تتمتع باي غطاء جوي يخفف عنها وطأة الضربات العراقية، وهذا ما اعترفت به المصادر الغربية ومنها الاميركية، وكانت «الطليعة العربية» قد اشارت اليه في عدد سابق.

موعد توقيت هذا الهجوم الايراني كما هو متوقع لن يكون سرا على العراق الذي دأب على كشف اي تحرك او هجوم جديد بوسائل اعلامه قبيل وقوعه وعمل على تحديد حتى ساعته، اثبتت الاحداث مصداقية وفعالية اجهزة رصده والوسائل الاستخبارية التي يمتلكها، الامر الذي بات يُجهض مقدما اي محاولة تمويه او مخادعة قد يلجأ اليها النظام الايراني في احد قواطع القتال او جميعها كما فعل في مرات سابقة، وكما يفعل الآن، ويتوهم ان العين العراقية غافلة.

## استحكامات يستحيل اختراقها

«الطليعة العربية» سألت احد الضباط العسكريين العراقيين عن الهجوم الايراني المتوقع ومصيره فقال: ان على النظام الايراني ان يفكر الف مرة قبل ان يقدم على هذه المغامرة التي لن تكون نهايتها الا حصاد آلاف جديدة من قواته التي سيزجها في المعركة. وببساطة اعنيها -يتابع الضابط العراقي حديثه- اقول لك اننا سوف ندمّر اي هجوم يقومون به، اكثر مما فعلنا في السابق.

هذا الكلام، تُسنده وتؤكده الاستعدادات العراقية التي تنبىء عنه في جبهات القتال من حيث التهيؤ



صدام حسين: سيرُ العراق بقوة



وهي عماد الهجوم فقد تناثرت حطاما في ساحة الحرب، وبذلك عادت ايران الى نقطة قريبة من نقطة الصفر اي ان عليها ان تجمع مجددا البشر وتحصل على كميات من السلاح خصوصا الثقيل.

عسكري اميركي متقاعد يقول، انا لا افهم معنى هجوم المليون لان هجوما كهذا يتطلب ادارة عالية الدقة والتطور وهو امر معدوم في ايران. كذلك يتطلب تدريبا عسكريا اكثر شدة من تدريب ربع مليون وهو امر لا يمكن اكماله في بضعة شهور واخيرا فان جيشا يتألف من مليون لا قيمة كبيرة له ما لم يملك اسلحة متنوعة وحسب الاختصاص، وهو امر لا يتوفر حتى بنسبة ١٠٪ منه في ايران الآن.

اذن - يتابع العسكري الاميركي المتقاعد ويقول - مسألة هجوم المليون هي واحد من احتمالين، اما ان ايران تمارس حربا نفسية ضد العراق ودول الخليج، واما ان خميني يريد دفع نصف مليون ايراني على الاقل للموت الجماعي المحقق.

## لا شيء يغيّر الحقيقة

ويوضح صحافي اميركي شهد معارك هور الحويزة وشرقي البصرة مؤخرا، بطريقة غير مباشرة فكرة جوهرية حينما قال: لقد انتابني فضول شديد حينما لاحظت ان جنودا ايرانيين قد قتلوا وبأكثر من رصاصة وتبعا لذلك اخذت أحصي عدد الرصاصات في كل جثة ايرانية والذي اكتشفته امر غريب اذ ان اقل عدد من الرصاص في جثة واحدة كان خمس رصاصات بل ان بعض الجثث اصيبت بعشرين رصاصة. ما الذي تعنيه ملاحظة الصحافي الاميركي، اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان ايران قد زجت بأكثر من ربع مليون جندي في المعركة الاخيرة أمكننا ان نقترب اكثر من حقيقة الرد العراقي، اذ ان وجود عدد كبير من الرصاص في كل جثة ايرانية يعني امرا واحدا ثابتا وهو ان القوة النارية العراقية رهيبة لدرجة ان الجنود العراقيين يجدون متسعا من الوقت وكميات كبيرة من العتاد لتكرار ضرب نفس الجنود الايرانيين. ويترتب على ذلك واقع عملي وهو ان زيادة عدد المهاجمين الى نصف مليون او حتى مليون سوف لن يكون عامل الغاء للقوة النارية العراقية لانها بحجمها الذي عرف في المعركة الماضية كان كافيا لسحق هجوم المليون مقاتل اذا وزع عدد الرصاصات بشكل آخر بحيث ينال كل جندي ايراني اربعة رصاصات بدل عشرين او عشرة واذا تركنا لغة الارقام فان العراق ما زال متفوقا في الجانب المعنوي.

اذ ان نجاحه في سحق الهجوم السابق قد اضاف رصيدا جديدا لمعنويات جنوده وشعبه. كذلك فان هناك حقيقة معروفة وهي ان الاسلحة الستراتيجية ذات التأثير الرادع والحاسم لم تدخل ساحة الحرب بعد، وعدم دخولها بالذات دليل على الاقتدار والتفوق العراقيين المطلقين.

من هنا فان الحديث عن هجوم قادم لا يخيف العراقيين كما لا يقلق الوطنيين العرب الذين يعرفون اتجاهات الصراعات الحقيقية بل على العكس فان هناك مؤشرات كثيرة تؤكد ان الهجوم القادم سيولد ميتا كما قال قائد الثورة العراقية صدام حسين ذات مرة. بل ان كل هجوم جديد سيقرب يوم السلام□

وحجم الكثافة النارية التي ستواجه اية حشود ايرانية ستغامر باجتياز الحدود العراقية. وقد علمت «الطليعة العربية» ان الاستحكامات العراقية قد بلغت من المتانة درجة اصبح معها من المستحيل اختراقها من اية جهة. وبالاضافة الى امساك القوات العراقية بالارض وسيطرتها التامة في كافة خطوط التماس، فان هذه القوات قد سيطرت بالكامل على كافة المسالك المائية في قاطعي شرقي البصرة ودجلة ومن ضمنها المسالك التي تقع في الجانب الايراني من هور الحويزة الذي شهد اكبر مجزرة ايرانية في المعركة السابقة نهاية شباط/فبراير الماضي.

هذه السيطرة العراقية جعلت من التواجد الايراني في جزيرتي مجنون بمثابة انتحار اكيد ومأزق يتفاقم يوما بعد يوم بعد محاصرته من مختلف الجوانب وفشله في تامين اي موقع امين وحصين فيها بسبب الحمم التي يُلقيها على هذه القوات سلاح الجو العراقي والطيران المروحي، اضافة الى القصف المدفعي المكثف.

وقد علمت «الطليعة العربية» ايضا ان القوات العراقية قد تمكنت من تدمير كافة المعدات والاسلحة ومنها الدروع التي حاول النظام الايراني إيصالها الى الجزيرة، مما جعل هذه القوات عزلاء من الاسلحة المؤثرة، وباتت مسألة وجودها في جزء من الجزيرة مسألة وقت يحسمها العراق متى شاء لينهي بذلك ورقة التوت التي حاولت ايران ان تستر بها خسائرها الفادحة وهزيمتها الشنيعة في معارك شرقي البصرة والهور الاخيرة.

## عين على الغرب ايضا

هذا على صعيد جبهات القتال مع ايران، ولكن العين العراقية ما زالت ايضا ترقب التطورات من جهة الغرب حيث تتصاعد الحملة وتتأكد نيات الكيان الصهيوني في توجيه ضربة غادرة للمنشآت العلمية والاقتصادية العراقية. تناولت «الطليعة العربية» في اعداد سابقة بداياتها واسبابها وغايتها. وهنا، ما زال الاعلام العراقي يحذر ويهيىء من عدوان صهيوني في عملية على غرار ضرب المفاعل النووي عام ١٩٨١



### وجه عربي

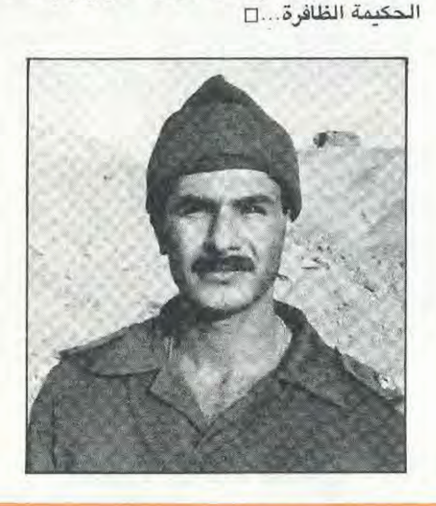
لسبع مرات متتالية ، وعلى امتداد اكثر من ثلاث سنوات، يشارك المقاتل العربي جمال السيد عطية، في ردع العدوان الايراني على ارض العراق، وهو القادم من كفر الشيخ في جمهورية مصر العربية...

□ وأنت تنوي اذن، المشاركة للمرة الثامنة؟

■ كلما تنتهي فترة تطوعي، أعمل على تجديدها، وهذا يزيدني فخرا واعتزازا بعروبتي وبايماني العميق بوحدة التراب العربي، وسأظل اطلب تجديد فترة تطوعي.

□ انه شعور نبيل، يستحق ان تسجله ذخرا لاحفادك.

■ انه شعور كل مواطن عربي شريف، يؤمن بأمته وبخلودها، ولتذهب الى الجحيم كل تلك الانظمة المتخاذلة التي تساند الغرباء، وتدعي انها عربية الاصل. كيف يدعي نظام حافظ اسد ونظام القذافي انهما عربيان ويساعدان الاجنبي المعتدي في شن حرب ضد بلد عربي، هل هذه هي العروبة؟ هل هذه هي دماء أسلافنا الامـاجد التي سالت على ارض العرب لكي تصون تراب الامة، وتمنع جيوش كسرى من ان تحقق احلامها في أرض العرب... انني والله، لأعجب من هذه الادعاءات، وما مشاركتي هنا في الوقوف على ارض العراق الصامد، الا تعبيرا عن ايماني العميق بعدالة القضية التي يدافع عنها جيش العراق بقيادته الحكيمة الظافرة...□



ويتابع تصاعد الحملة الاميركية - الصهيونية في المحافل شبه الرسمية، وفي وسائل الاعلام الغربية التي تستهدف العراق وكان آخر تصريح بهذا الشأن قد صدر عن السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام الذي اشار الى متابعة ورصد العراق وبدقة متناهية للحملة الاعلامية المتصاعدة في الصحافة الاميركية الخاضعة للنفوذ الصهيوني، وخاصة في صحيفتي واشنطن بوست، والهيرالد تريبيون، والتي تروج لاجواء عدوان صهيوني امبريالي على سيادة العراق يكون متزامنا مع عدوان ايراني جديد.

ما قاله وزير الاعلام العراقي، او بمعنى آخر: الجديد الذي جاء في تصريحه، ان العراق يتوقع العدوان الصهيوني في ذات الوقت الذي يشرع فيه النظام الايراني بهجومه الجديد المرتقب وللعراق عدة اسباب مشروحة لمثل هذا التوقع، منها ما هو فني ليس هنا مجال تفصيله، وان كان واضحا ما توفره من مساعدة للنظام الايراني على الصعيد العسكري، وكغطاء مناسب للصهاينة للقيام بعدوانهم مع احتدام المعارك، مما يؤكد بلوغ التنسيق والتعاون القائم بين الكيان الصهيوني والنظام الايراني درجة التحالف الاستراتيجي ضد العراق دون اغفال تواطؤ النظام السوري في ذلك وقبوله القيام بدور محدّد لتبرير الضربة الصهيونية.

## من يقاتل ايران يقاتل الكيان الصهيوني

وتعليقا على هذا العدوان المحتمل من قبل النظام الايراني والكيان الصهيوني، اكد وزير الاعلام ان مستوى المجابهة والرد الصارم من جانب العراق للمعتدين، حكام تل ابيب وطهران والقوى التي تقف ورائهم سيحطم كل مراهناتهم ويسحق كل احلامهم الشريرة.

مما تقدم يتضح ان العراق سوف يرد على اي اعتداء يتعرض له ليس من ايران وانما من الكيان الصهيوني ايضا، وامكانات تحقيق ذلك كثيرة امام العراق وبالذات في سلاح الجو العراقي الذي بات حلقة متطورة جدا في الجيش العراقي وفي منظومة الدفاع عن سيادة العراق ضد اي جهة كانت، وهذا ما اشار اليه الرئيس صدام حسين خلال تقليده نهاية الاسبوع الماضي لقائد القوة الجوية والدفاع الجوي العراقي ومجموعة من الطيارين انواط الشجاعة، حيث قال: ان الذي يقاتل سلاح الطيران الايراني ليس الآن بل عندما كان على عظمته، قادر على ان يقاتل سلاح الطيران «الاسرائيلي» لو اراد ان يتجرأ لمنازلتنا في الجو. واضاف الرئيس العراقي نحن متهيأون لهم ويقصد هنا الكيان الصهيوني اذا جاءوا بصيغة السارق او جاءوا بصيغة الاقتحام، ونكون مسرورين اذا جاءوا بصيغة الاقتحام لكي يتركوا الفرصة للرجال لمنازلتهم وان نثبت لهم وللعالم بان الطيارين العراقيين من النمط القادر على ان يتفوق على اي اعداد اعد به رجال آخرون للمنازلة في الجو. بهذا يكون الرئيس صدام حسين قد رمى بقفاز التحدي بوجه الكيان الصهيوني من جهة، ومن جهة اخرى اكد ان العراق سيرد بقوة على مغامرة صهيونية متوقعة لن تمر مرور الكرام كتلك التي حدثت لظروف معينة عندما ضرب المفاعل النووي العراقي في حزيران (يونيو) عام ١٩٨١□

*في المرحلة الثالثة من الحرب العراقية - الايرانية*



القوات الصهيونية: كيف وأين ستشارك في «حرب الخليج»؟

# هل يتدخل العدو الصهيوني .. وكيف؟

*ماهي الاهداف من هذا التدخل .. واين يكمن احتمال دمج الحرب الايرانية والحرب الصهيونية ضد العرب في حرب واحدة؟*

بهدف استجلاء صورة سياسية او عسكرية معينة، يحتاج المرء احيانا لأن يضع نفسه في موقع «الطرف الآخر»، بحيث يتمكن من استقراء الخيارات المتاحة امام مصالح ذلك الطرف والوصول الى استنتاجات منطقية ومعقولة بالنسبة لاحتمالات سلوكه.

وليس سرا ان حكام طهران يضعون نصب اعينهم تدمير قوة العراق - بكل ما تعنيه كلمة قوة من معاني عسكرية وسياسية وعقائدية واقتصادية وكيانية - ... انهم يعلنون عن هذا الهدف ليلا نهارا، وانطلاقا من شدة تمسكهم به تأتي شدة رفضهم لكل المبادرات السلمية المتعاقبة منذ بداية الحرب حتى الآن...

حكام ايران، بالنسبة لهذا الهدف، ليسوا وحدهم «الطرف الآخر» الذي يراهن على تحقيقه من خلال استمرار الحرب الايرانية - العراقية... فالعدو الصهيوني يجد ايضا في هذه الحرب فرصة تاريخية للتخلص من قوة العراق، لا بوصفها قوة ذاتية لدى القطر العراقي المعروف بشدة عدائه للغزوة الصهيونية، بل - اضافة لذلك - باعتبارها نواة القوة الاستراتيجية العربية، نواة قوة ذاتية عربية قابلة للتحقق على صعيد الفعل.. بل اكثر وأكثر.. هي آخر قوة عربية قطرية تحمل في احشائها هذه الفرصة القومية الكبيرة.. وليس سرا ابدا ان قمة بغداد عام ١٩٧٨، كانت خطوة بالغة الخطورة في هذا الاتجاه، اعتبرها العدو الصهيوني بداية تهديد جدي بقلب موازين القوى في المنطقة لصالح الامة العربية.

وليس مصادفة على الاطلاق ان يكون جميع من رأوا في تلك القمة ذلك الخطر الداهم، قد شجعوا حكام طهران على تصعيد عدائيتهم وعدوانيتهم ضد العراق وصولا الى الحرب، ثم شجعوهم سياسيا وماديا على الاستمرار فيها حتى وصلت الى ما هي عليه الآن وكان الرهان الدائم هو التالي:

إن تدمير قوة العراق يقطع على العرب فرصة تكونهم كقوة استراتيجية قادرة على قلب موازين القوى. ويفرض عليهم احباطا واقعيا في مواجهة الخصم العنصري الصهيوني المتفوق، ويدفع بكل من حكامهم الى البحث عن وسيلة للنجاة برأسه.. فتزدحم طرق الاستسلام بهم: هذا على طريق تل أبيب وذاك على طريق طهران وذلك عن طريق واشنطن... وهلم جرا.

وقد مرت الحرب، بالنسبة لوسائل هذا الرهان، بأكثر من مرحلة:

• في المرحلة الاولى كانوا يراهنون على تفكيك الوحدة الوطنية داخل القطر العراقي على اسس عنصرية وطائفية.

ومما يلقي الضوء على غياب العضوية وحضور التخطيط التقسيمي في عدائية خميني وعدوانيته ضد العراق، هو انه لم يكن قد انقضى على عودته الى طهران سوى فترة قصيرة عندما وجه دعوة لادريس البارزاني الذي كان يقيم في الولايات المتحدة يائسا بعد انهيار التمرد في شمال العراق، وموت والده في اميركا.

وبالفعل لبى ادريس الدعوة وواكبته آنذاك اجهزة الاعلام الاميركية التي نشرت صورا له في مكان ما، تقول عنها انها اخذت خلال دخوله (دخول الفاتحين) الى الاراضي العراقية.

لقد كان تجديد التمرد العنصري في شمال العراق، من اول اهداف وأول نشاطات سلطة خميني في طهران.. وهذا امر واضح التخطيط كونه يتعارض مع الصورة التي اراد حكام طهران ان يعطوها لانفسهم «كثورة اسلامية» و «عالمية»، وقبل ذلك كله كثورة «صديقة للعرب» ومعادية للصهيونية والامبريالية الاميركية (علما بأن البارزاني نفسه كان قد اعترف باعتماد تمرده على الدعم الاميركي والصهيوني وبأن الكثير من المعلومات كان قد نشر علنا قبل ذلك الوقت عن تعاون قادة ذلك التمرد مع المخابرات الصهيونية، بما في ذلك مذكرات الياهو ارياف وصوره مع البارزاني).

## تجربة الصمود

الى جانب هذا التوجه التقسيمي العنصري، كان التوجه الآخر نحو الفتنة الطائفية.. وكان حكام طهران يعتقدون ان تطور النزاع والعداء وانفجار الحرب الواسعة، ستأتي بالفرصة التاريخية المثلى لتدمير قوة العراق من الداخل وتدمير العراق كله وتمزيقه الى دويلات طائفية وعنصرية تابعة. ومباشرة بعد ذلك يتحقق الانهيار العربي كله.. فمن سيقاوم آنذاك؟

• ومرت اشهر الحرب الاولى ثم مرت اشهر اخرى وقارب العام الثاني على نهايته، فيما العراقيون يقدمون بتضحياتهم وأرواحهم ودمائهم الدليل القاطع والحاسم واليومي على مدى تمسكهم بوحدتهم ومدى حماسهم في الدفاع عن ترابهم الوطني وعن حريتهم وكرامتهم.

وبات واضحا للجميع وبالذات لحكام طهران وللعدو الصهيوني ولحكام دمشق ان الرهان على تفجير العراق من الداخل قد سقط.. بل اكثر من ذلك انهم باتوا امام عراق اقوى وأصلب وأغنى خبرة وتجربة. وبات التراجع عن الهدف بالنسبة اليهم اخطر بكثير من عدم التحرك نحوه حتى وإن كانت فرصة تحقيق تبتعد اكثر فأكثر.. لقد بات الطريق الوحيد السالك امامهم هو الهروب الى الامام.

ودخلت الحرب مرحلة جديدة.. مرحلة الرهان على الضغط الخارجي متعدد المصادر .. مرحلة تضييق الخناق على العراق ككل بعربه وأكراده وبجميع

مذاهبه وطوائفه... وقد بدات هذه المرحلة مع سفور النظام السوري عن دوره في هذه الحرب بإقدامه على اغلاق الحدود ومنع ضخ النفط العراقي بالأنابيب المارة في الاراضي السورية. وقد ترافق ذلك مع تصعيد الضغط على الاردن لتغيير موقفه من العراق واجباره على المشاركة في عملية التطويق، كما ترافق ايضا مع محاولات للغرض نفسه مع تركيا، وبتصعيد محاولات التخريب ضد خط النفط العراقي - التركي.

وكان الطرف الايراني قد بدأ بتطوير خططه العدوانية للجمع بين الضغط العسكري الكبير وبين الضغط الاقتصادي متعدد الاطراف.

● ومرت سنتان أخريان امتحنت فيهما هذه الخطة المزدوجة .. وصمد العراق على الجبهتين : العسكرية والاقتصادية. وشارف الآن على الخروج من ضغوط المرحلة المذكورة، سواء بامتلاكه قدرة الضغط والتهديد والتدمير العسكري - الاقتصادي لمرافق ايران وبالذات جزيرة «خرج»، او عن طريق تطور وسائله في استخدام منافذه الاقتصادية الاخرى المتاحة (رفع قدرة الخط العراقي التركي، وبناء الخط الجديد عبر الاردن، وآخر عبر السعودية، مع احتمالات التصدير المباشر من الخليج).

## كيف وأين سيتدخل العدو؟

وهنا، نضع انفسنا في موقع «الطرف الآخر»، لنتساءل: ما العمل؟ وهذا العراق يتعافى، ويجدد عودته الى مسرح الفعل القومي بقوة اكبر وخبرة اغنى وجيش اقدر وقيادة اكثر اقتدارا وتجربة، وعلاقات دولية ممتحنة؟

- في المرحلة الاولى كانت ايران وحدها هي الطرف المحارب علنا.

- وفي المرحلة الثانية انضم النظام السوري الى تلك العلانية.

- وفي هذه المرحلة، لم يعد هناك مجال بدون مشاركة العدو الصهيوني.. لكن.. كيف؟.. وأين؟..

بالنسبة للشق الاول المتعلق بـ «كيف»، لم يعد سرا ان الحملة التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق بحجة الاسلحة الكيميائية المزعومة قد ترافقت مع دراسة جدية فيما بين واشنطن وتل ابيب لامكانية .قيام القوات الصهيونية بدور مباشر ضد العراق.. كان من الطبيعي ان يتوقعه العراق ومعه الكثير من المراقبين والمحللين، كعدوان على منشآته الاقتصادية والعلمية ومواقعه العسكرية الحيوية. على غرار ما قام به العدو الصهيوني بعدوانه على المفاعل النووي عام ١٩٨١.

مع ذلك يبقى هناك احتمال آخر بالنسبة للشق المتعلق بـ «أين» .. لا يبدو انه استأثر - على الصعيد العلني - بما يستحق من الاهتمام... وهذا الاحتمال هو قيام العدو الصهيوني بخرق عسكري على الجبهة الاردنية.

إن خرقا صهيونيا في مثلث اربد، هو وحده الذي يربط بين دخول الحرب الايرانية - العراقي مرحلتها الثالثة، وبين الغرض المركزي من تلك الحرب، الا وهو محاولة تدمير قوة العراق، باعتبارها القوة القومية الاستراتيجية وفرض واقع استسلامي على عموم المنطقة:

١ - ان هذا الخرق، يقطع شريان تموين مدني وعسكري رئيسي بالنسبة للعراق.. اذا ما تمكنت قوات العدو الصهيوني من قطع طريق عمان . بغداد في مكان ما.

٢ - ان حدوث هذا القطع قد يترافق مع عدوان ايراني كبير، تماما كما ترافق الغزو الصهيوني للبنان مع عدوان إيراني كبير، تماما كما ترافق الغزو الصهيوني للبنان مع عدوان ايراني مماثل على الجبهة العراقية.

٣ - ان مثل هذا العدوان يضع مشروع «الوطن البديل» كصيغة صهيونية للتسوية، موضع التنفيذ العملي، في الوقت الذي بلغت فيه ازمة العمل الوطني الفلسطيني اقصى درجاتها. وقبل ان يتجاوز هذه الازمة وينطلق في مرحلة جديدة.

٤ - ان هذا العدوان يضع الكيان الصهيوني مباشرة على حدود النفط العربي، ويطرحه لأول مرة كأداة عسكرية غربية مهياة للعب دور في حماية ذلك النفط وحماية المصالح الاميركية والغربية فيه. بكل ما لذلك من آثار «جيوبوليتيكية» في المنطقة كلها.

٥ - ان تحقيق مثل هذا «الحدث التاريخي» يحقق مصالح انتخابية هائلة لكل من ادارة ريغان وتكتل «ليكود» اللذين يواجه كل منهما معركة على هذا الصعيد ليست سهلة.

٦ - مثل هذا السيناريو. هو المؤهل لانضاج طبخة تفتيت المنطقة برمتها على اسس عنصرية وطائفية ومذهبية، بعد ان حفلت الاحداث اللبنانية، وسياسات النظام السوري وحكام ايران كثيرا على هذا الصعيد. كما انه يؤدي من جهة اخرى الى اخضاع من يتبقى من «حكام النفط» العرب، بصورة كلية ومباشرة للمشيئة الاميركية - الصهيونية.

٧ - ان العدو الصهيوني لا يعدم وسيلة لتبرير مثل هذا العمل العسكري، فكما صنع من محاولة اغتيال سفيره في لندن مبررا لغزو لبنان يستطيع ان يتخذ من اي عملية او حدث ذريعة لعدوان جديد.. كما



الملك حسين: المخاوف الاردنية واردة

يستطيع ان يطور «المواجهة» القائمة بين قواته وقوات النظام السوري على الارض اللبنانية، الى انفجار عسكري في جنوب شرق سورية، تحقق الى جانب ما تحدثنا عنه، امكانية تمديد الشرائط الطائفية من ارض لبنان الى داخل القطر السوري...

## دمج الحربين وارد

ويبقى من الجدير بالملاحظة، ان مثل هذا السيناريو ليس بعيدا عن خطط العدو الصهيوني، وليس جديدا في تلك الخطط.. فمنذ عام ١٩٦٨ قام الرئيس السوفياتي الاسبق نيقولاي بودغورني بزيارة للمنطقة، كان الغرض الرئيسي منها هو التحذير من مثل هذا الخرق الصهيوني ما بين شمال الاردن وجنوب سورية، ودعا، في مواجهة ذلك، الى بناء جبهة شمالية شرقية تضم العراق وسورية والاردن... (ويومها تعلل وزير الدفاع السوري حافظ أسد، بأن الضباط السوريين لا يقبلون بعلاقات مع الاردن... من اجل رفض هذا المشروع)...

- فهل لزيارة نائب رئيس العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي كارن بروتنتس الى المنطقة علاقة بتجدد هذه المخاوف؟.. علما بأن هذه الزيارة قد شملت كلا من لبنان وسورية والكويت والعراق والاردن!

- وهل تشير مواقف الملك حسين الاخيرة المتشددة في وجه السياسة الاميركية وضغوطها، الى مخاوف اردنية من مثل هذا الاحتمال؟

- وهل كان الانسحاب العسكري الاميركي من لبنان، نوعا من الابتعاد المسبق عن منطقة عمليات متفجرة، قد يتعرض فيها «المارينز» بشكل وجودهم السابق في لبنان، الى اضرار، لا ضرورة لها، طالما ان قوات «الحليف الاستراتيجي» الصهيوني هي التي ستتولى المهمة؟

- وهل يكون تصعيد عمليات الحشد العسكري الاميركي في منطقتي المتوسط والخليج (بما فيها بحر العرب والمحيط الهندي)، تحت شتى المزاعم، مجرد استعداد لتوفير مظلة عسكرية اميركية لمثل ذلك العدوان الصهيوني، تتعهد بالتصدي لما قد يحدث من اشتراكات دولية في المنطقة؟

وأيا كانت الاجوبة، يبقى ان لهذه الاسئلة بحد ذاتها علاقة مباشرة، بالاحتمال الذي نلفت الانظار اليه ونحذر منه. وهو احتمال الوصول الى دمج الحرب الايرانية والحرب الصهيونية ضد هذه الامة في حرب واحدة، طالما انهما تتحركان وراء هدف استراتيجي واحد.. اثبتت سنوات الصمود العراقي الاربع انه يستحيل تحقيقه عن طريق الجهد العسكري الايراني وحده، وحتى بمساعدة الاطراف الاخرى التي لم تصل بعد الى درجة المشاركة العسكرية الصهيونية العلنية والشاملة.

ويبقى ايضا ان العراق الذي اثبت جدارة فائقة طوال السنوات الاربع ليس في القدرة على النزال وافشال المخططات المعادية فقط، بل وفي قراءة افكار العدو ورصد توجهاته. وهو قادر على معالجة كل الاحتمالات الواردة بما يصون اهدافه، ويعزز انتصاراته.□

عدنان بدر

*السفارة الليبية كانت "قلعة مسلحة" تحت اسم "المكتب الشعبي الليبي"*

# القصة الكاملة لما جرى في ساحة سان جيمس بلندن؟

*ليبيا كانت على علم مسبق بالتظاهرة السلمية احتجاجاً على اعدام طالبين ليبيين في طرابلس*

*.. الأمن البريطاني اتخذ احتياطاته ومع ذلك.. انهمر الرصاص على المتظاهرين!*

*بريطانيا وسّطت النمسا وتركيا لكنها وجدت نفسها امام جدار أصم لا يريد الوصول الى حل!*




ليبيون يرفعون لافتة: اوقفوا اللاعدالة في ليبيا

تحول ميدان سانت جيمس الواقع بوسط العاصمة البريطانية صبيحة وظهيرة يوم الثلاثاء ١٧/٤/٨٤ الى ما يشبه ساحة معركة حربية طاحنة اختلط فيها دوي الرصاص الصادر من مبنى السفارة الليبية بدماء الابرياء، من بريطانيين وليبيين، مع أزيز صافرات مركبات الاطفاء والشرطة والاسعاف وهدير طائرات الهيليكوبتر وهرج ومرج الشرطة والمتظاهرين والمارة وسكان الميدان، لا لشيء الا لكي يعلن العقيد القذافي عن استئناف نشاطه الارهابي ضد مواطنيه العزل من السلاح الذين اتخذوا منه ومن نظامه موقفا معارضا. فحرم بذلك البريطانيين من حق الاستمتاع بدفء ذلك اليوم المشمس من ايام ربيعهم.

ويعتبر حادث ميدان سانت جيمس امتدادا لحوادث العنف التي هزت بريطانيا خلال الشهر الماضي وكانت «الطليعة العربية» قد غطت تفاصيلها بعددها رقم ٤٧. علما بان الاحتياطيات الامنية المشددة التي سبق للسلطات الامنية ان اذاعتها لم تنته بعد.

## بدء احداث الميدان وأسبابه

عند حوالي الساعة العاشرة من صبيحة يوم الثلاثاء ١٧/٤ الحالي وصلت حافلتان الى ميدان سانت جيمس ـ حيث مقر السفارة الليبية الرئيسي ـ احدهما من من مدينة مانشيستر والآخر من احدى ضواحي لندن (باعتبارهما المدينتين اللتين شهدتا موجة القذافي الشهر الماضي) ونزل منهما حوالي سبعون شابا ليبيا من معارضيه يحملون لافتات الاحتجاج للاعلان سلمياً على ممارسات العقيد القذافي القمعية داخل ليبيا وخارجها وكان آخرها شنقه لطالبين ليبيين آخرين يوم الاحد ١٥/٤/٨٤:

اولهما الطالب رشيد كعبار الذي شنق بساحة كلية الصيدلة بجامعة طرابلس وثانيهما الطالب سالم المدني الذي شنق بساحة كلية الزراعة بجامعة طرابلس. وذلك على مرأى ومسمع من زملائهما واهلهما ومواطنيهما والعالم.

كانت الشرطة البريطانية في انتظار المتظاهرين الذين سبق لهم ان استأذنوا سلطات الامن البريطانية بالسماح لهم بالتعبير عن رأيهم سلميا. ما ان اصطف المتظاهرون امام مبنى «سفارتهم» رافعين شعاراتهم حتى ظهرت امامهم مجموعة صغيرة خرجت من المبنى ووقفت امامه قبالتهم تهتف للقذافي، والى هنا كان الامر طبيعيا.

ولكن ما هي الا لحظات حتى يبدأ «اللامعقول» فينهمر الرصاص من احدى نوافذ مبنى «السفارة» الليبية فيصيب الشرطية إيفون فليتشر «Yvonne FLETCHER» البالغة من العمر ٢٥ عاما اصابة بليغة في بطنها فتقع على الارض تتخبط في دمائها وسرعان ما تلفظ انفاسها الاخيرة بُعيد وصولها المستشفى. كما يصل الرصاص صفوف المتظاهرين فيسقط منهم اثنا عشر جريحا اثنان منهم كانت اصابتهما خطيرة وينقل الجميع الى مستشفى ويست مينيستر بلندن. وتقوم الدنيا (ولم تقعد حتى الآن) فتهرع وحدات اضافية للشرطة وسيارات الاسعاف والمطافىء كما تحضر للميدان وحدات من فرقة .S.A.S بطائراتهم ومعداتهم ـ وهي وحدات تدخل خاصة معدة ضد اعمال العنف ـ وتحاصر الشرطة المبنى وتطوق الميدان والشوارع المؤدية اليه وتخلي المباني المحيطة به وتضع الستائر الزرقاء العالية حوله لتعزله كلية عن انظار العالم، وتطلب الشرطة ممن داخل المبنى الخروج منه لاستجوابهم والتحقيق معهم في حادث اطلاق الرصاص ودخول المبنى بحثا عن الاسلحة والمتفجرات.

ومن حسن الحظ ان كل تلك المشاهد صُورت حيّة فشاهدها الناس في انحاء المعمورة وكانت خير شاهد على الحقيقة كما حدثت.

## اجتماع منتصف الليل والاعداد للمذبحة

وصل نبأ توقيت المظاهرة السلمية الى علم نظام العقيد القذافي ـ ولم يكن ذلك من قبيل الامور الخارقة ذلك ان المتظاهرين كانوا قد اخبروا سلطات الامن البريطانية بموعد مظاهرتهم وتفاصيلها مسبقا فاتخذت ترتيباتها الامنية الظاهرة بالميدان لكل ذي عين. كما ان نظام العقيد القذافي كان متأكدا من ان مناسبة ٧ ابريل واعدامه للطالبين الشهيرين المذكورين لن تمر دون احتجاج ـ فأمر القذافي بعض اتباعه المتواجدين بالسفارة بالاتصال بالخارجية البريطانية ومقابلة احد المسؤولين فيها عند منتصف الليل، ولما أبلغاه طلبهما العجيب اصابته الدهشة واجابهما بان ما يطلبانه مستحيل التحقيق دستوريا لان السلطات الامنية في بلده الديمقراطي لا يحق لها منع اي مظاهرة احتجاج سلمية حتى لو كانت ضد الغكومة البريطانية او رئيسة وزرائها. فعادا بخفي حنين واتصلا فورا بطرابلس لابلاغها بالرد فجاءت الاوامر ـ حسبما اكدته ايضا اجهزة الاتصالات الامريكية التي قامت بتسجيل الاتصال واذاعته فيما بعد ـ بالتصدي للمظاهرة باطلاق النار عليها لقتل المتظاهرين. والدليل على ذلك ما يلي:

١ ـ ان مصدر اطلاق النار جاء من احدى نوافذ مبنى السفارة الليبية المواجهة لمكان وقوف المتظاهرين.

٢ ـ ان اطلاق النار تم بعيد استكمال اصطفاف المتظاهرين.

٣ ـ صدور تعليمات مشددة لاتباع القذافي الذين خرجوا من المبنى للهتاف له بعدم الاشتباك مع المتظاهرين وبعدم الاقتراب منهم لكي لا يصبهم رصاص الغدر.

٤ ـ تعاقد صالح نجم مدير وكالة الانباء الليبية بلندن مع شركة .UPITN T.V للتلفزيون على تصوير الاحداث التي ستقع بالميدان منذ الصباح الباكر وارسالها فورا الى تلفزيون طرابلس وهو ما حدث بالفعل. وكان صالح نجم هو الليبي الوحيد الذي

خرج من مبنى السفارة بعد محاصرتها بفترة قصيرة رافعا يديه ليتأكد من قيام الشركة المذكورة بالمهمة المكلفة بها.

٥ ـ ان شريط الاحداث عرض بالتلفزيون الليبي بعد ساعات فقط من وقوع الحادث.

ولكن القدر كان للنوايا الخبيثة بالمرصاد وحال دون وقوع المذبحة.

## صدى الحادث بريطانيا وعالميا

اثار حادث اطلاق النار من مبنى «السفارة» على المظاهرة السلمية الكثير من الدهشة والاستغراب لدى البريطانيين وغيرهم كما اشاع مقتل الشرطية الشابة واصابة الاثني عشر معارضا ليبيا موجة من الحزن العميق تبعتها موجات من الغضب تجاه هذه الجريمة النكراء وكثرت النداءات التي تطالب بضرورة التصدي بحزم للرد على المجرم او المجرمين والقاء القبض عليهم والتحقيق معهم وتقديمهم للمحاكمة وتعالت صيحات المطالبة بردع ارهاب القذافي الذي انتهك كل القوانين والاعراف فخرجت جميع الصحف البريطانية منددة بالحادث في لهجة لم يسبق لها مثيل وافردت جميع صفحاتها لتصوير الحادث وتغطيته وكذلك فعلت محطات الاذاعة والتلفزيون واضحى حادث سانت جيمس الاجرامي مثار استغراب واستهجان العالم.

وقد تصادف ان كانت السيدة مارغريت تاتشر في بداية زيارة رسمية للبرتغال تستغرق ثلاثة ايام كما كان وزير خارجيتها في زيارة للصين وقد قام السيد ليون بريتان وزير الداخلية البريطاني بالاشراف على الموقف وتشكيل غرفة قيادة عمليات COPRA بمبنى رئيسة الوزراء لمتابعة الاحداث وتصريفها.

ومن جهته تبنى النظام الليبي رواية غريبة للحادث ـ رغم تصويره تلفزيونيا من قبل ان يبدأ ـ مؤداها ان البوليس البريطاني قام بالهجوم على المبنى في محاولة لاقتحامه، فاضطر من في المبنى الدفاع عن أنفسهم وعن المبنى وبالتالي فان البوليس البريطاني والحالة هذه هو المتسبب فيما حدث!. ويلاحظ انه حتى من خلال هذه الرواية لم ينف النظام الليبي واقعة ان اطلاق النار على المتظاهرين جاء ممن هم داخل المبنى، ثم قام بمحاصرة السفارة البريطانية بطرابلس ومنع دبلوماسييها من مغادرتها كما حاصر منازلهم. وكعادته سيّر مظاهرة طافت شوارع طرابلس وتجمعت حول مبنى السفارة البريطانية مهددة باقتحامها واحراقها في محاولة واضحة للابتزاز. وقد استنجد نظام العقيد القذافي بالسيد دوكويلار الامين العام للامم المتحدة الذي تصادف وجوده بلندن وقت الحادث مطالبا اياه بضرورة التدخل لحماية مبنى «السفارة» المحاصر وحماية من بداخلها مذكرا اياه ـ ويا للعجب ـ بقواعد القانون الدولي واحكام الاتفاقيات الدولية التي تحمي الدبلوماسيين الاجانب!

## بدء مفاوضات الطرفين.. وقطع العلاقات

بعد تطور الاحداث بالشكل الدرامي الذي آلت اليه كان ضروريا ان يبدأ الطرفان المفاوضات في محاولة للخروج من المازق. بالنسبة للجانب البريطاني لم يكن ثمة مشكلة فسفيرهم المقيم بطرابلس السيد اوليفر مايلز تولى مهمة المفاوضة والاتصال بين حكومته والخارجية الليبية. اما بالنسبة للجانب الليبي فالمشكلة التي كانت قائمة منذ ما يزيد عن الشهرين اصبحت معضلة يتعين التغلب عليها. ذلك ان البعثة التي يفترض انها دبلوماسية لدى بريطانيا ليس لها رئيس فمنذ استيلاء «عصابة الاربعة» على مقاليد الامور بالسفارة الليبية بلندن يوم ٨٤/٢/١٨ بايعاز من العقيد القذافي شخصيا وعودة رئيسها السابق آدم كويري الى ليبيا لم تخطر الخارجية البريطانية باسم الرئيس الجديد. مما اضطر الخارجية البريطانية الى التعامل مع مفتاح الفيتوري باعتباره احد الدبلوماسيين الليبيين المتواجدين خارج مبنى السفارة المحاصرة.

وقد استعانت الحكومة البريطانية بوساطة حكومتي النمسا وتركيا في محاولة منها للوصول الى تسوية للازمة لما لهما من علاقات جيدة بطرابلس. لكن الحكومة البريطانية وجدت نفسها امام حائط اصم لا يريد الوصول الى حل للازمة بل يريد استثمارها لمآربه الخاصة، فجنحت حكومة المرأة الحديدية الى انهاء الازمة عن طريق قطع علاقاتها السياسية بنظام القذافي مع ما يترتب عليه من آثار.

وجاء قرار الحكومة البريطانية بقطع علاقاتها مع نظام القذافي يوم الاحد ٤/٢٠ مفاجأة لنظام القذافي وصفعة له وذلك بعد ان فشلت الجهود الامنية والقضائية التي اتخذتها الحكومة البريطانية عند معالجتها لجرائم الارهاب القذافي التي عصفت ببريطانيا الشهر الماضي فاضطرت الى استعمال العنصر السياسي في معالجتها للوضع المتردي الذي فرض عليها من قبل نظام لا يقيم للاعراف الدولية والانسانية وزنا.

ولعل من اهم الآثار المترتبة على ذلك القرار أثره من رفع الحصانة الدبلوماسية عن المقر الرئيسي «للسفارة» الليبية وكذلك المقرات الاخرى التابعة له ببريطانيا ومنها: مبنى القنصلية والمكتب الصحي ومبنى مكتب المشتريات العسكرية ومبنى كراج اسطول السيارات وسيكون من حق البوليس البريطاني دخول تلك المباني فور انتهاء الموعد المحدد بقرار قطع العلاقات الذي حدّد نهاية يوم الاحد ٤/٢٧ موعدا لبدء سريانه لتفتيشها اضافة الى اثر آخر هو تنظيف الاراضي البريطانية من عناصر الارهاب القذافية المتواجدة ببريطانيا ومنع تسرّب آخرين اليها.

ومن المعروف انه لم يسبق لبريطانيا ان لجأت الى اصدار قرار بقطع علاقاتها السياسية مع دول اخرى منذ الحرب العالمية الثانية سوى ثلاث مرات: مع البانيا عام ١٩٤٦ ومع اوغندا عام ١٩٧٦ قبيل سقوط المارشال عيدي امين داده ومع الارجنتين اثناء حرب الفوكلاند منذ سنتين.



لحظة مواراة جثمان الشرطية البريطانية الثرى.

## القلعة المسلحة وتهديدات التريكي

مبنى المقر الرئيسي «للسفارة الليبية بميدان سانت جيمس ليس مبنى عاديا كغيره من المباني المماثلة فهو يعد بمثابة قلعة مسلحة اذ قامت الحكومة الليبية منذ زمن بانفاق ما يقرب من المليون جنيه على اصلاحات داخلية أضيفت اليه. فالباب الرئيسي الخشبي مكسو من الداخل بطبقة من الصلب تجعل من المتعذر فتحه بطلقة مدفع وكذلك اغلب الجدران علاوة على اجهزة المراقبة الالكترونية الحديثة. وهذا هو السبب الذي دفع الشرطة البريطانية الى اتخاذ الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها تحوطا لسوء العواقب، واصرارها على مطالبها المتمثلة في خروج من بداخله ودخولها المبنى لتنظيفه من الاسلحة والمتفجرات.

وهو ما جعل وزير خارجية القذافي علي التريكي الى التصريح علنا نهار الثلاثاء ٤/٢٤ بطرابلس الى ان مبدأ «المعاملة بالمثل» المقرر في العرف الدبلوماسي سيطبق على كل اجراء من اجراءات تسفير كلا البعثتين وان البعثة البريطانية لن تغادر طرابلس الا بعد التأكد من مغادرة المحاصرين داخل المبنى بلندن الى طرابلس وعدم تفتيشهم او تفتيش امتعتهم. كما هدد نظام العقيد القذافي في الوقت ذاته علنا الى انه سيتعاون مع منظمة الجيش الايرلندي IRA عن طريق فتح مكاتب علنية لها بالمدن الليبية.

والواقع ان هذا الامر ليس جديدا ولا مفاجئا للحكومة البريطانية التي تعرف يقينا ان العقيد القذافي يدعم تلك المنظمة بالمال والسلاح منذ عام ١٩٧٣ ولديها من الادلة الكثيرة.

وبالمقابل، اتخذت السلطات الامنية البريطانية مزيدا من الاجراءات الامنية كان المعلن منها ما يلي:

ـ اعتقل البوليس البريطاني عمر السوداني المتحدث الصحافي باسم «اللجنة الثورية» ببريطانيا بميدان سانت جيمس وهو احد المسؤولين الرئيسيين عن جرائم تعذيب واعدام الطلبة المعارضين منذ عام ١٩٧٦.

ـ كما اعتقل البوليس البريطاني ستة ليبيين ثلاثة منهم كانوا بسيارة في طريقهم الى المطار وثلاثة آخرين كانوا داخل مبنى المطار في طريقهم الى الطائرة الليبية المغادرة الى طرابلس. وبعد الاستجواب اطلق سراح ثلاثة منهم.

ـ اعادت السلطات البريطانية طائرة تابعة لشركة «بريتش كاليدونيان» كانت متجهة الى طرابلس بعد ان قطعت اكثر من نصف المسافة.

ـ اصدر وزير الداخلية قرارا بطرد «الطالب» صالح ابراهيم مبروك يوم الاثنين الماضي ٤/٢٣ ويبلغ من العمر ٢٦ عاما.

ـ كما اصدر وزير الداخلية قرار آخر بطرد «الطالب» عبد اللطيف البغدادي ليل الثلاثاء الماضي ٤/٢٤ وقد تمكن البوليس البريطاني من اعتقاله يوم الاثنين بمكان ما غرب لندن ويبلغ من العمر ٣٤ عاما. وكان الاثنان قد دخلا بريطانيا تحت ستار الدراسة

وهما مجندان بأجهزة مخابرات القذافي لتتبع نشاط الافراد والجماعات المعارضة له ببريطانية وتصفيتها وكذلك الاتصال ببعض التجمعات من السود ببريطانيا ومن حزب العمل الثوري البريطاني لمحاولة شرائهم، كما انهما ضمن عصابة الأربعة المسيطرة على مقاليد الامور بالسفارة منذ ٢/١٨ بتوجيه من القذافي شخصيا (اما الاثنان الآخران فهما على أبو جازية ومعتوق معتوق)، وقد تم ابعادهما الى طرابلس.

- قيام اجهزة الامن البريطانية بتفتيش الطائرات الليبية القادمة تفتيشا دقيقا خاصة الامتعة المصحوبة على متنها وذلك قبل ادخالها الى صالة المطار وذلك للحيلولة دون وقوع حوادث انفجار اخرى بالمطار.

- احتجاز شرطة المهاجرة البريطانية لثمانية ليبيين قدموا من طرابلس يوم الثلاثاء الماضي لاستجوابهم.

### مظاهرات اخرى ضد القذافي

رداً على تنفيذ نظام العقيد القذافي لعملية شنق الطالبين رشيد كعبار وسالم المدني وعلى احداث ميدان سانت جيمس بلندن قامت قوى المعارضة الليبية المتواجدة بالولايات المتحدة الاميركية بالقيام بعدة مظاهرات استنكار سلمية خرجت ثلاث منها يوم الاربعاء الماضي بمدن دنغمر وسياتل وبورتلاند وخرجت الرابعة بمدينة واشنطن يوم الخميس الماضي حيث اجرى المشاركون بتلك التظاهرات مقابلات اذاعية وتلفزيونية عديدة كما قاموا بارسال وفد منهم الى السفارة البريطانية بواشنطن حيث قابل احد المسؤولين بها وابلغهم مطالب قوى المعارضة الليبية وبينها طالب الوقوف في وجه تصرفات نظام العقيد القذافي.

ومن المعروف ان مجموعة من الطلبة الليبيين المعارضين كانوا قد اقتحموا مقر البعثة الليبية لدى الامم المتحدة بنيويورك وقاموا باحتلاله عدة ساعات منذ سنتين. والجدير بالذكر ان العلاقات السياسية بين واشنطن وطرابلس مقطوعة منذ اكثر من سنتين.

لقد نقلت احداث مارس وابريل الواقعة ببريطانيا المعارضة الليبية الى موقع متقدم باتجاه تحقيق اهدافها المرحلية - من حيث لا يريد نظام العقيد القذافي - فقد نشرت جميع الصحف البريطانية اليومية والاسبوعية المقالات والمقابلات والبحوث عن قوى المعارضة الليبية في محاولة منها لاستقراء البديل القادم في ليبيا وهذا يوضح القناعة التي وصلت اليها تلك المنابر الاعلامية باعتبارها المعبر عن اتجاهات الراي العام البريطاني الذي بات - كغيره - مقتنعا بأن ايام النظام القذافي الباقية باتت معدودة.

وبانتظار نهاية ليل الاحد ٤/٢٩ الذي ينتهي فيه الموعد البريطاني النهائي لمغادرة من بداخل المبنى للأراضي البريطانية ورفع الحصانة الديبلوماسية عن المقرات ويفترض وصول الديبلوماسيين البريطانيين من طرابلس سالمين. ولكن الجميع يترقب المفاجآت الجديدة لما قد تسفر عنها تسلسل الاحداث.

وعلى حد تعبير شاعرنا العربي «فالليالي الحبالى يلدن كل جديد».□

*الأزمة البريطانية - الليبية هل تكون "زوبعة في فنجان"؟*

# تاتشر قطعت العلاقات مع ليبيا لتفادي الحلول الأكثر ضرراً!

*لماذا جاء رد الفعل الليبي غير صاخب هذه المرة.. ووعد برعاية الـ ٨ آلاف خبير بريطاني؟*

هل يؤدي القرار البريطاني بقطع العلاقات مع ليبيا الى قطيعة بين البلدين، ام ان التدهور في العلاقات سوف يقتصر عند هذه الحدود؟! وهل يعتبر هذا القرار نهاية «دبلوماسية» للتوتر الذي ساد العلاقات البريطانية - الليبية مؤخرا ام بداية لمرحلة جديدة من الضغوط المتبادلة؟! وهل من مصلحة كل من بريطانيا وليبيا الوصول بالعلاقات فيما بينهما الى مرحلة اعلى من التفجر، أم ان مصلحتهما تقتضي «لفلفة» المشكلة عند هذه الحدود التي وصلت اليها؟!

هذه الاسئلة وغيرها بدأت تطرح بصورة واسعة في الاوساط الدبلوماسية والصحافية في اعقاب القرار الذي اعلنته حكومة مارغريت تاتشر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا والطلب من ممثلي البعثة الليبية مغادرة الاراضي البريطانية يوم الاحد ٢٩ نيسان الجاري. ومن اجل الجواب على هذه الاسئلة المطروحة ينبغي في البداية عرض الاحداث التي قادت اليها بشكل سريع.

### اصبع المخابرات الليبية

من المعروف ان الاراضي البريطانية، كانت ابّان الحملة التي اعلنها العقيد القذافي ضد معارضيه، مسرحا للعديد من عمليات الاغتيال والمطاردات التي نفذتها المخابرات الليبية ضد المعارضين. وهذه العمليات في الواقع لم تقتصر على الاراضي البريطانية وانما جرت ايضا في ايطاليا وفرنسا وسويسرا وعدة بلدان اوروبية اخرى كانت مراكز لتجمع المعارضين الليبيين لحكم القذافي. ولكن بما انه يوجد في بريطانيا، لاسباب تعود الى العلاقات الثقافية والاقتصادية القديمة مع ليبيا منذ ايام الحقبة الاستعمارية، جالية ليبية كبيرة نسبيا، لذلك كان من الطبيعي ان يتركز نشاط المخابرات الليبية ضد المعارضين لنظام القذافي فوق الاراضي البريطانية بالدرجة الاولى. وفي ذلك الحين افهم النظام الليبي عبر القنوات الدبلوماسية والسياسية بانه لا يجوز تصفية خلافاته مع المعارضين وفق هذه الوسائل فوق اراضي اجنبية، ولكن القذافي رد بصورة غير مباشرة على هذه «الاحتجاجات» بالقول ان ملاحقة خونة ليبيا هو قرار اتخذته اللجان الشعبية الثورية، وهو بالتالي قرار يخص الشؤون الليبية البحتة ولا يتعرض لامن اي بلد على الاطلاق».

ورغم ان حوادث الاغتيال قد خفت بصورة كبيرة بسبب الحذر الذي رافق تحركات المعارضين غير ان عمليات المطاردة التي تقوم بها اجهزة المخابرات الليبية لم تخف على الاطلاق. وفي الوقت الذي كانت فيه هذه المخابرات تجد فرصة سانحة لضرب احد المعارضين فانها كانت لا تتأخر في القيام بعمليتها، مهما كان الثمن الذي يمكن ان تجره هذه العملية.

ويمكن القول انه في ظل الصيغة الجديدة لنظام القذافي القائمة على تحويل السفارات الى «مكاتب شعبية» تديرها لجان تشكلت باشراف المخابرات، وحولت هذه «المكاتب» الى مراكز ثابتة لنشاطات ارهابية كانت تطال بالدرجة الاولى المعارضين الليبيين وبالدرجة الثانية سائر الاطراف العربية المعارضة لنظام القذافي.

وقد طور نظام القذافي نشاطاته الارهابية ضد معارضيه، حيث عمد الى تشكيل اربعة اجهزة مخابرات للقيام بهذه النشاطات: الاول، هو هيئة امن الجماهيرية. الثاني، هو جهاز المخابرات. الثالث، هو جهاز المباحث العامة. الرابع، وهو الاخطر، جهاز يتبع مباشرة للقذافي وهو مكلف بالقيام بالنشاطات الخاصة جدا بالتعاون مع جهاز المخابرات. وعمد النظام الليبي مؤخرا الى تنسيق نشاطات هذه الاجهزة على الصعيد الخارجي بانشاء «امانة الامن الخارجي» بتاريخ ١٤ شباط ١٩٨٤.

وابرز مثال على تحول «المكاتب الشعبية» الى اوكار للاجهزة التابعة لنظام القذافي، ما كشفه السيد عزيز عمر الشيب السفير الليبي السابق في الاردن عن



«المكتب الشعبي الليبي» في لندن: مركز مطاردة المعارضين

تكليفه من قبل القذافي مباشرة بالاشراف على عملية للمخابرات تستهدف اغتيال الملك حسين في الاردن.

### محاولة انقلاب عسكرية

وقد مرت فترة من الزمن خفت خلالها النشاط العلني للمخابرات الليبية في الخارج، وخصوصا في بريطانيا، وذلك بالرغم من الرحلات الدائمة التي كان يقوم بها الى العديد من دول اوروبا كل من مصطفى الخروبي رئيس المخابرات العامة وسيِّد قذاف الدم ابن عم العقيد القذافي والرئيس الثاني لجهاز المخابرات العامة من اجل تنظيم حملات المطاردة والملاحقة ضد المعارضين للنظام الليبي. ولكن احداثا خطيرة جرت في ليبيا في الآونة الاخيرة ادت الى «عودة الروح» الى هذه النشاطات الارهابية فما هي هذه الاحداث الخطيرة التي جرت مؤخرا في ليبيا واثارت القذافي وهمة اجهزة مخابراته؟!

في ٢ نيسان الجاري جرت محاولة انقلاب عسكرية قادها عدد من الضباط عرف من بينهم الملازم اول مخلوف سعيد، والملازم شعيب سالم قرونة. ورغم ان هذه المحاولة ليست الاولى التي تجري ضد النظام الليبي، بل هي المحاولة الخامسة عشرة منذ ان تولى القذافي السلطة في ايلول ١٩٦٩، غير ان هذه المحاولة تميزت عن سائر المحاولات بانها حظيت بتأييد قطاعات واسعة من الجيش الليبي وجرت بتنسيق كامل مع المعارضة الليبية في الخارج.

واثر هذه المحاولة قام النظام الليبي بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الجيش واقدم على تصفية عشرات الضباط والجنود الذين اتهموا بالمشاركة في المحاولة او التعاطف معها، وبلغ من خوف القذافي على نفسه بعد المحاولة انه اعتصم لفترة من الزمن في معسكرات القوات الخاصة، وهي خليط من جنسيات مختلفة، وذلك بعد ان تأكد لديه مشاركة بعض ضباط الحرس الخاص به مباشرة في محاولة الانقلاب هذه.

وذكرت مصادر موثوقة ان النظام الليبي استطاع اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمجابهة المحاولة الانقلابية بعد ان زوّده جهاز الاستخبارات الاميركية بمعلومات مؤكدة عن ترتيبات تقوم بها المعارضة لتدبير انقلاب عسكري ضده. ورغم ان الاستخبارات الاميركية لم





القذافي: هل يصعّد التوتر؟

تستطع ان تعطي النظام الليبي معلومات عن موعد حصول المحاولة الانقلابية، الا ان تسريب انباء الاعداد لهذه المحاولة كانت كافية لتنبيه اجهزة العقيد القذافي لخطورة الوضع وضرورة الاستعداد للقضاء على هذه المحاولة.

وبعد ان تم للنظام الليبي القضاء على القوى العسكرية التي اعدت الانقلاب في الداخل، تم توجيه التعليمات عبر «امانة الامن الخارجي» بضرورة ملاحقة الشخصيات المعارضة في الخارج والتي من المحتمل ان تكون قد شاركت بالاعداد لهذا الانقلاب. وهكذا بدأت اجهزة المخابرات الليبية نشاطاتها من جديد، حيث قامت بعدة محاولات تفجير سيارات معارضين او ضرب بيوت معارضين ومحاولة اغتيال عدد من المعارضين. وهذا ما ادى الى قيام سلسلة التفجيرات في بريطانيا ضد المعارضين الليبيين، وعمليات اطلاق الرصاص على بعضهم الامر الذي حدا بالمعارضين لتنظيم تظاهرة ضد نشاطات «المكتب الشعبي الليبي» الارهابية بحقهم، وخلال التظاهرة اطلق عناصر من جهاز المخابرات النار على المتظاهرين فكان ان قتلت شرطية بريطانية وجرح عشرة من المعارضين.

### زوبعة في فنجان

الذين يعرفون تاريخ العلاقات بين النظام الليبي وبريطانيا، لا يمكن ان يعتقدوا بان العلاقات فيما بينها سوف تتدهور الى حدود كبيرة. وقرار مارغريت تاتشر بقطع العلاقات مع ليبيا، كان هو الحل الوحيد المتاح امامها لتفادي الخيار الأسوأ بالنسبة للعلاقات بين البلدين وهو اقتحام السفارة الليبية (المكتب الشعبي الليبي) من اجل القبض على مطلقي النار، خصوصا وان اطلاق النار الذي جرى قد ادى الى قتل شرطية بريطانية. وهذا هو السبب المباشر الذي ادى الى تدهور العلاقات الى هذا المستوى، حيث ان العمليات الارهابية العديدة التي نفذتها المخابرات الليبية ضد المعارضين لم تستفز الحكومة البريطانية الى هذا الحد.

وقد حاولت حكومة تاتشر ان تحل المشكلة مع النظام الليبي بالطرق الدبلوماسية المتعارف عليها، من اجل تلافي القطيعة النهائية، ولكن العقيد القذافي اصر على ان آخر حل يمكن الوصول اليه لتسوية المشكلة هو ارسال بعثة تحقيق ليبية لمعرفة مسببي الحادث، الامر الذي اعتبرته جميع الاوساط البريطانية محاولة مكشوفة للتمييع ومحاولة لتجاوز العاصفة باقل قدر ممكن من الخسائر المعنوية.

ومع ان العلاقات الدبلوماسية سوف تقطع لفترة من الزمن بين بريطانيا وليبيا، فان النظام الليبي قد ضمن من وراء ذلك خروج عناصر المخابرات التي اطلقت النار على الطلبة الليبيين المعارضين وأودت بحياة الشرطية البريطانية سالمين من الاراضي البريطانية. اما مسألة العلاقات الدبلوماسية فيمكن حلها مع الوقت وبدون ضجيج اعلامي، خصوصا وان العلاقات الاقتصادية والعلمية والتقنية بين البلدين هي امتن من ان تتأثر بهذا الحادث العابر، فمن المعروف ان بريطانيا تستورد قسما لا بأس به من النفط الليبي كما انها تصدر الى ليبيا العديد من المنتجات التي يحلو للعقيد القذافي اطلاق الاسماء العربية عليها. اضافة الى ذلك فانه يوجد في ليبيا، كما كشفت المصادر البريطانية والليبية معا، اكثر من ثمانية آلاف خبير بريطاني يعملون في العديد من القطاعات الاقتصادية والانتاجية الليبية.

### هل يتصاعد التوتر؟!

رد الفعل الأولي الصادر عن النظام الليبي لم يكن صاخبا كما جرت العادة في مثل هذه الحالات. فعقب القرار البريطاني بقطع العلاقات مع ليبيا، عبَّر امين «اللجنة الشعبية للاتصالات الخارجية» علي عبد السلام التريكي عن دهشته لهذا القرار، ولكنه اكد ان لجنته لا تملك الصلاحيات بقطع العلاقات مع بريطانيا رغم قرار حكومة تاتشر، وان الموضوع برمته سوف يعرض على المؤتمرات الشعبية لاتخاذ القرار المناسب.

وقد اعتبرت الاوساط الدبلوماسية والصحافية هذا الموقف الليبي بانه رغبة في عدم ايصال الامور الى حد القطيعة النهائية، خصوصا وان «المكتب الشعبي للاتصالات الخارجية» اكد بان ليبيا سوف تتكفل بتأمين الرعاية والحماية للثماني آلاف بريطاني الذين يعملون داخل ليبيا، دون ان تبدو اية اشارة تدل على الرغبة بطردهم كما حصل حين طردت السلطات الليبية عشرات آلاف المصريين العاملين داخل ليبيا اثناء الازمة مع مصر، او كما طردت آلاف التونسيين خلال الازمة مع الحكومة التونسية.

ورغم ان صحيفة «الزحف الاخضر» الليبية قد هددت بان ليبيا سوف ترد على القرار البريطاني بدعم جيش التحرير الايرلندي بجميع انواع الاسلحة وبفتح مكاتب له فوق الاراضي الليبية، فان من المتوقع ان لا يصل التفجر في العلاقات بين البلدين الى هذا المستوى بل ان هذه القضية بالذات سوف تدخل ضمن صفقة التسوية التي ستعقد بين الدولتين في وقت ليس بالبعيد. اذ تقول بعض المصادر الدبلوماسية والصحافية ان قضية الدعم الليبي لجيش التحرير الايرلندي، والذي لم يتجاوز حدودا معينة في جميع الحالات، هي من بين القضايا غير المباشرة التي دفعت بحكومة تاتشر الى اتخاذ قرارها بقطع العلاقات مع النظام الليبي. □

في اجتماعين هامين لأكبر حزبين في المغرب

# تفاقم الأزمة الاقتصادية لم يمنع اعطاء الأولوية لوحدة تراب الوطن

الرباط ـ مراسل «الطليعة العربية»:

بين ٧ و ١٤ نيسان/ ابريل من الشهر الجاري كان حزبا الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالمغرب، يعقدان اجتماعات سياسية لأكبر وأوسع تأطيراتهما وهيكلهما التنظيمي، ويتعلق الامر بالنسبة للحزب الاول بانعقاد اللجنة المركزية، وبالنسبة للهيئة الثانية انعقاد اللجنة الادارية في دورة اعتبرت بالغة الاهمية.

عند الاستقلاليين لم يكن الاجتماع يكتسي صبغة استثنائية او للبت في قضايا عاجلة، ولكن جاء في نطاق خطة العمل التنظيمي السياسي لهذا الحزب الذي استمرت له حتى الآن سنوات على انخراطه في الحكومة، ومشاطرته لكافة المخططات الاجتماعية والاقتصادية التي طبقت في المغرب في الاعوام الاخيرة. لكن حزب الاستقلال الذي يتزعمه السيد محمد بوسته بالرغم من المشاركة في الحكومة الائتلافية التي لا تلقى مشاريعها وخططها الاستجابة الكافية في الشارع المغربي يحاول بين الفترة والاخرى ان يتميز عن بقية الاحزاب اليمينية الرسمية التي يجلس الى جانبها في مجلس الوزراء من اجل الحفاظ على نوع من الانسجام مع شعارات ومباديء وطنية ترجع الى عهد الحركة الوطنية المغربية خلال المرحلة الاستعمارية، ومن هنا نجد ان المشاركة، وخاصة في الفترة الاخيرة، لا توقف في صفوفه تيار الاعتراض والنقد، كما يتبين ذلك من كثير من الافتتاحيات والمقالات التحليلية بصحيفة «العلم» اللسان السياسي الناطق باسم هذا الحزب.

وقد كان اجتماع اللجنة المركزية لحزب الاستقلال مناسبة لاظهار تخوف السياسيين الاستقلاليين من عواقب الازمة الاقتصادية الخانقة التي يمر بها المغرب حاليا، وفرصة دعوا فيها الى مزيد من تعبئة الطاقات الوطنية للتغلب على مصاعب البطالة والتدرس والصحة وسواها من القطاعات الحيوية في البلاد.

وتظل القضية المركزية راهنا عند الاستقلاليين هي ضرورة الصمود والالتفاف حول دعم الوحدة الترابية، أي لصيانة الحقوق التاريخية للمغرب في الصحراء الغربية. واذا كان موقف حزب الاستقلال بخصوص هذا الموضوع لا يختلف عن موقف الاجماع الوطني لدى كافة الاحزاب المغربية فإن من اللازم التأكيد على التشدد التاريخي للاستقلاليين تجاه هذه المسالة التي تعتبر من بين اهم القضايا التي التزم بالدفاع عنها الزعيم الاول للحزب المرحوم علال الفاسي الذي لم يعترف ابدا بانفصال موريتانيا عن الحدود الطبيعية للتراب المغربي.

في حين يأتي اجتماع اللجنة الادارية لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ليكون مناسبة هامة يوضح فيها هذا الحزب موقفه من قضايا ذات حساسية خاصة سواء على صعيد تنظيمه الداخلي او مشاركته الراهنة في الحكومة او بالنسبة لمجمل القضايا الاجتماعية والاقتصادية المربكة في المغرب.

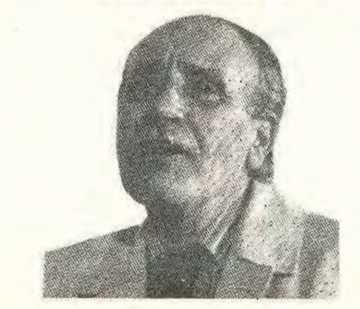
والحقيقة ان هذا الاجتماع لم يتهيأ انعقاده بسهولة وذلك لاسباب عدة اهمها يرجع الى الخلافات الموجودة. داخل الاطار الاتحادي، وتعود الى فصل ما يسمى بمجموعة بن عمر (المحامي عبد الرحمن بن عمر) الراديكالية من الحزب، وبسبب من تعارض الآراء حول دخول الاتحاد الاشتراكي الى الحكومة الائتلافية الراهنة التي يرأسها السيد محمد كريم العمراني، وهو التعارض الذي احتدم بصفة خاصة بعد احداث مدن شمال البلاد في يناير من بداية العام الحالي، والاعتقالات التي لحقت عشرات الافراد المنتمين الى تنظيم الشبيبة الاتحادية بل وبعض الاطر الحزبية نفسها رغم ان الاتحاد الاشتراكي اضطر الى شجب هذه الاحداث وان لم يتردد في ارجاع الاحداث الى الازمة الهيكلية العامة ذات الطبيعة الاقتصادية الاختلالية التي يعيشها المجتمع المغربي بسبب نهج سياسة متعارضة مع مطامح الجماهير الشعبية يأتي اجتماع اللجنة الادارية للاتحاد الاشتراكي مناسبة لرفع الغموض عن واقع تنظيمي داخلي يعيشه هذا الحزب، كما يحسم في التكهنات التي راجت في الفترة الاخيرة والتي تحدثت عن احتمال انسحاب الاتحاديين من حكومة ليسوا مشاركين فيها الا بصفة جزئية (عبد الرحيم بوعبيد وزير دولة وعبد الواحد الراضي وزير مكلف بالتعاون) ولا علاقة لهم بمسؤوليات التسيير، خاصة وان السيد بوعبيد كف في الاسابيع الاخيرة عن حضور المجالس الحكومية.

وفي البيان العام الذي القاه الامين العام للاتحاد تحدث، بدءا، عن المصاعب الداخلية لحزبه ، أو ما سماه بـ «الفتور» في التنظيم. والحقيقة انها عبارة تنبيء عن الارتباك الذي يوجد عليه هذا الحزب راهنا بسبب غياب الحماس الذي انطفأ مع المشاركة في حكومة اعتبرت في البداية انتقالية ثم ما لبثت قرارات الزيادة في الاسعار والتدهور في المستوى المعيشي هو ما يطبعها. واذا لم يتم التغلب على الفتور في التنظيم فإن الاتحاد الاشتراكي لن يكون قادرا على تنظيم مؤتمره العام وضبط برنامج عمله الداخلي.

اما المشاركة في الحكومة، وهي اهم نقطة في جدول اعمال اجتماع اللجنة الادارية، فان السيد عبد الرحيم بوعبيد يستعيد بشأنها الحوافز التي سبق تحديدها في الحرص على الوحدة الترابية ، والاشراف على نزاهة الانتخابات، وفي اطار مرحلة انتقالية وصولا الى عقد الانتخابات التشريعية. ويتبين الآن ان هذه الانتخابات لن تجري في شهر أيار/ مايو القادم كما كان متوقعا، وربما نظمت بعد نهاية الصيف. وقد حاول الامين العام للاتحاد الاشتراكي اقناع اطره بأن



محمد بوسته: محاولة التمايز عن بقية الاحزاب



عبد الرحيم بو عبيد: رفع الغموض عن الوضع الداخلي للحزب



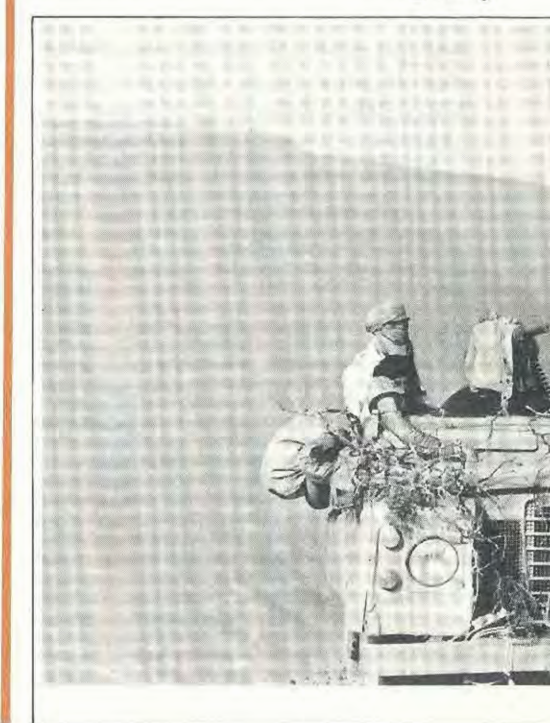
الصحراء الغربية الأولوية لوحدة التراب الوطني

ذات الحوافز ماتزال مستمرة، وانه، بالتالي، لا ينبغي اعطاء الفرصة للذين يريدون التحريض على الاتحاد واتهامه باتخاذ موقف المعارضة المسبقة ـ ضد المصلحة العليا للوطن. وقد نبه البيان العام الى المخاطر المحدقة بحقوق المغرب في الصحراء الغربية، وذلك بسبب الحملة الدبلوماسية المكثفة التي تخوضها الجزائر حاليا قبيل انعقاد مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية، والتخوفات من ان تصبح «الجمهورية الصحراوية» عضوا كاملا في المنظمة المذكورة.

بالنسبة للوضع الاقتصادي يعيد الاتحاد الاشتراكي تكرار ادبياته في موضوع الازمة الاقتصادية في المغرب التي يرى انه من المستحيل ايجاد حل لها مع استشراء الانحلال والفساد والرشوة، وبالاستمرار في نهج سياسة ليبرالية زائفة، والارتهان الى القروض الاجنبية، واجمالا عدم ممارسة خطة اقتصادية تعتمد توفير العدالة الاجتماعية.

اجتماعان سياسيان هامان لأكبر حزبين، اذن، في المغرب يبرزان، كل على صورته، جانبا من الصورة السياسية، في الساحة المغربية، ولكنها، على كل حال، البعيدة عن ان تكون منسجمة او باعثة على الارتياح،

ان الاجماع قائم على خطورة الازمة الاقتصادية، ولكن اجماعا آخر موجودا ايضا، على اعطاء الاسبقية لقضية الوحدة الترابية، وفي صفوف الاتحاديين هناك من يتساءل الى متى سيظل الاتحاد الاشتراكي سجين هذه الاسبقية، والى اي حد سيكون قادرا على البقاء ملتزما بالاجماع الوطني دون ان يكون ذلك على حساب تعطيله لبرنامجه الديمقراطي، أو الرهان بمصداقيته لدى اوسع الجماهير المتضررة التي باتت تضع جميع المشاركين اليوم في الحكومة الائتلافية في سلة واحدة!□



قبل وبعد اغتيال الفدائيين بعد اعتقالهما

# الجيش الصهيوني يمارس القتل بدم.. بارد!

«هآرتس» تشير الى عملية الإغتيال ومحاولات التغطية عليها
.. و«يديعوت احرنوت» تتحدث عن الكراهية للعرب



اقتحام الباص: القتل بدم بارد.

بعد ان نفذ الفدائيون الفلسطينيون عمليتهم الجريئة داخل الحي اليهودي في القدس المحتلة، شاهد العالم أجمع صور الجنود الصهاينة وهم ينهالون ضربا بوحشية لا مثيل لها على الفدائيين اللذين تم اعتقالهما اثر العملية. ولكن هؤلاء الجنود ذهبوا كما يبدو ابعد من ذلك بكثير خلال تنفيذ عملية «الباص» التي قام بها اربعة من الفدائيين الفلسطينيين يوم الجمعة في ١٣ نيسان الجاري، ذلك ان جميع الدلائل تشير الى ان جنود العدو قاموا باغتيال اثنين من الفدائيين الأربعة بعد اعتقالهما في اعقاب اقتحام «الباص» قرب بلدة دير البلح في قطاع غزة المحتل.

## محاولة لاخفاء الجريمة

بعد ان نجح جنود العدو باقتحام «الباص» الذي سيطر عليه اربعة من الفدائيين في عملية «كوماندوس» مجنونة، بعد عشر ساعات من السيطرة عليه، وبعد ان تم نسف اطاراته وخزان الوقود فيه نقلت وكالات الانباء العالمية ان اثنين من منفذي العملية قد قتلا في حين تم «أسر» اثنين آخرين.

بعد هذه الرواية التي نقلها مراسلو وكالات الانباء العالمية مباشرة نقلاً عن لسان شهود عيان، ادلى الناطق بلسان الجيش الصهيوني ببيان أكد فيه بأن الفدائيين الأربعة قد قتلوا خلال عملية «الانقاذ».

غير ان هذه الرواية «الرسمية» تعرضت للتشكيك من قبل المراسلين الصحفيين، بما فيهم مراسلو الصحف الصهيونية، الذين قالوا بأنهم شاهدوا في موقع العملية جنوداً «اسرائيليين» يصطحبون اثنين من منفذي العملية بعد اقتحام «الباص» والسيطرة عليه. ولتدعيم اقوالهم ابرز المراسلون الصحفيون صوراً أظهرت بشكل واضح احد الفدائيين وهو مكتوف اليدين، كما اظهرت ايضا فدائياً آخر مصاباً بجروح بينما يقوم الجنود الصهاينة بانزاله من «الباص».

بالطبع لم يكن بوسع المصادر العسكرية الصهيونية سوى متابعة الاصرار على رواية الناطق الرسمي. حيث عادت واكدت بأن الفدائيين الأربعة قد قتلوا خلال الاشتباك المسلح، وان الشخصين اللذين شوهدا مع الجنود بعد العملية هما من ركاب الباص الذين اعتقد هؤلاء الجنود بانهم من الفدائيين، قبل ان يتأكد لديهم بعد ذلك انهم من ركاب «الباص».

ولكن هذه «الرواية» لم تلق قبولاً حتى داخل الكيان الصهيوني نفسه، حيث شككت صحيفة «هآرتس» بها، من خلال عرض الوقائع التي تشير الى


احد ابطال عملية القدس بين يدي جنود العدو!

العكس من جهة، ومن خلال عدم تبني الرواية «الرسمية» من جهة ثانية. حيث قالت الصحيفة انها «لا تريد اصدار الحكم على الروايتين المتناقضتين» الا انها «تريد التأكيد من جديد على ان الواجب يقتضي من السلطات محاكمة رجال المنظمات الذين يقعون بأيديها».

## لماذا عملية الاغتيال؟!

من الواضح بعد كل هذه الوقائع ان جنود العدو اقدموا على اغتيال الفدائيين الفلسطينيين بعد اعتقالهما مباشرة والسؤال المطروح بالتالي: لماذا اقدم جنود العدو على عملية الاغتيال هذه؟!

في قوانين الكيان الصهيوني، ولاعتبارات كثيرة، لا وجود لحكم الاعدام الا نظرياً. حيث جرت العادة ان يتم اصدار احكام بالحبس المؤبد او بالحبس لعشرات السنوات على الفدائيين الفلسطينيين الذين يقعون اسرى في ايدي قوات العدو.

وخلال الحقبة الماضية جرت محاولات عديدة لاستصدار قوانين تنص على اعدام الفدائيين الفلسطينيين ووفق صيغة من الصيغ، ولكن هذه المحاولات لم تنجح حتى الآن في مثل ذلك. وبقيت احكام الاعدام داخل الكيان الصهيوني مقتصرة فقط على حالات محددة خاصة بالنازيين وابرز مثال على ذلك اعدام انجمان بعد ان تم اختطافه من الارجنتين بواسطة جهاز الاستخبارات الصهيونية «الموساد».

في ظل هذا الواقع كان كثيراً ما يلجأ العدو الى تصفية الفدائيين الذين يقعون في الأسر بعدة اشكال وحسبما تتاح له الفرص. هذا في الوقت الذي يلجأ فيه جنود العدو الى عمليات التصفية المباشرة للمواطنين الفلسطينيين من خلال اطلاق النار عليهم اثناء التظاهرات او خلال عمليات الاعتقال المتواصلة. ولا شك ان الفترات الماضية شهدت تنامياً كبيراً للروح العنصرية لدى المستوطنين الصهاينة ضد المواطنين العرب، وكان صعود «الليكود» بحد ذاته ابرز مثال على ذلك حيث ان هذا التكتل تأسس على التطرف والمزايدة في معاداة العرب وابراز اشارات الحقد عليهم.

وهذه الروح العنصرية تبرز بشكل واضح داخل الجيش الصهيوني الذي تتم تربيته على الحقد على العرب باعتبارهم «الاعداء» الذين يتربصون بـ«اسرائيل» الدوائر ويسعون لتدميرها. ولعل ما ورد في تقرير لجنة «كارب» من اتهام مباشر للسلطات العسكرية الصهيوني بالتدخل لحماية المتهمين بالاعتداء على المواطنين العرب (ومعظمهم من الجنود الصهاينة) هو دليل واضح على هذه الروح العنصرية الحاقدة، كما انه يكفي الاشارة الى ان معظم اعضاء المنظمات الارهابية الصهيونية التي تقوم بالاعتداءات على العرب وممتلكاتهم في الاراضي المحتلة هم من الجنود او الجنود الاحتياط في جيش العدو، وذلك بما فيها منظمة «تي. إن. تي» التي اقدمت عدة مرات على الاعتداء على المسجد الاقصى، لكي يتم التأكد من تنامي الروح العنصرية داخل صفوف الجيش بشكل واسع. وهذا كله كان الأرضية الطبيعية لعملية التصفية الأخيرة التي اقدم عليها جنود العدو، خصوصاً وانهم كانوا يعرفون سلفاً بأن عملهم سيلقى التغطية الكافية من قبل قيادتهم ومن قبل السلطات الرسمية في الكيان الصهيوني.

ومما يؤكد ضلوع السلطات الصهيونية في عملية تصفية الفدائيين الفلسطينيين، اما مباشرة من خلال توجيه اوامر سرية بتصفيتها او من خلال التغطية على عملية التصفية، قيام هذه السلطات بنسف منازل الفدائيين الاربعة في قطاع غزة واعتقال العديد من اقاربهم.

في زاوية «رسائل القراء» نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية المستقلة رسالة من يهودي بتوقيع مستعار، تعكس بشكل واضح صورة عن الكراهية التي يكنها الصهاينة للمواطنين العرب، حيث تشرح حادثة شاهدها القارىء خلال صعوده في الباص رقم (٢٠) المتوجه من القدس الى احدى الضواحي اليهودية. ويقول صاحب الرسالة ان اربعة من الجنود اخفوا كيساً كبيراً من البرتقال يعود الى سيدة عربية كبيرة في السن، وبعد ان نزلت من الباص بعد ان عجزت عن العثور على الكيس اخرجه الجنود وبدأوا بتوزيع البرتقال على الركاب وسط صيحات السرور والمطالبة ببرتقالة. ويضيف صاحب الرسالة انه سأل الجنود: هل كنتم ستسرقون البرتقال من اليهود، فكان ردهم قاطعاً حيث قالوا لا ولكننا نكره العرب ونحقد عليهم. وكان جميع من في الباص يؤيدون الجنود ويتعاطفون معهم. ثم يتساءل صاحب الرسالة: «هل هذه هي اسرائيل عام ١٩٨٤؟!».

وقد يكون صاحب الرسالة صادقاً في مشاعره، ولكن هذا لا ينفي بأن مشاعر العنصرية والحقد على العرب، كامنة في البذور الاساسية للفكرة الصهيونية التي كانت وراء قيام الكيان الصهيوني.

فمؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل كان يرى بأن الابادة الجماعية هي الحل الوحيد لمشكلة العرب في «ارض الميعاد». وتشير كتابات هرتزل الى تصور مزدوج للطرفين اليهودي والعربي، حيث سوف يعتمد الطرف الصهيوني على السلاح والعنف الجماعي المنظم وسيضم جيشاً من «الرجال الشديدي البأس والذين هم افضل الغزاة»، في حين ان الطرف العربي سيكون «قطيعاً من الوحوش الذي ستكون الابادة الجماعية هي علاجه الوحيد».□

### العدو ينفي وجود حركة (ت. ن. ت)!

بعد اجراء التحقيقات مع اربعة من اليهود المتطرفين الذين القي القبض عليهم مؤخرا صرح مصدر امني صهيوني انه ثبت لدى السلطات الأمنية بأن حركة الارهاب ضد الارهاب غير موجودة على الاطلاق.

وقد القى المصدر الأمني الصهيوني على عاتق هؤلاء اليهود الأربعة مسؤولية محاولة نسف مداخل المسجد الأقصى وعدد من اماكن العبادة الاسلامية والمسيحية في مدينة القدس خلال شهر كانون الثاني الماضي، وقال المصدر الأمني الصهيوني ان المعتقلين الأربعة مثلوا امام الأجهزة الأمنية تفاصيل تنفيذ تسعة اعتداءات كما اعترفوا بمحاولة قتل احد الرهبان قرب دير يوحنا المعمداني. ونفى المصدر الأمني الصهيوني ان يكون للأربعة المعتقلين اية علاقة بحوادث الاعتداء على رؤساء البلديات واطلاق النار على الباص العربي في المزرعة الشرقية. واستنادا الى ما اعلنه المصدر الأمني الصهيوني فانه لم يتم كشف منفذي هذه العمليات الاجرامية التي كانت منظمة ت.ن.ت قد اعلنت مسؤوليتها عنها

بعد ١٨ ساعة من محادثات الجميل - حافظ اسد

# جديد لبنان: لا حكومة والكل متمسك بمواقفه!

*قوى الأمن تفصل بين المناطق التي لا تحتاج الى فصل.. أما المناطق الساخنة فإشكالاتها مستمرة!*
*«القوات اللبنانية» ترفض ترشيح كرامي ووليد جنبلاط يهدد بحرب طويلة، أما فرنجية فمصرّ على عدم المساس بالصلاحيات!*

وزير لبناني سابق يعيش في باريس منذ فترة غير بعيدة، ويراقب الوضع اللبناني عبر اتصالات مستمرة، وصف لمجلة «الطليعة العربية» القمة اللبنانية - السورية بين الرئيسين امين الجميل وحافظ أسد، بأنها كانت ١٨ ساعة من «الحكي» انعقدت على جولات متقطعة. ولم يغفل «الحكي» الذي دار بين الجميل وأسد العلاقات الدولية والصراع الاميركي - السوفياتي في الشرق الأوسط والاحتمالات المرتقبة عن هذا الصراع.

اما الجانب المتعلق بالأزمة اللبنانية، فقد تركز بين الرئيسين اللبناني والسوري على ثلاثة مواضيع رئيسية:

أولاً: تشكيل حكومة جديدة تشترك فيها جميع الفاعليات السياسية اللبنانية وتكون قادرة على تنفيذ الاصلاحات الدستورية والسياسية التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر «لوزان» الأخير.

ثانياً: تأليف «هيئة تاسيسية» في وقت لاحق تتمثل فيها جميع الطوائف اللبنانية والقوى الفاعلة لوضع تصور جديد للبنان المستقبل.

ثالثاً: تم البحث بين الرئيسين الجميل وأسد في وضع الجيش اللبناني وتركيبته ودوره مستقبلاً. واستشف من خلال البحث ان النظام السوري يطمح فعلاً الى العودة الى بيروت.

وقال الوزير اللبناني السابق ان الرئيس السوري لم يسمّ رئيساً معيناً للحكومة اللبنانية المقبلة، غير ان الرئيس اللبناني لا ينقصه الكثير من الذكاء ليفهم لغة أهل الحكم في دمشق، ومفادها ترشيح رئيس الحكومة اللبناني الأسبق رشيد كرامي لتشكيل هذه الحكومة التي يعتقد ان امامها عقبات كثيرة يصعب تذليلها في هذه المرحلة. ويتوقف الوزير اللبناني السابق عند الاسلوب الذي تتم عبره عملية الفصل بين القوات المتحاربة. وكل الذي تم حتى الآن على هذا الصعيد ان عناصر قوى الأمن الداخلي وقوة المراقبين التي انيط بها الفصل بين القوات المتحاربة أُنزلت في بعض الخطوط في بيروت حيث الفصل قائم، اما في المناطق التي تحتاج الى فصل حقيقي فان الاشكالات مستمرة، ولم تستطع اللجنة العسكرية المنبثقة من اللجنة السياسية - الأمنية العليا معالجة هذه الاشكالات كون اللجنة العليا نفسها لم تضع تصوراً شاملاً للفصل بين القوات. لذلك فان محاور القتال كافة ما تزال مرشحة للاشتعال مرة اخرى. اذ يرى الوزير السابق ان الفصل بين القوات ينبغي ان يتم بين القوات السورية والصهيونية لا بين ممثلي هذه القوات، وتالياً، ينبغي ان يتم فصل آخر بين القوتين الدوليتين: السوفياتية والأميركية - لا بين ممثلين لهما. ويضيف قائلاً ان لبنان الآن مركز تجاذب بين الجيشين السوري والصهيوني، بدءاً من البقاع مروراً في الجبل الى بيروت، وان لحظة المواجهة بينهما في لبنان تقترب، تؤكد ذلك جميع التقارير الدبلوماسية والمعلومات المتداولة في العواصم الغربية.

## دمشق ماذا تريد؟

وازاء هذا الواقع المرشح للانفجار اندفعت دمشق في الضغط على حلفائها لتحقيق الهدوء المخيم الآن على الوضع برمته، والمرشح الى ان يتحول الى هدنة حقيقية تستمر الى اول الصيف المقبل، حيث يعود الانفجار الى الواجهة، الا اذا حدثت المواجهة العسكرية الصهيونية - السورية المحدودة قبل فصل الصيف. وتهدف سورية من تثبيت الهدنة وترسيخ الأمن على طول خطوط التماس الممتدة من بيروت حتى البقاع اثبات مقدرتها امام الادارة الاميركية على ضبط الوضع اللبناني، ودفع واشنطن بالتالي للضغط على الكيان الصهيوني لمنعه من الاقدام على اية خطوة عسكرية ضد القوات السورية، خصوصاً ان النظام السوري لا يحتمل الآن مثل هذه المواجهة.

على كل حال اذا كان النظام السوري بدأ فعلاً يشعر بالتعب من الوضع اللبناني، ويريد ان يضع حداً لتفاقم هذا الوضع بحيث لا يكون له انعكاس سلبي على دمشق نفسها، فان المسالة لا تتوقف على النظام السوري وحده في لبنان وترشيح رشيد كرامي حليفها السني الوحيد في لبنان لتشكيل الحكومة الجديدة لن يحل لها المشكلة. فمنذ عودة الرئيس اللبناني من دمشق وبدء الحديث عن تكليف كرامي ظهرت الاصوات المعارضة لكرامي علانية. فالرئيس الاسبق كميل شمعون ادلى بتصريح قال فيه انه ضد تكليف كرامي بتشكيل الحكومة، والناطق الرسمي باسم «القوات اللبنانية» نعوم فرح قال ان «القوات اللبنانية» لن تشترك في الحكومة الحالية لأن هذه الحكومة ستكون «اداة في يد سورية، تتدخل عن طريقها في شؤون لا تهم الا اللبنانيين». ووليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي القى خطاباً في مهرجان جماهيري في منطقة الشوف قال فيه: ان الحرب طويلة مع الكتائب، وان الهدنة الحالية هي هدنة مؤقتة، ودعا الى مزيد من التدريب العسكري ومزيد من التسلح لمواجهة الكتائب.

وفي الانباء غير المتداولة ان الرئيس السابق سليمان فرنجية يقف موقفاً مبدئياً من موضوع تاليف الحكومة الجديدة. وتتلخص اوساطه هذا الموقف المبدئي بان الرئيس فرنجية ضد المساس بصلاحيات رئيس الجمهورية، وان تكليف كرامي تشكيل الحكومة في هذه المرحلة سيؤدي الى تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية، لذلك فهو يرى ان الوقت غير مناسب لتاليف حكومة اتحاد وطني وللبحث في الاصلاحات الدستورية والسياسية. وتتساءل اوساط الرئيس فرنجية عن الطريق التي سيسلكها الرئيس كرامي للانتقال من طرابلس الى بيروت والى بعبدا في حال تكليفه تشكيل الحكومة؟ وتقول هذه الاوساط ان طريق طرابلس جونيه تقطعها «القوات اللبنانية» المتحالفة مع الكيان الصهيوني عند بلدة البربارة، وكذلك ان «القوات اللبنانية» نفسها تسيطر على طريق الحازمية - بعبدا حيث القصر الجمهوري، وفي بلدة ضبية القريبة من جونيه يقوم مكتب الاتصال الصهيوني، فكيف سيستطيع كرامي تشكيل الحكومة الجديدة التي ينبغي ان يشترك فيها بيار الجميل او من يرشحه حزب الكتائب الذي لا يخفي اتصالاته بالكيان الصهيوني؟ وهل يستطيع كرامي اغماض عينيه عن


كرامي: مرشح دمشق طريقه غير سالكة في لبنان


الجميل في دمشق: ١٨ ساعة من «الحكي»

مدير عام وزارة خارجية الكيان الصهيوني ديفيد كيمحي القائم القاعد في شرقي العاصمة اللبنانية، والذي يجتمع علناً بمسؤولي «القوات اللبنانية» وبعض قياديي حزب الكتائب بالاضافة الى كميل شمعون الذي لا يخفي مثل هذه الاتصالات والاجتماعات؟

### ما اشبه اليوم.. بالبارحة

اوساط الرئيس السابق فرنجية تستبعد تكليف كرامي، وهي ضمناً لا تخفي انها ضد تكليف رئيس حكومة سابق اسهم اسهاماً فعلياً في ضرب الجيش اللبناني عام ١٩٧٦، وشق هذا الجيش الى جيشين. وفرنجية ليس وحده المعترض ضمناً أو علناً على تكليف كرامي، فالوسط المسيحي في معظمه يعترض على تكليف كرامي بسبب موقفه من الجيش اللبناني منذ عام ١٩٧٦، ولا يريد هذا الوسط ان يأتي كرامي رئيساً للحكومة ليكرر الموقف نفسه.

ويشبِّه الوزير اللبناني السابق الوضع السياسي الحالي في لبنان بالوضع الذي كان سائداً زمن ولاية الرئيس الأسبق شارل حلو الذي كلَّف عام ١٩٦٩ رشيد كرامي تشكيل الحكومة، وبقي كرامي يدور في دوامة من التصريحات والمشاورات والاجتماعات واللقاءات تسعة اشهر متواصلة، اسفرت فيما بعد عن حكومة وقعت اتفاق القاهرة مع منظمة التحرير الفلسطينية. ولا يرى الوزير اللبناني السابق فارقاً كبيراً بين وضع كل من حلو والجميل، ولا بين التعقيدات التي كانت سائدة في زمن الرئيس حلو وبين التعقيدات الحاضرة، سوى ان تلك السابقة كانت أسهل من الحاضرة، باعتبار ان الأزمة كانت مع منظمة التحرير الفلسطينية التي قبلت باتفاق القاهرة. اما الآن فان الأزمة اكثر تعقيداً، فبالاضافة الى كل عناصرها الداخلية والسابقة فهناك ايضا سورية والكيان الصهيوني، ولا أحد يدري اذا كانا يقبلان باتفاق او باتفاقين.. او باتفاقات تجر الى اتفاقات تنتهي معها فعلاً ونهائياً السيادة اللبنانية.

وسواء تم تكليف كرامي ام لم يتم فان الحديث يدور الآن عن تشكيل حكومة بل عن تقديم ملهاة جديدة على مسرح الأزمة اللبنانية يذهب ضحيتها في النهاية المزيد من المواطنين الأبرياء، على امل ان ينتهي الصراع الاقليمي والدولي على ارضهم. ولذلك فان ما تتوقعه الاوساط المطلعة في بيروت ان يبقى لبنان بلا حكومة، وان يستمر النظام السوري في استدراج الرئيس الجميل الى مزيد من التنازلات، تؤدي الى مزيد من التناقضات بينه وبين الوسط المسيحي عامة، وحزب الكتائب و«القوات اللبنانية» بصورة خاصة، بحيث يصبح الوضع متفجراً بين الجميل وبين حلفائه، فتتدخل سورية لتعطيل فتيل الانفجار بحجة حماية رئيس الجمهورية وصيانة الشرعية التي ضربتها اكثر من مرة سواء في عهد فرنجية او في عهد الياس سركيس.

مهمة تشكيل حكومة جديدة صعبة، بل تبدو مستحيلة في ظل وضع امني متوتر قابل للانفجار بين لحظة واخرى انطلاقا من سهل البقاع او من الجبل اللبناني في منطقتي الشوف وعاليه حيث ايضاً تتجاور القوات الصهيونية والسورية!□

فواز كلش

*ابتداءً من موضوع تشكيل الحكومة وانتهاءً بتحقيق مهامها*

# ما اتفق عليه في مباحثات دمشق هل يرى النور في لبنان؟

*كيف يرى الجميل شكل الحكومة ومهام وزراء الدولة وماهي العقبة الأساسية الباقية بانتظار الحل؟*



امين الجميّل ـ حافظ أسد: من يضمن تنفيذ ما إتفق عليه في دمشق؟

بيروت ـ خاص:

هل تتمكن حكومة الاتحاد الوطني التي يجري العمل على تشكيلها في غضون اسبوع برئاسة الرئيس رشيد كرامي من وضع لبنان على اول طريق الحل؟

أم أن جُلَّ ما تستطيع تحقيقه هو هدنة يطلبها الجميع من اجل اعادة ترتيب وتنظيم اوضاعهم الداخلية تمهيدا لدورة عنف جديدة؟

رغم التفاؤل الذي تحمله المبادرات والاتصالات الجارية بهدف الخروج من الأزمة التي طال امدها عبر حكومة اتحاد وطني يشارك فيها الاقطاب ومختلف اطراف الأزمة، الا انه لا يمكن الايغال في هذا التفاؤل، لان المهم هو برنامج الحكومة الجديدة، والخطوات الميدانية التي تستطيع تنفيذها على الأرض بالنسبة لمختلف القضايا السياسية والأمنية موضع الخلاف.

### برنامج الحكومة المقبلة

وفي هذا الصدد تجزم بعض المصادر اللبنانية ان القمة اللبنانية ـ السورية التي عقدت يوم ١٩ نيسان ٨٤ قد وضعت أسساً لحل شامل يستند الى جملة خطوات تفصيلية تتناول معظم القضايا التي طرحت في لوزان بخصوص الاصلاحات التي تتناول شؤوناً سياسية وعسكرية واقتصادية، على ان يكون ذلك في صلب مهام الحكومة الجديدة التي ارتؤي ان تضم الاقطاب ومختلف القوى السياسية والعسكرية الفاعلة. وتضيف المصادر ان برنامج الحكومة الجديدة التي اتفق على ان تكون موسعة وتضم ما بين (٢٢ ـ ٢٦) وزيراً، من بينهم اربعة وزراء دولة هم بيار الجميل ووليد جنبلاط وكميل شمعون ونبيه بري، سوف يشتمل على الاولويات التالية:

أولاً: تشكيل الهيئة الدستورية التي ستتولى اعداد النصوص الاصلاحية في مختلف الميادين، لاحالتها بعد ذلك الى المجلس النيابي، والاصلاحات التي اتفق عليها:

آ) اعتماد اللامركزية الادارية.

ب) الغاء الطائفية السياسية في الوظيفة ما عدا المسؤوليات الثلاث الاولى.

جـ) تحقيق المناصفة في تمثيل الطوائف في المجلس النيابي بعد رفع عدد اعضائه من ٩٩ نائبا الى ١٢٠ او ١٣٠ نائبا.

د) وضع قوانين جديدة للدفاع والأمن والانتخابات والجنسية.

هـ) اعادة النظر في مجمل القوانين والمراسيم السياسية والاقتصادية التي تؤدي الى اعادة تنشيط دورة الحياة السياسية والاقتصادية بفعالية اكبر وعدالة اشمل.

ثانيا: تثبيت وقف النار بشكل شامل ونهائي وذلك من خلال الاتفاق على قاعدة الحلول السياسية الآنفة الذكر، وبما يؤدي الى الخطوات التالية:

آ) اعادة النظر باوضاع المؤسسة العسكرية واعادة تأهيل الجيش بعد عودته الى ثكناته، تحت اشراف المجلس الاعلى للدفاع الذي سيتولى هذه المهمة. ويتردد في هذا الصدد ان قائد الجيش الحالي العماد ابراهيم طنوس سوف يعطى اجازة طويلة قد تمتد حتى ستة اشهر وهي فترة كافية لاعادة تنظيم الجيش، وبعدها قد يصار الى اختيار قائد جديد لهذا الجيش.

ب) النظر في مستقبل الميليشيات، اما بحلها، واما بدمجها في المؤسسة العسكرية.

ثالثا: موضوع الجنوب، وهو الموضوع الذي يعتبر من الأهمية بدرجة كبيرة نظرا لتشابك العوامل المحلية والاقليمية والدولية المحيطة فيه. وتعتبر بعض المصادر ان موضوع الجنوب هو الموضوع الاساسي الذي قد تتوقف عليه عملية الوفاق، لأن الكيان الصهيوني قادر على خلخلة اي عملية وفاقية اذا لم تحقق اهدافه، وذلك اما عبر تواجده في الجنوب واما عبر عملائه في الداخل.

## الجنوب في اهتمامات المستقبل

وتشير المعلومات الى ان الحكومة الجديدة سوف تسير في ثلاثة خطوط متوازية فيما يتعلق بقضية الاحتلال الصهيوني للجنوب:

اولا: اسقاط اي غطاء شرعي عن جيش لبنان الجنوبي الذي شكلته «اسرائيل» مؤخرا بقيادة العقيد المتقاعد انطوان لحد.

ثانيا: السعي لدى المنظمة الدولية لتغيير صيغة عمل ومهام قوات الطوارىء الدولية العاملة في الجنوب، وتحويلها الى قوات رادعة، وتوزيع مهامها بحيث تمتد مسؤولياتها الى الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية حتى نهر الليطاني. وهو امر يتطلب المزيد من المشاورات مع الدول الكبرى الاعضاء في مجلس الأمن، وبخاصة مع الولايات المتحدة من أجل حمل الكيان الصهيوني على القبول بهذه القوات، ثم نشر قوات الجيش اللبناني في المنطقة لتأكيد سلطة الشرعية هناك.

ثالثا: المباشرة بفتح مفاوضات مع الكيان الصهيوني للخروج باتفاق امني بديل عن اتفاق ١٧ ايار، يحقق «مطالبه الأمنية» بمنع اية اعمال مناوئة له عبر الحدود اللبنانية دون ان ينتقص من السيادة اللبنانية في منطقة الجنوب.

هذه هي الخطوط العريضة التي تؤكد المعلومات انها كانت محصلة المحادثات اللبنانية ـ السورية، والتي تجري مشاورات بشأنها مع كافة الاطراف اللبنانيين لحملهم على القبول بها والمشاركة في عبء تنفيذها من خلال وضعها في اطار البرنامج الحكومي.

وتقول مصادر لبنانية ان الرئيس اللبناني امين الجميل عازم على تشكيل حكومة اتحاد وطني في اقصى سرعة ممكنة، لأن الوضع لم يعد يتحمل المزيد من التأخير او المماطلة كما انه مصمم على اشتراك الاقطاب في هذه الحكومة، وكذلك تمثيل مختلف الفئات فيها، لانه يرى ان مشاركة الاقطاب في تحمل المسؤولية الى جانبه كوزراء دولة يعطي للحكومة الجديدة وزناً مهماً، بالاضافة الى مزيد من الثقة والاطمئنان بامكانية تنفيذ القرارات التي يتفق عليها.

ونقل عنه ان وزراء الدولة سوف يكونون بمثابة شركاء معه في وضع القرارات موضع التنفيذ كي يتحمل الجميع مسؤولية الحكم، ولا تطغى عليه صفة التفرد، كما ان الحكومة الموسعة الممثلة لكل الاطراف تعزز المشاركة في الحكم كما تتعزز بواسطتها الاجراءات والقرارات التي تتخذ طالما ان هناك اتفاقا مبدئيا على عدم وضع «فيتو» على أحد. ولهذا فان المشكلة المستعصية حتى الآن، والتي ربما اذا ظلت دون حل قد تكون العقدة هي رفض «القوات اللبنانية» الاشتراك بهذه الحكومة، مما يضع الرئيس امين الجميل في مأزق حرج لان «القوات اللبنانية» في المحصلة النهائية محسوبة عليه. ولأن عدم اشتراكها في الحكم يعني انها سوف ترفض القرارات التي ستصدر عن الحكومة الجديدة.

## الكتائب صوت من؟

وتشير مصادر موثوقة الى ان الاعلان الذي صدر عن مسؤول الاعلام «للقوات اللبنانية» نعوم فرح بخصوص عدم المشاركة في الحكومة الجديدة او الاعتراف بقراراتها (لانها حكومة محسوبة على سورية او تأتمر بأوامرها) ليس هو كل الحقيقة، اذ ان هناك خشية من ان يكون رفض «القوات اللبنانية» الاشتراك في الحكومة ناجم عن موقف «اسرائيلي» تعبر عنه «القوات اللبنانية» التي طالما طالبت في الآونة الأخيرة وعلى لسان قائدها فادي افرام بضرورة مشاركة الكيان الصهيوني في حل الأزمة اللبنانية باعتبار ان هذا الكيان امر واقع وهو احد دول المنطقة المؤثرة في الأزمة اللبنانية.

من هنا مصدر المخاوف، ومن هنا الخشية بفشل خطوة تشكيل الحكومة الجديدة.

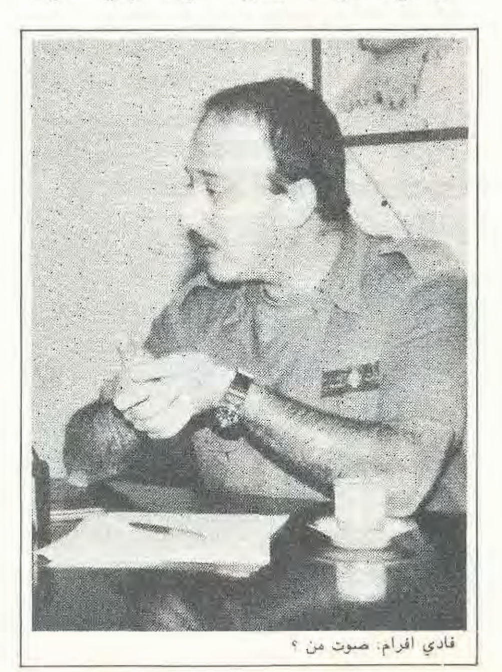
ان جهودا شاقة تبذل حاليا في عدم تخييب الآمال ما دامت هناك فرصة مؤاتية قد تكون هي الاولى منذ اندلاع الأزمة اللبنانية قبل عشر سنوات.

وفي ذهن الحكم ان الحكومة الجديدة التي يرأسها كرامي قادرة على تحمل مسؤولية الحل الشامل للأزمة في مهلة اربعة اشهر على الاكثر اذا ما شارك الاطراف فيها بفعالية وتحملوا مسؤولية تنفيذ قراراتهم ومعظمها تمت الموافقة عليه في مؤتمر لوزان.

ان الايام القليلة المقبلة، وقد لا تتعدى الاسبوع على الاكثر ستحدد ملامح المرحلة المقبلة، اكانت في اتجاه الوفاق ام في اتجاه الهدنة.

ورغم ما يمكن ان يستجد على الساحة اللبنانية من خلال ما ستعكسه عليها استحقاقات المنطقة. من بينها الاستحقاق الاسرائيلي (الانتخابات)، فان المصادر الديبلوماسية الغربية في العاصمة اللبنانية تؤكد ان المعطيات التي لديها تشير بأن هناك توافقاً عربيا واقليميا ودوليا على حل الأزمة اللبنانية وعدم وضع العراقيل في طريق الحكومة الجديدة.. لكن الحسابات الصهيونية ومعها حسابات بعض الاطراف اللبنانية المحسوبة عليها تبقى دائما خارج اطار ما هو ممكن او متوقع.

ان لبنان مقبل على مرحلة جديدة بالتأكيد.. فهل تستطيع حكومة الاتحاد الوطني اذا ما تألفت ان تحقق معجزة انقاذ لبنان وتوحيده؟ هنا السؤال الذي لا يمكن الاجابة عليه الآن.□



فادي افرام: صوت من ؟



كميل شمعون: واحد من أربعة وزراء دولة

في استفتاء صريح شمل ألف فرنسي

# كيف يرى الفرنسي علاقته بالمهاجر وكيف ينظر لحقوقه.. وظروفه.. ومدى اندماجه؟

*معلومات قسم كبير من الفرنسيين ليست دقيقة عن المهاجرين.. لكن قسماً أكبر يميل نحو مساواتهم بالفرنسيين أما ٥٣٪ فيرون أن المهاجر يكلف فرنسا أكثر مما يقدم لها*

المهاجرون في فرنسا يشكلون قضية تتفاعل باستمرار وتلقى اهتماما متزايدا سواء عبر القوانين ومشاريع القوانين التي تعالج وضعهم وتحدد ظروف اقامتهم (وفي هذا الصدد نشير الى ان الحكم الاشتراكي وضع التشريعات القانونية التي تضمن الاقامة الطبيعية للذين يتواجدون بشكل قانوني مقابل التخلص من العمال السريين وضمان العودة للراغبين في ذلك) أو عبر حوادث عنصرية متفرقة ينفذها العنصريون المتطرفون، كان اغلب ضحاياها من المهاجرين العرب. وفي هذا الاطار يأتي «تشنج» اليمين المتطرف من قضايا المهاجرين، كما يأتي تأليبه للرأي العام الفرنسي ضدهم، على امل كسب اصوات انتخابية جديدة. وفي مقابل ذلك تتحرك الاحزاب الفرنسية ووسائل الاعلام، كل من منطلقاتها الفكرية وسعيا وراء الامل نفسه لمعالجة قضية المهاجرين بشكل مكثف، وبالخصوص فترة اقتراب مواعيد الانتخابات البلدية والتشريعية والرئاسية في فرنسا..

من صيغ التعامل مع قضية المهاجرين ايضا تأتي الاستفتاءات من حين لآخر والتي تتوجه للفرنسيين ويكون المهاجرون مادتها وغايتها، وفي الغالب تصاغ اسئلتها بالشكل الذي يخدم اهداف واضعيها.

في «الطليعة العربية» كناقد اشرنا الى بعض هذه الاستفتاءات في السابق. وفي هذا العدد نحاول تحليل أبعاد استفتاء هام نشرته مؤخرا «المراب» (الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب) بالتعاون مع السوفراس في مجلتها «ديفيرانس» هذا الاستفتاء شمل الف فرنسي ممثل للمجتمع الفرنسي (حسب الجنس والسن والمهنة) وقد جاء ليحمل الكثير من المؤشرات التي نستعرضها في الاسطر التالية:

### احتكاك الفرنسيين بالمهاجرين:

حول هذا الموضوع اشار الاستفتاء بوضوح الى ان الفرنسيين على احتكاك مستمر بالمهاجرين، مما يتيح لهم في ظل الظروف الطبيعية تفهما واسعا لظروف اقامتهم وملابسات هجرتهم، خاصة وان نصف الفرنسيين على علاقة ما بالمهاجرين (ثلثهم ينحدر من مهاجرين، أو له مهاجر ضمن العائلة، الربع له فعاليات نضالية ضمن الجمعيات الفرنسية او يقضي فعاليات فترة العطل مع المهاجرين دون ان ندخل في ذلك حساب الذين يقطنون الى جوار المهاجرين ٤٤٪ او مع المهاجرين في اطار العمل ٢٦٪) ولهذا السبب جاءت الاجابة حول الانحدار من اصل مهاجر او وجود مهاجر في اطار العائلة على الصيغة التالية:

أجاب بـ «نعم» في عائلتي ٢٤ ٪
وأجاب بـ «نعم» في عائلة زوجتي ٩٪
كما أجاب بـ «نعم» في العائلتين ٣ ٪
بينما أجاب بـ «لا» ٦٣ ٪
وبلغت نسبة من لا يريدون الاجابة ١ ٪
المجموع ١٠٠ ٪

وعلى الصيغة التالية جاءت الاجابات على سؤال: هل هناك مهاجرين بين...

| مهاجرين بين... | نعم | لا | دون رأي |
|---|---|---|---|
| ... جيرانكم (١٠٠٪) | ٤٤ | ٥٣ | ٣ |
| ... زملائكم في العمل (١٠٠٪) | ٢٦ | ٤٩ | ٢٥ |
| ... الاشخاص الذين تمارس معهم الرياضة او | ٢٨ | ٥٩ | ١٣ |
| تقضي معهم العطل أو أي نشاط معين ضمن | ٢٨ | ٥٩ | ١٣ |
| جمعية (١٠٠٪) | | | |
| ... اصدقائك (١٠٠٪) | ٤٦ | ٥٢ | ٢ |

وبالرغم من هذا الاحتكاك اليومي بالمهاجرين سواء من خلال العائلة، او العمل، او السكن، او غير ذلك من ظروف اللقاء المستمر، الا ان قسما كبيرا من الفرنسيين يجهل الكثير عن المعطيات الخاصة بالمهاجرين، ولهذا السبب نجد ان ثلاثة من بين اربعة اشخاص يخطئون في تقدير نسبة المهاجرين او نسبة تطورهم في السنوات الاخيرة، وبالرغم من ان آخر الاحصائيات تؤكد ان نسبة المهاجرين في المجتمع الفرنسي خلال الثلاثينات ونسبتهم خلال الثمانينات هي نفس النسبة فان سبعة اشخاص من كل عشرة يرون ان نسبتهم عالية في الفترة الحالية، كما ان ٥٣٪ من الفرنسيين يرون ان المهاجرين يكلفون فرنسا اكثر مما يقدمون لها، وتأتي قراءة نتائج الاستفتاء التالي حول سؤال عن نسبة المهاجرين لتؤكد ذلك بوضوح:

٢٪ من الفرنسيين حددوا نسبة المهاجرين بأقل من ٤٪
١٢٪ حددوها بين ٤ و ٦ ٪
٢٥٪ حددوها من ٧ الى ١٠٪
١٢٪ حددوها من ١١ الى ١٣٪
١١٪ من ١٤ الى ١٦٪
٧٪ حددوها من ١٧ الى ١٨٪
١٢٪ حددوها بأكثر من ١٨٪
١٩٪ لا يعرفون هذه النسبة.
١٠٠٪ المجموع الكلي

### الموقف من المهاجرين

بالرغم من هذه الارقام، يمكن القول ان الرأي العام سريع التأثر فيما يخص اوضاع المهاجرين، لذلك نجد الفرنسيين يشاركون بشكل عفوي وفعال في مسيرة المهاجرين على الاقدام، تلك المسيرة التي «اقتحمت» باريس برقم يصل الى حدود المئة الف، بعد ان انطلقت من جنوب فرنسا بنفر قليل من المهاجرين. هذه المساندة العفوية جاءت استنادا الى ان المسيرة كانت رد فعل رصين ضد جرائم عنصرية ذهب ضحيتها اكثر من طفل عربي في عمر الورود.

والحقيقة ان الموقف من المهاجرين يتأثر عموما بارقام البطالة وبطروحات وسائل الاعلام الفرنسية ومجمل التطورات السياسية ذات العلاقة المباشرة بالفرنسيين او بمصالح فرنسا.




نصف الفرنسيين على علاقة ما بالمهاجرين

ولفهم موقف الفرنسيين هذا من المهاجرين حسب جنسيتهم واصولهم، من المفيد قراءة اجابتهم عن سؤال يتعلق باندماج كل من المهاجرين المذكورين تاليا في المجتمع الفرنسي:

| النسبة من أصل ١٠٠٪ | مندمجون بشكل جيد | بشكل سيء | دون رأي |
|---|---|---|---|
| الأرمن | ٣٧ | ٢٨ | ٣٥ |
| الاسبان.. | ٨١ | ٩ | ١٠ |
| الافارقة السود | ٣٦ | ٤٨ | ١٦ |
| الايطاليون.. | ٨١ | ٩ | ١٠ |
| اليوغسلاف.. | ٤٣ | ٢٠ | ٣٧ |
| الجزائريون | ٢١ | ٧٠ | ٩ |
| يهود اوروبا الشرقية | ٤٩ | ١٦ | ٣٥ |
| البرتغال | ٧٠ | ١٨ | ١٢ |
| التونسيون. | ٣٧ | ٤٢ | ٢١ |
| الاتراك | ١٩ | ٤٣ | ٣٨ |
| المغاربة | ٣٣ | ٤٨ | ١٩ |
| الآسيويون.. | ٤٧ | ٢٥ | ٢٨ |
| البولونيون | ٧٥ | ٨ | ١٧ |

هذه الاجابات تحمل دلالة واضحة على سهولة اندماج الاوروبيين في المجتمع الفرنسي، وتقبل الفرنسيين لهم للتقارب الجغرافي والديني واللغوي، في حين يرى الفرنسيون صعوبة اندماج العرب في مجتمعهم ولعل ذلك يعود بالاساس الى جانب الاختلاف في العادات والتقاليد والدين، والى تشبث غالبية العرب المهاجرين بانتمائهم الاصلي.

## حقوق المهاجرين وظروف اقامتهم

حول ضمان حقوق المساواة للمهاجرين بالنسبة للمواطن الفرنسي، ينقسم الرأي العام الفرنسي، لكن معظمه يشير الى ضرورة ذلك، وفي هذا الاطار جاءت الاجابات لتؤشر من جديد على هذه الحقيقة:

| | مع | ضد | دون رأي |
|---|---|---|---|
| المهاجرون الذين يعملون في فرنسا ينبغي ان تتوفر لهم نفس الفرص المتوفرة للفرنسيين | ٪٨٠ | ٪١٥ | ٪٥ |
| الابقاء على المهاجرين لا يمكن تبريره الا اذا عملوا في اشغال لا يريدها الفرنسيون | ٪٣٥ | ٪٥٤ | ٪١١ |

وفي خصوص حق التصويت في الانتخابات البلدية وهو ما كان ميتران قد وعد به المهاجرين خلال حملة الانتخابات الرئاسية جاءت الاجابات على الشكل التالي:

نعم بعد سنة اقامة في فرنسا ١٠
نعم بعد ٥ سنوات ١٥
نعم بعد ١٠ سنوات ٨
} ٪٣٣

لا، إلا اذا ولدوا في فرنسا ١٠
لا، إلا اذا تجنسوا ٣٦
لا، في مطلق الاحوال ١٧
} ٪٦٣

بدون رأي ٤

اما بالنسبة لظروف الاقامة والوضع الامني للمهاجرين، فقد جاءت الاجابات على الاسئلة المطروحة كما يلي:

٣٥ ٪ قالوا ان المهاجرين يعيشون في ظل ظروف انعدام الامن

٥٠٪ قالوا انهم يعيشون في ظل ظروف الامن

١٥٪ لا رأي

١٠٠٪ المجموع

وجاء ايضا:

٣٣٪ قالوا أن اغلب المهاجرين يريدون العيش دون مشاكل ولا يهتمون بالحياة السياسية الفرنسية.

٣٨٪ قالوا ان اغلب المهاجرين يريدون تأكيد حقوقهم في اطار احترام المؤسسات الفرنسية.

١٨٪ قالوا ان اغلب المهاجرين يريدون عبر مطالبهم ونشاطاتهم خلق ظروف عدم الاستقرار السياسي في فرنسا.

١١٪ دون رأي

١٠٠٪ المجموع.

## اسئلة اخرى.. واجابات

ويذهب الاستفتاء الى ابعد من ذلك من خلال طرح السؤال التالي: لو عملت تحت اوامر رب عمل او مهندس مهاجر فماذا ستكون ردود افعالك؟

- هذا يزعجني كثيرا ٩
- يزعجني ذلك ١١
} ٪ ٢٠

- لا يزعجني ذلك كثيرا ١٦
- لا يزعجني ذلك مطلقا ٥٩
} ٪ ٧٥

- دون رأي٥٪

وحول سؤال: هل من العدالة متابعة السلوك العنصري لدى المحاكم جاءت الاجابات على الشكل التالي:

| | |
|---|---|
| نعم في اكثر الحالات الممكنة | ٪٣٢ |
| نعم ولكن فقط في الحالات الخطيرة او في حالة التكرار | ٪٤٧ |
| لا | ٪١٤ |
| دون رأي | ٪٧ |
| | ٪ ١٠٠ |

وجاءت استطرادا هذه الاجابات:

- هذه المتابعة تؤدي الى تخفيض نسبة السلوك العنصري ٪٢١
- في الواقع لا تؤثر كثيرا ٦٦٪
- دون رأي ١٣٪

المجموع ١٠٠ ٪

وبعد

هذا الاستفتاء وغيره من الاستفتاءات يؤكد كما اشرنا في البداية على الاهتمام الواسع بقضية المهاجرين، كل من منطلقاته ومصالحه ولكن السؤال الذي يبقى دون اجابة لحد الآن:

الجهات العربية، الرسمية منها وشبه الرسمية ذات الاهتمام المفترض بقضايا المهاجرين هل كلفت نفسها عناء السؤال عن احوال مهاجرينا في الخارج وظروف اقامتهم ومستلزمات عودتهم؟...

فيما عدا «حسن» الاستقبال في مطاراتنا وحدودنا فإن المهاجر العربي يعرف الاجابة الدقيقة على السؤال المطروح.□

سمير المزغني



المهاجرون العرب اقل اندماجا من سواهم في المجتمع الفرنسي.

## ٤ عمليات للمعارضة في يوم واحد والهدف: لفت النظر الى ممارسات الخميني

الخميس الماضي ٢٦ نيسان، كان يوم اعلان مثير لصيغة جديدة في عمليات المواجهة المستمرة بين نظام الخميني ومعارضيه.. فقد شهد هذا اليوم وبتوقيتات متقاربة اربع عمليات استهدفت المؤسسات والممثليات الايرانية في اربع عواصم في العالم. قامت بها مجموعات قالت انها تابعة لفدائيي الشعب.

ففي باريس اقتحمت مجموعة من الفدائيين مكتب الممثل الدائم للنظام الايراني في اليونسكو.. وفي لندن احتلت مجموعة اخرى مبنى القنصلية الايرانية هناك.. وفي لاهاي اقتحمت مجموعة ثالثة مبنى السفارة الايرانية هناك بعد اشتباك مع العاملين فيها اصيب خلاله السفير الايراني بجروح استدعت نقله الى المستشفى.. كما قامت مجموعة رابعة باحتلال مكتب الخطوط الجوية الايرانية في المانيا الاتحادية.



المجموعات هذه اعلنت انها تقوم بهذه العمليات كجزء من سعيها للفت انظار الرأي العام العالمي الى بشاعة ولا انسانية الممارسات التي يقوم بها نظام الخميني ضد الايرانيين عامة والمعتقلين السياسيين بصورة خاصة.

لم تتضح بعد ـ وعددنا هذا تحت الطبع ـ الاضرار التي نتجت عن العمليات الأربع، وما اذا كان للمجاميع هذه مطالب غير لفت نظر الرأي العام العالمي الذي اعلنته.. ولكنها ـ اي العمليات ـ كانت اعلانا مثيرا لاعتماد بعض فصائل المعارضة الايرانية لصيغ جديدة في مواجهة نظام الخميني.. هي الطرق من الخارج اضافة الى ما تقوم به الفصائل الاخرى بالضرب في الداخل.. وهي صيغة على الصعيد الايراني كانت حكرا على النظام وله فيها سجل حافل.□

## طلبة فلسطين وانصار جبهة التحرير العربية يندِّدون

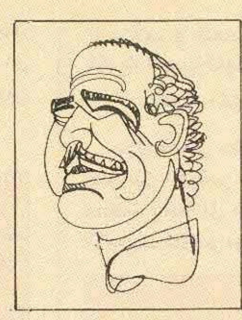
على اثر اعتقال كل من رفيق عارضة عضو المجلس الاداري للاتحاد العام لطلبة فلسطين، وقاسم ابراهيم امين سر فرع سورية للاتحاد فور وصولهما الى دمشق بعد حضور اجتماعات مؤتمر الاتحاد الأخير، صدر من تونس، عن الهيئة الادارية للاتحاد بيان ندد بالممارسات القمعية لسلطات دمشق تجاه كل مناضل فلسطيني وخص بالذكر اعتماد هذه السلطات اساليب البطش ضد كوادر الثورة الفلسطينية والمؤسسات الجماهيرية والوطنية الفلسطينية.

على الصعيد نفسه، ذكّرت جبهة التحرير العربية في بيان مماثل أصدره انصارها في فرنسا بموقف النظام السوري في صيف ١٩٨١ حين قام باعتقال اثنين من قياديي الاتحاد اثناء توجههما الى لبنان لأداء مهمتهم بتنفيذ قرار التعبئة العامة في مواجهة احتمالات الاجتياح الصهيوني يومها، وهما اسامه سبوبه وحسام ستيتية، وذكر البيان انهما ما زالا رهن السجون السورية بالرغم من مداخلات العديد من الهيئات الدولية وطالبت بضرورة الافراج عنهما وعن كل المناضلين الفلسطينيين في سجون دمشق.□

## أين أبو موسى؟

تؤكد الانباء الواردة من العاصمتين السورية والليبية ان خلافات حادة تعصف بصفوف قادة المنشقين الذين تمردوا على القيادة الشرعية لحركة فتح.

ومما يزيد في حدة الخلافات، الضغوط التي



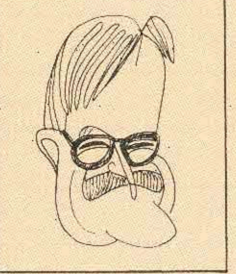
تمارسها اجهزة المخابرات السورية والليبية على قادة حركة الانشقاق من اجل تحويلهم الى ادوات طيعه تنفذ التعليمات التي تصدر اليها من هذه الاجهزة.

وتقول الانباء ان اجتماعا استثنائيا قد عقد في دمشق في الآونة الاخيرة وحضره اضافة الى «ابو موسى وابو صالح وابو خالد العمله وسميح كويك» احمد جبريل امين عام الجبهة الشعبية القيادة العامة وعدد من مسؤولي جهاز المخابرات العسكرية السورية، حيث تم تنصيب ابو صالح قائدا عاما على اعتبار انه يحوز على رضى النظامين السوري والليبي معا.

وإثر هذا الاجتماع تردد في اوساط عديدة ان العقيد ابو موسى حاول التسلل عبر الحدود السورية الى الاردن متخليا عن المشاركة في حركة الانشقاق غير ان عناصر من المخابرات السورية بمشاركة عناصر من ضابطة امن المنشقين، احتجزته واعادته الى دمشق حيث وضع تحت الاقامة الجبرية.□

## سابقة لم يسبق مثيلها في العلاقات السورية ـ اللبنانية

رئيس حكومة سابق قال في معرض حديثه عن العلاقات اللبنانية ـ السورية الاخوية، ان هذه العلاقات لم تشهد تدهورا مماثلا للتدهور الحاصل الآن، واضاف انه منذ ان حصل لبنان وسوريا على استقلالهما، لم يحدث ان تشكلت الحكومة اللبنانية في دمشق، وحتى في عز ذروة زعامة عبد الناصر، لم تتشكل الحكومة اللبنانية في القاهرة . وإن كان لبنان حين تشكيل حكوماته، يأخذ دائما بعين الاعتبار موازين القوى العربية والدولية. لكن ما يحدث الآن ان المشاورات السياسية تجري في دمشق، بدل ان تجري في لبنان، وبين الرئيس اسد ورشيد كرامي ووليد جنبلاط ونبيه بري، متجاوزين بذلك رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي



ودوره في الحياة البرلمانية وتشكيل الحكومة.

النواب ايضا والفاعليات الروحية والسياسية في لبنان تردد كلام رئيس الحكومة السابق، وتتوقع ان يعيش لبنان فترة طويلة من غير حكومة. وفي حال تجاوز العقبات الراهنة، يمكن تشكيل حكومة من الصف الثاني، تضم ممثلين عن الميليشيات الى جانب عدد من النواب. وهذه الحكومة يدور الحديث عنها الآن بين بيروت ودمشق.□

## تدويل بيروت يعود الى الواجهة

التحالفات السياسية في لبنان على طريق الانفراط. فوليد جنبلاط ونبيه بري ليسا على ما يرام، ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ايضا ليس على ما يرام مع رئيس حركة «امل» نبيه بري: فالشيخ شمس الدين يقول في مجالسه الخاصة ان بري تمادى اكثر من اللزوم في موضوع بيروت التي لها خصوصية ينبغي ان تراعى. ويرى الشيخ شمس الدين ان سبب تورط بري في بيروت تحالفه مع النظام السوري واستعجاله في تحقيق المكاسب عن طريق القوة.

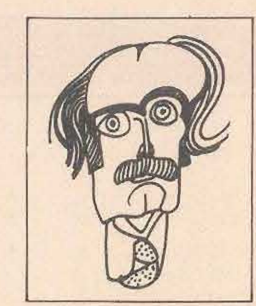
وليد جنبلاط ايضا بدأ يعد للألف ويرى ان علاقاته بالزعامات السنية في بيروت ينبغي ان تعود الى مجاريها، وأنه كان سيقدم على زيارة عدد من هذه الزعامات لولا الضغط السوري.

## السوفيات.. وتطورات الصراع في سورية

تفيد معلومات المطلعين على اوضاع الحكم السوري ان الوساطة السوفياتية بين اجنحة الحكم المتصارعة وخاصة تلك الجارية بين ابناء الطائفة التي ينتمي لها رئيس النظام والمتمثلة في الصراع الدائر بين جماعة رفعت الأسد، وجماعة علي دوبا وعلي حيدر، قد اثمرت بعد جهد جهيد عن تجميد هذا الصراع، وان بصورة مؤقتة.. وذلك بوضع الجميع تحت هاجس احتمال ان يذهب تصارعهم بالنظام كله.

ولاحظ المطلعون، حضور العميد علي حيدر قائد الوحدات الخاصة ومشاركته في الاجتماعات التي عقدت برئاسة حافظ أسد خلال الاسبوعين الماضيين في مبنى وزارة الدفاع، وفي قصر الرئاسة، والتي ضمت اطراف النظام المتنازعة.. ورأوا في ذلك احد دلالات التجميد، حيث كان علي حيدر يرفض حضور هكذا اجتماعات خشية ان تكون دعوته للحضور توطئة لنصب فخ لاصطياده.. بعد ان وصل الصراع بينه وبين رفعت الى حد اعلان حالة الاستنفار الدائم في القوتين اللتين يتوليان قيادتهما ـ سرايا الدفاع، والوحدات الخاصة ـ، اضافة الى تبادل الاتهامات العلنية، وحرب «البيانات» التي شنها كل طرف ضد الطرف الآخر، والتي وزعت على المواطنين في سورية خلال الاسبوعين الماضيين. وبلغت حد اصدار سرايا الدفاع التابعة لرفعت بياناً ينفي علاقتها بمجازر حماه ويتهم الوحدات الخاصة وقائدها علي حيدر بارتكاب تلك المجازر.

دوافع التحرك السوفياتي ـ كما تقول المصادر المطلعة ـ والذي تجسد بزيارة علييف في البداية، وكارين بروتنس مساعد مدير العلاقات الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي فيما بعد، والتي استغرقت ستة ايام وعقد خلالها العديد من الاجتماعات مع المسؤولين السوريين ومن بينها ثلاث اجتماعات مع رفعت الأسد، تنطلق من عدم ثقة السوفياتي بأي طرف من المتصارعين وخشيتهم من ان رفعت اذا ما جاء، فلن يكون الشخص الذي يمكن الركون اليه.□



وقد نقل الشيـخ محمد ابـو شقرا شيـخ عقل الطائفة الدرزية الى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، موقف جنبلاط.

في موازاة ذلك تستمـر اللقاءات الاسـلامية الموسعة في دار الفتـوى للوصـول الى صيغة سياسية تـوحد جميـع الاطراف، وتطـرح على المستوى اللبناني والعربي والدولي.

المراقبون لهذه الاجتماعات الموسعة يرون ان هـذه الصيغة ستقـود في النهايـة الى تـدويـل بيـروت، وان فرنجيـة وجنبلاط لا يعـارضـان التدويل، فيما نبيه بري لا يستطيع ان يعارض او يوالي، لأنه في معارضة التـدويل ومـوالاته سيكون الخاسر الاكبر.□

## «الضغط» والضغط المقابل في البقاع!

مصادر ديبلومـاسية شـرقية علقت عـلى ما يجـري من تصعيـد في التـراشـق الكـلامي والاستعـراض العسكـري المتبـادل في منطقـة البقاع اللبنانية، بين النظام السوري والكيان الصهيوني... علقت بأن ذلـك لا يلبث ان يهدا عندما يحصل كل جانب على مطالبه من الجانب الآخر، ويعود الامر كان شيئا لم يكن.. واضافت ان ما يجري ليس إلا جزءا من ممارسة الضغط والضغط المقابل في المفـاوضات غـير المباشـرة الجارية بينهما حول الـوضع اللبنـاني وازمة المنطقة.. وهو على حال لن يصل الى حد وقوع مواجهة حقيقية.□

## محاولة لاغتيال قذّاف الدّم

علمت «الطليعة العربية» من مصادر مطلعة ان قنبلة موقوتة إنفجرت بسيارة سيـد قذاف الدم، وتسببت باصابته اصابة بليغة قبل فترة وجيزة، وان قذاف الدم نقل إثر إصابته الى روما حيث مازال يعالج في احد مستشفياتها.

عملية التفجير هذه، والتي تعتبر نقلة نوعية في صيغة مواجهة المعارضـة الوطنيـة الليبية لنظام القذافي، جرت في مدينة بنغازي حيث كان قذاف الدم يعـالج في في مستشفـاها من مـرض خبيث، بسبب عطب الاجهزة الطبية المماثلة في طرابلس.□

## «المستشارون»!

حدثت قبل ايام مشادة مسلحة بين الجنود الليبيين، وجنود النظام السوري الموجودين في ليبيـا «كمستشارين». المشـادة المسلحة كـانت ساحتها احد المعسكرات المحيطـة في بنغازي، وقـد اكدهـا قادمـون من ليبيـا .. كمـا اعتبـر المراقبون المطلعـون ما جـاء في خطاب منفعـل اللهجـة القاه العقيـد القذافي، وتطـرق فيه الى وضع السوريين في ليبيا وقال فيه ان ما يطبق عـلى الليبيين من القـرارات يطبق عليهم، وان ليس لهم اية امتيازات اخرى، إشارة الى حدوث المشـادة والى وجـود عـدة مشـاكـل من هـذا القبيل.□

## حزب جديد لرفعت في بيروت

بعد نجاحـه باضـافة ميليشيـا جديـدة الى الميليشيات المتقاتلة في مدينـة طرابلس شمـال لبنـان، عبـر تشكيلـه لـ «الحـزب العـربي الديمقراطي».. بدا رفعت اسد محاولات جديدة لتشكيل تنظيم سياسي عسكري جديد (ميليشيا) في الشطر الغربي من بيروت اخذت لنفسها اسم (جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية) وهو الاسم الذي تحمله الجبهة التي تقاتل قوات الاحتلال الصهيـوني في الجنـوب اللبنـاني، ولغـرض معروف ومكشوف.

الاطراف التي تم تجميعها حتى الآن، عبارة عن «تنظيمات» صغيرة جدا لا يزيد عدد افرادها مجتمعة عن ٥٠ شخصا.



رفعت اسد لم يكتف بهذا.. وانما قام بشراء الصحيفة اللبنانية (لو سوار) التي كانت تصدر باللغة الفرنسية وتـوقفت منذ سنـوات.. وتم تسجيلهـا باسم نجيب الخطيب احـد مسؤولي (الحزب العربي الديمقراطي) آنف الذكر؟!□

## امتعاض الرياض من.. دمشق ما اسبابه؟

تبدي بعض الاوساط السيـاسية اللبنـانية تساؤلات عن سبب عدم مشاركة السعودية عبر وسيطها الشيخ رفيق الحريري في المشـاورات التي جرت بين بيروت ودمشق لتشكيل حكومة لبنانية جديدة، وكذلك في الاتصالات التي مهدت للقمة السورية ـ اللبنانية.

هـذه الاوساط نقلت عن المـوفد السعـودي امتعـاض الريـاض من الطريقـة التي تتبعهـا دمشق بالتعاطي مع الازمة اللبنانية وخـاصة الاصرار على التفرد بالحل.

وربطت الاوسـاط نفسها بـين زيـارة نـائب الرئيس السووي عبد الحليم خدام الى الرياض التي استغـرقت يـومـا واحـدة والامتعـاض السعودي من الموقف السوري وقالت ان هـذه الزيارة تكون محاولـة لاسترضـاء السعوديـة ووضعهـا في اجواء الاتصـالات السوريـة مع الحكم اللبناني واركان المعارضة.

### هذا الوطن

# «لجنة القدس».. وعقدة العقد!!

في يومي ١٩ و٢٠ نيسان الجاري انجزت «لجنة القدس» المنبثقة عن المؤتمـر الاسلامي اجتمـاعها الطـارىء من اجـل بحث الخطـوات الواجب اتخاذها للحيلولة دون نجاح مخططات العدو الصهيوني الهادفة الى تهويد مدينة القدس ومن اجل «الضغط» على الولايات المتحدة الاميركية لكي تمتنـع عن تبني مشروع قـرار مطروح داخـل الكونغـرس الاميركي ويقضي بنقل السفارة الاميركية الى القدس.

لا نود ان نشكك بصدق نوايا المشاركين في «لجنة القدس»، ولا بحرصهم الأكيد على منع تهويد المدينة المقدسة. ولكن من حقنا ان نتساءل، واللجنة قد اتمت اجتماعها التاسع، ماذا انجزت هذه اللجنة من خطوات عملية تصب في اطار منع تهويد القدس؟!

في اجتماعها الاخير اصدرت «لجنة القدس» مجموعة قرارات وتوصيات، من المؤكد انها ستكون كفيلة ـ في حال تطبيقها كما قال السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ باحباط جزء هام من المخططات الصهيونية ضد المدينة المقدسة. ولكن من يستطيـع ان يضمن تطبيق هذه القرارات والتوصيات العصماء؟!

ففي اجتمـاعاتهـا السابقـة اقرت «لجنـة القدس» ضـرورة قيام الـدول الاسلامية بقطع العلاقات مع اي دولة تتخذ اجراءات تساعد على تهـويد القدس او الاعتراف بشرعية ضمها للكيان الصهيوني. ويحق لنا ان نتساءل ايضا كم من الدول الاعضاء في المؤتمر التزمت بهذا القرار ونفذته؟!

وفي اجتماعها الاخير اتخذت «لجنة القدس» قرارا يدعو الدول الاعضاء في المؤتمر الاسلامي الى قطع العلاقات مع السلفـادور وكوستـاريكا بعـد نقل سفارتيهما الى القدس. وسنتجاوز التساؤل حول من هي الدول الاسلاميـة التي ستلتزم فعلا بتطبيق هذا القرار الى تساؤل آخر هو: من الذي شجـع هاتين الدولتين اللتين ترتبطان باشد الروابط مع الولايات المتحدة الاميركية على الوقوف مثل هذا الموقف؟! وهل كانت السلفادور وكوستاريكا ستتخذان مثل هذا القرار لو لم تقف الولايات المتحدة الاميركية وراءهما وتشجعهما على اتخاذه؟!

وهنا نصل الى بيت القصيد، وعقدة العقد كما يقال. ومن حقنا ان نطرح هذا السؤال وهو: هل تقدم «لجنة القدس» على اصدار قرار بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية في حال نقل سفارتها الى القدس؟! وكم من الدول الاسلامية سوف يلتزم بمثل هذا القرار؟!

ولهذا السبب انه في الوقت الذي تتصاعد فيه الحملة داخل «الكونغرس» الاميركي لنقل السفارة الى القدس، لا تجد «لجنة القدس» سوى اصدار قرار بالتحرك لدى الدول الاعضاء في المؤتمر الاسلامي لشرح المخاطر الناجمة عن مثل هذا القرار، وكأن هـذه الدول هي التي ستصـدره وليس الكونغـرس الاميركي..!!

المشكلة في الاساس تكمن بأن معظم الدول المشاركة في المؤتمر الاسلامي ترتبط بشكل او بآخر بالولايات المتحدة الاميركية، والقسم الاكبر لا يستطيع الخروج من دائرة تنفيذ «الأوامر» الصادرة من «البيت الابيض» في واشنطن. هذا في حين ان الولايات المتحدة من جهتها تلتزم التزاما كاملا بحماية الكيان الصهيوني ومساعدته في تنفيذ مخططاتـه بما فيهـا تلك المتعلقـة بمدينـة القدس.

لذلك لم يكن من قبيل الصدفة المحض على الاطلاق ان يعلن نائب الرئيس الاميركي جورج بوش، في نفس اليوم الـذي اصدرت فيـه «لجنة القـدس» قراراتها وتوصياتها، دعم الادارة الاميركية للكيان الصهيـوني والتزامهـا «بتفوقه النوعي في مضمار الاسلحة □

فايز المرعبي

في اطار الاستراتيجية الامبريالية

# أميركا والعرب: أهداف ثابتة وخيارات متحركة!

السياسة الاميركية تشهد "تطوراً" كبيراً في السنوات الأخيرة جعلها تقبل قيام ثورة من فوق لمنع قيام ثورة لا يمكن السيطرة عليها من تحت!

عامر حسن فياض

تطورت داخل الادارة الاميركية، بعد ادخال العقول الالكترونية، وتشجيع مؤسسات البحوث والدراسات... اساليبها في وضع عدة خيارات، أو عدة صيغ متكاملة بشروطها الدولية وتقديرات عواقبها المختلفة ... الخ، بحيث يمكن للرئيس الاميركي ان يتبنى احدى هذه الصيغ أو ان يستبدل واحدة بأخرى بسرعة وحسب تغير الظروف.

وهذه الصيغ مهما تعددت وتلونت، تصب كلها لتشكل خطا ثابتا داخل اطار الاستراتيجية الامبريالية يهدف اولا الى قمع الثورات الوطنية، وكافة حركات التحرر القومي، وبالتالي الى ضمان المصالح الامبريالية الاميركية.

فقد يرى مثلا الفرق بين تمسك الولايات المتحدة بنظام رجعي متعفن في بلد ما. وبين اسناد ثورة ضد نظام رجعي في طريق النضوج لقطع الطريق على التقدم اللاحق للثورة عبر «تحديث» البناء الهيكلي وتقوية اجهزة القمع ودعم القوى التوفيقية في النظام الجديد، بالمساعدات المختلفة الاشكال والصيغ. بمعنى آخر ان الولايات المتحدة أصبحت مستعدة تماما لتشجيع قيام «ثورة» محددة من فوق لمنع ثورة لا يمكن السيطرة عليها من تحت، وكل من هذين الاتجاهين ـ كمثال ـ له نتائج اجتماعية وسياسية في ذلك البلد، يمكن، اذا كانت الحركة الثورية واعية لها ـ توجيهها لأفساد الخطة الاميركية.

ان الخيارات هذه يجري وضعها في كل من وزارتي الدفاع والخارجية وفي البيت الابيض من قبل لجان عمل متخصصة يترأسها مستشارو الرئيس الاميركي أو مساعد وزير الخارجية.

اذن، من الخطأ تصور ان لدى الامبريالية مشروعا واحدا لمقاومة حركات التحرر الوطني والثورات في العالم، بل هناك اهداف ثابتة ومعها عدة مشاريع قد تكون متباينة أو حتى متناقضة ومطاطة الى اقصى الحدود.

وترينا السياسة الاميركية ازاء الصراع العربي الصهيوني اليوم التطور الكبير في اعداد الخيارات وخطط الطوارىء، حيث تضع الولايات المتحدة كل الخيارات بشكل مرن يفسح في أية لحظة المجال



القوات الاميركية: لماذا التدخل اذا وجد البديل؟

لتصعيد الاجراءات او تخفيفها، الاسراع بها او تبطيئها الاستمرار بها او وقفها انطلاقا من ميزان القوى المحلي والعالمي مع التمسك وعدم الخروج من النموذج الامبراطوري المنشود في الاستراتيجية الامبريالية الاميركية.

## البديل وتغير الأسلوب

إلا ان الصدمات الكثيرة (الفيتنامية) مثلا قد فرضت بعض التغييرات في اساليب التعامل داخل اطار الاستراتيجية الاميركية نفسها، فأعلنت هذه الصدمات عن نهاية عصر (المسؤولية العالمية) غير المحدودة من جانب الولايات المتحدة، فقامت «بالتخفيف عن وجودها» المباشر في مناطق النفوذ، بتشجيع القوات المحلية للقتال، أو بأستئجار المرتزقة ونصب الدرك المحلي، والالتجاء الى تكنولوجيا «ساحات القتال الالكترونية» حيثما كان ذلك ممكنا والهدف هو الحفاظ على المواقع الاميركية في العالم دون تورط في حروب لا نهاية لها.

إن هذه الاستراتيجية الجديدة هي نتاج الاكتشاف الاميركي المتاخر للتكاليف الامبراطورية الباهظة، والمتضمنة آلاف التضخم العسكري المنفلت من عقاله وتحويل الاموال من الاقتصاد الداخلي الى سباق التسلح، وانخفاض القيمة الحقيقية للأجور وزيادة البطالة، وبالطبع ايضا العجز في ميزان المدفوعات،

فتفضل الحكومة الاميركية الآن العمل وفق رؤية «مترنيخية» جديدة عن تقاسم المسؤوليات مع مرتزقتها ودركها وحتى مع اعدائها فقد حل عندها «عهد المفاوضات» كما يسميه هنري كيسنجر ليجري التفاوض للوصول الى اتفاقات رسمية وغير رسمية علنية وغير علنية ولتترجم الولايات المتحدة من خلالها كل جهودها للحفاظ على نظام عالمي من الدول التابعة لها. والمسماة «بالعالم الحر». وكل ما في الأمر هو ان المسؤولين الاميركيين يولون اهتماما اكبر لاستخدام القدرات العسكرية وشبه العسكرية بشكل اكثر اقتصادا ودهاء. ان السياسة الاميركية المعتمدة على اسلوب الخيارات المفتوحة قد استطاعت في وجه القرار السياسي العربي المزعوم والعاجز، الخروج بسرعة من لحظات الصدق التي لطمتها من جراء الضربات الموجهة لها وللكيان الصهيوني من قبل المقاومة الفلسطينية والانظمة الثورية العربية، فاستعادت التوازن ثم اخذت المبادرة من جديد، بحيث اضحت بنظر الانظمة العربية المتواطئة «دولة محايدة» تحكم بين العرب والكيان الصهيوني!! وبذلك هناك خطران فكريان: - ياتي الاول من المفاهيم التي تطرحها الانظمة الاستسلامية حول ضرورة التعاون مع أميركا وعدم امكانية التصادم معها، متوهمه ان اميركا تملك دائما ٩٩٪ من اوراق اي حدث في السياسة العالمية!

وهذا خطر ثانوي في الواقع لان هذا المفهوم صعب الفهم من قبل الجماهير العربية التي دابت على المطالبة بالصراع ضد الامبريالية بكل اشكالها، اما الخطر الفكري الثاني - وهو الرئيسي - فإنه يكمن في ان البعض في المنطقة العربية اخذ يتوقع - واهما - تغييرا جذريا في السياسة الاميركية قد حصل باتجاه التخلي عن الصهيونية او في عدم مساندة الكيان الصهيوني في عدوانه. فوقعوا في خطر التوهم بان الولايات المتحدة الآن في دور مراجعة جذرية لسياستها الامبريالية في المنطقة العربية.

وهذا امر يخالف الوقائع، فالسياسة الاميركية في المنطقة العربية ان تغيرت بعض الشيء فهذا «التغيير» محدود في اطار واضح هو تثبيت المصالح الاميركية الاستراتيجية في المنطقة العربية، لقاء تنازلات جزئية من قبل الكيان الصهيوني لا تخل بقوته الضاربة. وبالتالي فإن استخدام العروض السخية التي يطرحها الحكام الخونة في المنطقة لحمايتهم هم للمصالح الاميركية بدون التخلي عن الكيان الصهيوني اطلاقا هي في الواقع تمكن الولايات المتحدة للحصول على مكاسب من بقاء الكيان الصهيوني القوة الرئيسية لها في المنطقة مقابل التخلي الصهيوني فقط عن الاستهتار الطائش بالدول العربية المحيطة بها، وهذا ما يفسر تباكي الولايات المتحدة على حلف الاستسلام. المعرض للانهيار واحتضانه بقوة الى حد الخنق.



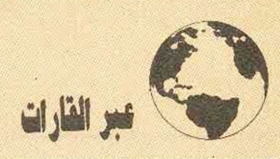
كيسنجر: «عهد المفاوضات» في «العالم الحر»

## المصالح الاميركية أولا

واذا كان البعض في الكيان الصهيوني والولايات المتحدة يصيح عاليا متشاكيا من الضغوط الاميركية على الكيان الصهيوني، فيجب ان تؤخذ تلك الشكاوي في اطارها، فالولايات المتحدة لم تفعل اكثر من التاكيد ببساطة ان مصالحها هي الغالية في تحالفها مع الكيان الصهيوني ومع اي عميل محلي آخر، وبالتأكيد بنفس الوقت على تقوية الكيان الصهيوني اقتصاديا وعسكريا كقوة ضاربة، يمكن التهديد باستخدامها السريع بغية حماية المصالح الاميركية ايضا.

وقد لعب الكيان الصهيوني دوره المرسوم هذا جيدا منذ البداية فالضربات التي وجهت للعرب منذ عام ١٩٤٨، هي بالاساس العقوبة التي اراد ان يوجهها الغرب الامبريالي للبلدان العربية. لاجبارها على «التصرف بلياقة»! أما التوسع المتحقق من هذه الضربات فهو الهدف الرئيسي للاستعمار الاستيطاني الصهيوني واذا بدا للأوساط الامبريالية ذات المصالح في المنطقة وأهمها المصالح البترولية في ان تتدخل فإنها ستتجنب التدخل العسكري الواسع باعتبارها ادركت جيدا - على خلاف بداية القرن الاستعماري القديم - ضرورة التمسك بالمفهوم الاستراتيجي لدور الكيان الصهيوني والانظمة العميلة في المنطقة في حماية مصالحها، وهذا الاتجاه يجمع بين مصالح الكيان الصهيوني وأطماعه التوسعية بالاضافة الى مصالح القوى العميلة في المنطقة وبين المطامع الاميركية الامبريالية المتمسكة بان اي تراجع هو ضعف، وان اركاع الخصوم هو الضمانة المثلى.

والواقع ان الولايات المتحدة قد بينت ومازالت، بما لا يقبل اي جدل، تمسكها المطلق، لا بامن الكيان الصهيوني وحسب، وانما ايضا بتفوقه العسكري كضمانة رئيسية لحماية مصالحها في المنطقة، وقد نشرت على الراي العام العربي والعالمي التصريحات المتكررة ابتداء من نيكسون فكيسنجر ففورد... وو... حتى ريغان، رأيها حول ضرورة دعم الكيان الصهيوني، وحتى في حالة «السلام» فالدعم سيكون هو اساس هذا «السلام» وذلك هو ابلغ دليل على اعتبار الولايات المتحدة ان استمرار التفوق الصهيوني مايزال يمثل ضمان المصالح الاستراتيجية الاميركية في المنطقة العربية.



## عبر القارات

□ في اللقاء الذي تم اخيرا بين وزير خارجية ايطاليا جوليو اندريوتي ونظيره السوفياتي اندريه غروميكو في موسكو، وجه غروميكو نقدا عنيفا الى دول حلف شمال الاطلسي الاوروبية، بما فيها ايطاليا، لانها قبلت نشر الصواريخ النووية الاميركية على اراضيها.

وكان اندريوتي اول وزير خارجية غربي يقابل الرئيس السوفياتي الجديد قسطنطين تشيرنينكو للتعرف عليه عن كثب. وسيتبعه الى زيارة موسكو وزير خارجية المانيا الغربية هانس ديتريتش غنشر ووزير خارجية بريطانيا السير جفري هاو، بينما يزور الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران نظيره السوفياتي في اواخر العام الحالي.

واوضح اندريوتي خلال المقابلة ان حلف شمال الاطلسي منظمة دفاعية، وان نشر الصواريخ جاء ردا على التحدي السوفياتي. وعبر عن رغبة الدول الاوروبية في استئناف حوار الحد من التسلح بين الشرق والغرب. وقال ان ايطاليا تؤيد اعادة فتح هذه المفاوضات من غير شروط مسبقة.

□ القت السلطات الاميركية القبض على ستة رجال وامراتين من دعاة السلام، اقدموا على اقتحام مبنى في ولاية فلوريدا يؤوي بعض المعدات الخاصة بصواريخ «بيرشينغ» النووية. وهناك اتلفوا بعض المعدات واراقوا الدم على الملفات والاوراق.

■ للمرة الاولى خلال خمس سنوات من المقاومة المسلحة، استطاع الثوار الكمبوديون ان يصدوا هجوما فيتناميا ويبعدوا القوات المعادية عبر الحدود بعد بقائها تسعة ايام.

والقاعدة الكمبودية التي احتلها الفيتناميون تقع حول بحيرة امبيل على حدود كمبوديا الشمالية الغربية مع تايلاند. وقد نجحت قوات جبهة التحرير القومية التي يقودها سون سان في صد هذا الهجوم. وهي المرة الاولى التي تضطر فيها قوة تابعة لهانوي الى الانسحاب من كمبوديا. واعلن ان ٢٥٠ شخصا قضوا في معركة امبيل، بينهم مئتان من الفيتناميين.

□ افتتحت السلطات السوفياتية مدرسة في مدينة لينينغراد لتعليم تسلق الجبال. والطريف في الامر ان المدينة نفسها مسطحة، ولا اثر لتلة فيها. اما الهدف من تلقين التسلق فهو تدريب مجموعة شباب على الصعود الى المباني المرتفعة لاصلاح الداخن ولاقطات التلفزيون التلفزيون دون حاجة الى استخدام السلالم.

■ عمدت الحكومة الاسبانية الى تسريح مدير احد السجون ومعاونه بعدما عمد ثلاثة سجناء، خلال عطلة الفصح الى الفرار بمساعدة مسدسات زائفة صنعوها من الصابون وهددوا بها الحراس.

□ عين الرئيس نيريري وزير خارجيته سليم احمد سليم رئيسا لوزراء تنزانيا. ورئيس الوزراء الجديد في الثانية والاربعين، وهو يخلف ادوارد سوكويني الذي قضى في حادث سيارة في ١٢ نيسان/ ابريل. والسيد سليم سياسي واداري متمرس، وقد طرح اسمه جديا كأمين عام للامم المتحدة عام ١٩٨١. وكان قد بنى لنفسه سمعه دبلوماسية كبيرة قبل ان يبلغ الثلاثين. وبات، خلال السبعينات، ممثل بلده الاول في الامم المتحدة، حيث عمل رئيسا للجنة محو الاستعمار وسواها من اللجان. كما ترأس بعض جلسات مجلس الامن والجمعية العمومية.

■ اجريت عملية زرع كلية لمستشار النمسا السابق الدكتور برونو كرايسكي في احد مستشفيات هانوفر. ووصف ناطق طبي حالة كرايسكي بعد العملية بانها حسنة.

□ اعلن ناطق باسم الثوار اليساريين في السلفادور ان جماعته ستشن هجمات فدائية من مختلف المراكز التي تسيطر عليها بغية عرقلة دورة الانتخابات الرئاسية الثانية التي حدد السادس من ايار/ مايو موعدا لها. غير انه لم يدع المواطنين الى مقاطعة الانتخابات في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة لئلا يتعرضوا للملاحقة. وتجدر الاشارة الى ان الحكومة السلفادورية تفرض غرامة على المواطنين الذين يستنكفون عن الانتخاب.

■ في محاولة اصلاح الاوضاع الاقتصادية، اصدرت حكومة نيجيريا العسكرية عملة جديدة لتحل محل النيرة المتداولة. واعلنت السلطات انه سيتم سحب النيرة خلال اسبوعين. وقد باشرت المصارف توزيع الاوراق النقدية الجديدة صباح الثلاثاء ٢٤ نيسان/ ابريل. وستبقى الحدود البرية مقفلة حتى نهاية الفترة المحددة، فيما يخضع المسافرون جوا وبحرا للتفتيش الدقيق. والحكومة العسكرية الحالية تعزو الوضع الاقتصادي المتدهور الى حكومة الرئيس شيخو شغاري المدنية التي اطاح بها انقلاب ٣١ كانون الاول/ ديسمبر الماضي.



جماعة السيخ: بين المطالب والعنف

## ثورة السيخ

# هل تكون التسوية عسكرية أم سياسية؟

أعلنت الحكومة الهندية انها لم تعد تتحمل المزيد من اعمال الشغب التي تقوم بها جماعة السيخ في ولاية البنجاب الشمالية. وبعدما صرح وزير الداخلية السيد سيتي ان هناك جهة خارجية وراء تلك الفتنة، وسمى باكستان صراحة، تبعه وكيله السيد والي الى دعم الاتهام والتعهد بأن «تقصم الحكومة ظهور الارهابيين في الاسابيع القليلة المقبلة».

ويقدر مسؤولو وزارة الداخلية ان عدد الارهابيين داخل جماعة السيخ لا يتجاوز الخمسمئة، وان ربع هؤلاء من الطلاب. غير ان حملة الاعتقالات التي جرت اخيرا في صفوف اتحاد طلبة السيخ لم تسفر عن نتيجة تذكر، اذ بقي الارهابيون الفعليون خارج قبضة العدالة.

لكن الشرطة تمكنت ، في هجومها الرئيسي الاخير، من قتل ارهابيين قالت انهما مسؤولان عن الكثير من اعمال الشغب في الآونة الاخيرة. ويقدر ان مئة ضحية سقطت منذ اول العام الحالي نتيجة الفتنة.

ويعتقد المسؤولون ان ملاحقة الارهابيين من شأنها تمهيد الطريق لفتح مفاوضات مع العناصر المعتدلة داخل الجماعة. وجميع المحادثات التي اعلن عنها حتى الآن منعتها الاعمال الارهابية.

ولم تفصح مصادر وزارة الداخلية عن اي خطة حالية للحوار بين الحكومة وقادة حزب «أكالي دال»، الناطق سياسيا باسم السيخ. وجناح الحزب المتطرف يمثله سانت جرنايل سينغ بيندرا نوالي، والجناح المعتدل يمثله سانت هرشند سينغ لونغوال. والاثنان معتصمان في الهيكل الذهبي في مدينة امريتسار المقدسة.

وأنكرت مصادر رئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي ان تكون تحدثت مطولا على الهاتف مع لونغوال، بعدما اشيع ان المخابرة تمت ودامت اكثر من نصف ساعة، تمهيدا للحوار والتسوية. وقد جاء ذلك الانكار على لسان وزير الداخلية في خطاب القاه في مجلس النواب.

واصدر لونغوال تكذيبا هو الآخر. ولكن مما لا شك فيه ان الاتصالات بين الطرفين حاصلة عبر وسطاء، وان الحكومة لا تريد ان تقطع احتمال التسوية السياسية، رغم انها تستعد لمواجهة الارهاب بالقوة إذا اقتضى الأمر. ويظن ان رئيسة الوزراء تعد خطة لاعادة الحكم الذاتي الى ولاية البنجاب، بعدما برهن الحكم المباشر الذي يتولاه حاكم تعينه دلهي عن عدم جدواه.


انديرا غاندي: احتمالات التسوية

واعلنت الحكومة انها كانت مستعدة للحوار على الدوام، وان المحادثات التي امكن اجراؤها سابقا اسفرت عن حل جميع المسائل المعلقة هي تلك المتعلقة بعاصمة ولاية البنجاب، مدينة شنديغار التي صممها المهندس المعماري الفرنسي لوكوربوزييه. والمدينة لا تزال مشتركة بين البنجاب وولاية هاريانا الهندوسية المجاورة التي اقتطعت من ارض البنجاب عام ١٩٦٦.

والجناح المتطرف في حزب «أكالي دال» يصر على ان تكون شنديغار للسيخ وحدهم وبالتالي لولاية البنجاب فقط. وتنزع الحكومة الى الموافقة على هذا المطلب. غير ان وزير هاريانا الأول، باجان لال، يعارض هذا الامر بشدة. ويقال انه هدد بالاستقلال الحزبي عن السيدة انديرا غاندي ان هي نفذت تلك الخطة، بمعنى ان يصير حزب «المؤتمر» في ولاية هاريانا تنظيما سياسيا قائما في ذاته، ولا علاقة له بالحزب الذي تتزعمه رئيسة الوزراء.

لكن اي تسوية بين الحكومة وجماعة السيخ لن تتم الا بعزل المتطرفين داخل «أكالي دال». وتقول مصادر الحكومة ان العديد من هؤلاء مجرمون عاديون وفارون من العدالة. وقد اندلعت أعمال العنف الاخيرة بعيد اعلان السيدة غاندي ان لدى حكومتها اثباتات قاطعة على «التدخل الاجنبي» في شؤون البنجاب. وفي خطاب قاسي اللهجة القته في مدينة ماندي من اعمال ولاية هيماشال براديش الشمالية، وصفت الحالة داخل الهيكل الذهبي في امريتسار، وهو اقدس معابد السيخ، بأنها متفجرة. وقالت ان حزب «أكالي دال» فقد السيطرة على متطرفيه بسبب الفئات الخارجية التي تمدهم بالتدريب والعون. لكنها احجمت عن تسمية تلك الفئات لأسباب تتعلق بالأمن القومي.

واتهم جنرال مسرح من الجيش الهندي بتدريب المتطرفين داخل هيكل امريتسار المقدس. ويستعين الجنرال شوبيغ سينغ، الذي انضم الى بيندرانوالي، بضباط مسرحين ادنى منه رتبة لتدريب ثوار السيخ والاشراف على اعمالهم.

ولكن هل يعني اعتصام قادة السيخ، بمن فيهم المتطرفون، داخل هيكل امريتسار، واعلان الحكومة ان تدريب الارهابيين يجري ضمن حرم الهيكل، ثم تهديد وكيل وزارة الداخلية بان استئصال عناصر السيخ المتطرفة بات وشيكا، ان الحكومة سوف تخول الشرطة اقتحام الهيكل؟

الواقع ان الحكومة الهندية استبعدت هذا الحل منذ البداية. وقد صرح ناطق حكومي اخيرا بالآتي: «هذه ليست حالة حرب، وبالتالي ليست غايتنا ابادة العدو بأي وسيلة. والسيخ هم جزء حي لا يتجزأ من الامة الهندية، ولا يجوز ان تقدم الحكومة على اي خطوة يمكن ان تؤذيهم».

والسؤال الآن هو: هل تنجح السيدة انديرا غاندي في الحوار مع زعماء السيخ المعتدلين، وهل يتمكن هؤلاء من اقناع جماعتهم بالتسوية، فيما تستطيع رئيسة الوزراء اقناع الهندوس في ولاية هاريانا بالتسوية نفسها التي تعنيهم ايضا؟ ام هل تكون احداث البنجاب مؤشرا لانتصار التطرف وللمزيد من الانقسام في شبه القارة الهندية؟ □

بعد ١٠ سنوات من الثورة في البرتغال

# رئيس يتمتع بالدعم لكن الوضع الاقتصادي لا يطاق



سواريس: لم تنفع معارضة الاشتراكيين لانتخاب اينس

ليس شائعا هذه الايام ان يقع المرء على رئيس دولة لا يمكن وضعه في خانة «اليمين» او «اليسار» او «الوسط». الا ان رئيس جمهورية البرتغال، انطونيو اينس، هو من الرؤساء القلائل جدا الذين يعسر تصنيفهم. وقد بينت الاستفتاءات انه اكثر زعماء بلاده شعبية، رغم الانتقادات التي يتعرض لها من اليمين واليسار على السواء.

وهو تسلم الرئاسة عام ١٩٧٦، على اثر انتخاب شعبي نال فيه ٦١,٥ في المئة، وهي نسبة مرتفعة جدا من الاصوات، جاءته من صفوف اليمين واليسار والوسط. وجددت ولايته بعد السنوات الاربع الاولى. لكن ولايته الثانية تنتهي العام المقبل. غير ان اينس لا يزمع على هجر السياسة. وربما استغل شعبيته لتاسيس حزب سياسي.

وكان رئيس وزراء البرتغال، ماريو سواريس، عارض اينس في انتخابات ١٩٨٠ الرئاسية، ودعا الاشتراكيين الى عدم انتخابه. لكن حزب البرتغال اليميني، وهو الحزب المسيحي الديمقراطي، يعتبر اينس «شيوعيا»، في حين ان زعيم الثورة البرتغالية السابق الميجور اوتيلو سارايفا، الذي اقصاه اينس عن الساحة عام ١٩٧٥، يرى ان الرئيس الحالي لم يكشف عن وجهه بعد، وانه قد يلقي ثقله مع اليمين او مع اليسار بعد اعتزاله الرئاسة.

وكانت البرتغال في فترة اضطراب سياسي حين جاء اينس رئيسا عام ١٩٧٦. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٧٥، كان الجنرال اينس قائدا لـ «جماعة التسعة»، وهي مجموعة ضباط معتدلين احبطت محاولة انقلاب نظمه اليسار. وتوقع اليساريون حينذاك ان يكشف اينس عن وجه دكتاتوري يعود بالبلاد الى ما قبل ثورة ١٩٧٤ التي انهت اطول دكتاتورية في اوروبا. ولكن سرعان ما تبين انه عسكري صارم تحيط به زمرة من قادة الثورة. وفي السنوات التالية، كشف اينس عن جانب آخر من شخصه، هو وجه السياسي المدني والحجة في القانون الدستوري، علما انه اكتسب الثقافة بوسائله الشخصية. ومن المؤلفين الذين قراهم اندريه مالرو وفيدور دوستويفسكي وشارل ديغول وماوتسي تونغ. وهو يأسف ان اعباءه الادارية والسياسية الحالية لا تترك له وقتا كافيا للقراءة.

والرئيس البرتغالي ينتمي الى الجيل الذي تفتح بعد ثورة ١٩٧٤. والتبدلات التي طرأت على حياته، فحولته من قائد عسكري الى رجل دولة مدني، حصلت ببطء، ولكن عن قناعة وفي العمق. وكان قصر الرئاسة، قبل الثورة، يشغله الرجال المسنون. وقد رأى الشعب البرتغالي في هذا الرئيس الشاب، مع ولديه الصغيرين وزوجته النشيطة الدكتورة مانويلا اينس، رمزا للتغيير.

وبخلاف اسلافه من المرحلة الدكتاتورية، ينتمي انطونيو اينس الى عائلة ريفية متواضعة من وسط البرتغال. وهذا من عوامل شعبيته الواسعة في صفوف المزارعين وتشديده على الحاجة الى اعتماد اللامركزية.

والواقع ان صورة الرجل المتصلب الذي لا يعرف المرح، وهي الصورة التي كونها العديد من البرتغاليين عن رئيسهم، تخفي وراءها حياء صادقا وتقديسا للعمل. والراتب الذي يتقاضاه اينس بصفته رئيسا للجمهورية هو من اقل رواتب الرؤساء في العالم، اذ يحصل على ١٣٠ دولارا في الاسبوع، مع ٤٠ دولارا للدعوات. وكان قد رفض علاوة اقرها مجلس النواب عام ١٩٨٢، بحجة ان رواتب السياسيين لا يجوز ان تزاد اذا كان بلدهم يعاني ازمة اقتصادية.

اما الازمة الاقتصادية التي تعانيها البرتغال فقد باتت ذات ابعاد كبيرة جدا. وهي بارزة في المدن وفي قطاعي الصناعة والخدمات على نحو خاص. ومن علامات هذه الازمة ان موظفين كثيرين مازالوا، طوال السنوات الاخيرة، يتقاضون نصف رواتبهم او اقل. وبين اصحاب الاعمال الوضيعة، كالخدمة في المطاعم - من لا يحصل الا على قوته وقوت افراد عائلته. الا ان اكثرية هؤلاء العمال تواظب على العمل لئلا تفقد حقها في التعويض حين تتحسن الاوضاع □

ميا التوقعات كانت تتنبأ بانفراط تحالف اليسار الفرنسي

# صوّت الشيوعيون بـ "نعم" فتأجل الحسم .. وبقي الخلاف

الـ"نعم" الشيوعية.. كانت "نعماً".. لكن ميتران لن يقبل استمرار ذلك.. فماذا ستكون خطوته المقبلة؟



مارشيه: نبقى ونعارض

في السياسة كما في الحياة لا بد مما ليس منه بد، اي لا بد من حسم الامور، ودفعها الى ان يظهر الخيط الابيض من الخيط الاسود، وعند الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، رئيس الشعب الفرنسي باكمله، ولكنه منتخب اليسار بالدرجة الاولى، ومعنى هذا انه الرمز السياسي الاول في التحالف الحاكم الذي يجمع الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي في الاسرة الحاكمة اليوم بفرنسا، ومعنى هذا كذلك، انه معنيّ مباشرة بجميع القضايا والعقد والارباكات التي تتولد وتشتبك في محيط هذه الاسرة. وعند الرئيس ميتران ان اهل اليسار ينبغي ان يكونوا متضامنين في السراء والضراء، وان الاتفاق الاول الذي تم بين الاشتراكيين والشيوعيين اول الامر قبيل خوض الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٨١ ثم عقب الفوز بها ووضع خطة مشتركة لاشراك حزب جورج مارشيه في الحكومة؛ هذا الاتفاق لا يتجزأ، والمصادقة عليه تتطلب تحمل تبعاته، اي التضامن والموقف المشترك مع كل القرارات التي يفترض انها تصدر من حكومة منسجمة في مواجهة معارضة متوترة بردود فعلها الغاضبة والتحريضية ضد التغييرات الهيكلية التي يحاول اليسار ادخالها على البنيتين الاقتصادية والصناعية في فرنسا، ولتحمل ذات المسؤولية في عواقب النجاح والفشل للمشاريع المنتهجة منذ فاتح ايار/مايو ١٩٨١ والى الوقت الحاضر.

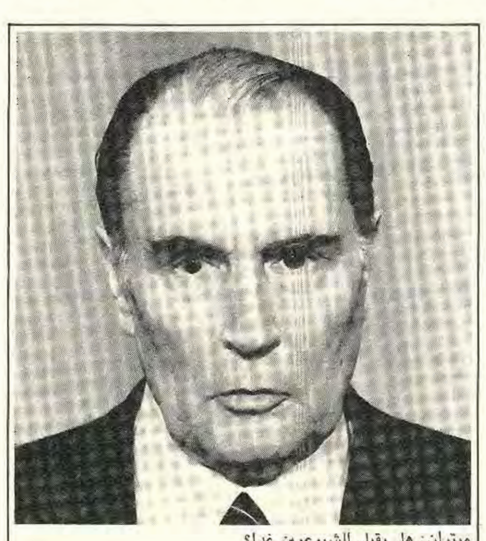
المسلكية السياسية الشيوعية تتعامل بغير هذا المنطق: انها تقبض ثمن دعم الاشتراكيين في الرئاسيات بحصولها على اربع حقائب وزارية، وهو ما أدى ثمنه الاشتراكيون غاليا، وفي الآن نفسه تريد الحفاظ على نوع من الارثوذكسية المذهبية مخلوطة بانتهازية ظرفية لابتزاز فوائد انتخابية او دعائية حيث ومتى كان ذلك ممكنا. ان هذه الانتهازية اصبحت محكومة، بالدرجة الاولى، بالخسائر الكبرى التي يمنى بها الحزب الشيوعي الفرنسي، اليوم، بفقدانه المتزايد لحجم قاعدته الانتخابية، وخسارته لمقاعد بلديات طعن مجلس الدولة في نتائجها، كما هي محكومة بعلاقة الشد والجذب القائمة بينه وبين نقابة C.G.T النقابة المركزية الاولى بفرنسا الموالية اليه عمليا، والتي اذا كانت قبلت التوقيع الضمني على ميثاق السلم الاجتماعي بسبب وجود اليسار في الحكم، فانها تضطر لخوض نضالات عمالية حفاظا على مصداقيتها في نظر عشرات الآلاف من الاعضاء المنتمين اليها من عمال وموظفين.

وعن الرئيس فرانسوا ميتران، وعلى ضوء ملاحظات مستشاريه في قصر الاليزيه، وكذا بالاعتماد على صيغ الاتفاق السياسي المبرم بين الحزبين الاشتراكي والشيوعي. فان التحالف لا يعني ذوبان اي حزب في الثاني، او امحاء الشخصية الخصوصية، انه تحالف اقتضته ظروف معلومة، ومشروطة بقواعد اللعب الداخلية بالدرجة الاولى، وهذا ما لم يجعل الفريق السياسي (ميتران) والفريق الحزبي (جوسبان) ينزعجان عميقا من مواقف الحزب الشيوعي تجاه كثير من القضايا المتصلة بالسياسة الفرنسية بالخارج (تشاد - افغانستان - بولونيا.. الخ..)، ولكن ان تصل الامور الى خرق التحالف في العمق، اي في ما هو جوهري، في التخطيط والتصور والتسيير فهذا لا يقبل، وعدا انه يمثل تناقضا كبيرا، ملتبسا ومضحكا احيانا، وبراغماتيته الظرفية مفهومة الا انه لا يمكن ان يتحول الى سلوك مكرس لتحالف يفقد كل انسجام داخلي ويستمر شكليا صرفا.

وكان ان بلغت الامور مداها مع خطة الحديد والصلب الخاصة بتطوير منطقة اللورين، والحد من الانتاج فيها بما يوقف ٣٠٠٠٠ منصب عمل، ويحتم، من ضمن مشروع تثويري كبير ومستقبلي، اعادة هيكلة الصناعة الفرنسية. وفي الوقت الذي اتسمت فيه ردود فعل المعارضة اليمينية ببعض الحذر، او التزام موقف الاعتراض لذاته، ليس بالضرورة ضد جوهر ما يتضمنه المشروع الميتراني، في هذا الوقت نجد الحزب الشيوعي هو الذي يستلم عصا قيادة جوقة معارضة الخطة الحكومية، التي يفترض انها ملزمة للجميع بمن فيهم وزراء مارشيه في الحكومة، ويبدأ بتوجيه الطعون والانتقادات الشديدة لخطة الهيكلة الصناعية، وحين يتظاهر حوالي خمسين الف عامل لوريني في باريس منذ اسبوعين يشارك جورج مارشيه في المناسبة ليؤكد موقف حزبه الاعتراضي، ويدفع بالتناقض بينه وبين الاشتراكيين الى مداه.

## امتحان الاشتراكيين للشيوعيين

وفي الندوة الصحافية الهامة التي عقدها الرئيس



ميتران: هل يقيل الشيوعيين غدا؟

الفرنسي في ٨٤/٤/٥ لشرح برنامجه الصناعي الجديد امام الصحافيين قدم العديدون اسئلة حول الموقف الذي ستتخذه رئاسة الجمهورية من التناقض الشيوعي، وهل سيظل الشيوعيون شركاء في حكومة لا يشاطرون برنامجها، وقتئذ كان جواب الرئيس ميتران مقتضبا، ولكن حاسما في آن واحد: «سنقدم على التوضيح». وبدأت تطورات القضية تتسارع

ليتم تصعيد التوتر - في القناة الثالثة للتلفزيون ينتقد ليونيل جوسبان الامين العام للحزب الاشتراكي الحزب الشيوعي ويعتبر انه حتى وهو داخل الحكومة لم يدخل اليها بعد، ولذلك فالمشكل ليس هو خروجه. الوزراء الشيوعيون ينخرطون في سلسلة من التصريحات ويعلنون ولاءهم الى حزبهم قبل الحكومة، ولا يوقف جورج مارشيه تعريضه وتعميقه لخط الانفصال، ويجمع ميتران قيادته: اي بيير موروا الوزير الاول وجوسبان للتباحث حول المسطرة الواجب اتباعها ليتم «التوضيح» الضروري، ووضع حد لما يمكن ان يتحول الى مهزلة سياسية امام الراي العام الوطني وتحت انظار المراقبين الدوليين للوضع السياسي في فرنسا، مما قد يفقد حكومة اليسار كل مصداقية.

عنف التحريض اليميني لم يكن يرى فيه حل عاجل سوى اقالة الوزراء الشيوعيين واحداث القطقعة، ولكن الرئيس ميتران أذكى واكثر تريثا وحنكة من اللجوء الى هذا الاسلوب الجاهز، ان تحريض اليمين مفضوح لانه ببساطة يريد ان يلعب على التناقضات الراهنة داخل اسرة اليسار ويكسب تمزقه، وبعد ازاحة الشيوعيين يجهز على الاشتراكيين. حساب ميتران مع حزب مارشيه كذلك واضح؛ فاقالة وزرائه سيقدم له ورقة يلعب بها في ظروف الازمة والغضب الحالي، ويظهره كما لو كان رائد الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة، والمتجاوب مع غضب الشارع، ويمكنه، بالتالي، من تدارك خسارته الانتخابية. لهذا يكون من الانسب اعتماد المسطرة التي تنص عليها المادة ٤٩ من الدستور، والتي تقضي بان يلقي الوزير الاول تصريحا حكوميا حول السياسة العامة للحكومة تصوت عليه الاغلبية، وفي حالة عدم فوزه بالحصة المطلوبة يمكنه حل الحكومة وانهاء التحالف. وعدا ان الاشتراكيين يتوفرون على الاغلبية داخل الجمعية العمومية حتى بدون تصويت الشيوعيين بالايجاب، فانهم بجعلهم السيد بيير موروا يلقي تصريح الحكومة الذي يحدد بدقة الخطوط العريضة للسياسة الصناعية والاقتصادية للبلاد، ارادوا تعرية شركائهم تماما في الساحة السياسية، فان رفضوا فهم طلقاء وبالتالي يتحملون تبعة موقفهم وان استجابوا فتلك مسألة اخرى.

وما حدث، وخلافا لكثير من التوقعات، فان الفريق النيابي لجورج مارشيه صوت بـ«نعم..» على التصريح الحكومي ليلة (١٩/ ٤/ ٨٤)، وحاول الناطق باسم الفريق السيد لاجوانيي ان يلفت الانتباه الى ان «نعم» هذه لا تلزم الحزب الشيوعي بكيفية مطلقة، ولن توقفه عن مواصلة التعبير عن معارضته المبدئية لكثير من الخطط الراهنة - وهذا ما لن يسمح به الرئيس ميتران - الذي سيرفض سياسة النعامة هذه، واصبح من حقه مستقبلا ان يعمد الى اتخاذ القرار المناسب من الوزراء الشيوعيين اذا استمر ضرب التحالف الراهن - ويبقى ان خطة الميترانية تذهب اليوم ابعد من الحفاظ على التحالف بصورته الحالية لتتجه نحو خلق استقطاب سياسي جديد على الساحة الفرنسية وهو ما سيؤدي، مجملا الى تطورات لن تتاخر في الظهور في الاسابيع القادمة□



مع السعي لعقد القمة الافريقية في كوناكري

# نزاع الصحراء يراوح مكانه وفرنسا تخفف من وطأة النزاع التشادي



«ان غينيا متمسكة بان يعقد مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية القادم في كوناكري، وذلك في شهر تشرين الثاني/نوفمبر، ونحن لا نريد ان نتخلى عن مسؤوليتنا».

٣وردت هذه الافادة في التصريح الصحافي الذي ادلى به رئيس وزراء غينيا العقيد ديارا تراوري خلال زيارته القصيرة لدكار (١٥/ ٤/ ٨٤) وبعد المباحثات التي اجراها مع الرئيس السينغالي عبدو ضيوف. في اطار جولة يقوم بها لعدد من العواصم الافريقية لاستطلاع رأيها حول موضوع قمة منظمة الوحدة الافريقية وترتيبات تنظيمية.

وفي بداية استلام الفريق العسكري بغينيا للحكم صدر تصريح يفيد بان اللجنة العسكرية للتصحيح ليست متشبثة تماما بان تعقد القمة بكوناكري، وانها تترك مسالة اختيار عاصمة افريقية اخرى مفتوحا. وكان هذا الموقف مفهوما في اوانه نظرا لانشغال العسكريين باعادة ترتيب الوضع الاجتماعي السلطوي في البلاد. ويبدو ان تماسك الامور بين ايديهم، ورغبتهم في ان يجعلوا من القمة الافريقية مناسبة لكسب الالتفاف الافريقي حول النظام الجديد هو ما دفع بهم الى تغيير موقفهم. والى توجيه الدعوة الى فرنسا لمساعدة غينيا في عقد القمة الافريقية بكوناكري كما تبين خلال المحادثات التي جرت في دكار بين رئيس الوزراء الغيني والسيد غي بين مستشار الرئيس الفرنسي في الشؤون الافريقية.

من نحو آخر كذب العقيد تراوري ان تكون غينيا قد وجهت الدعوة الى جبهة بوليساريو لحضور القمة المرتقبة، وهو ما احتفلت به وكالة الانباء الجزائرية واعتبرته بمثابة تغير حاسم في الموقف الغيني من نزاع الصحراء الغربية. وقد سبق للعسكريين الغينيين ان اعلنوا انهم لم يكونوا بعد صورة متكاملة عن مشكلتي تشاد والصحراء، وان بعثة حكومية غينية ستتنقل عبر العواصم المعنية لدراسة هذه القضايا، وعلى كل فلا يوجد حتى الآن ما يشير الى ان غينيا تحت قيادة العقيد لانسانا كونتي قد تبنت اتجاها مناهضا لمغربية الصحراء او خرجت عن الخط المناصر للمغرب الذي عرف به الرئيس الراحل احمد سيكوتوري.

ويرى الملاحظون ان نزاع الصحراء الغربية سيستمر رغم كل شيء عرقلة كبرى امام انعقاد مؤتمر الوحدة الافريقية في حالة ما اذا تجووز شكل المكان، خاصة وان الجزائر تباشر في الاسابيع الاخيرة وتواصل حملة دبلوماسية مكثفة تسعى بها الى ادخال «الجمهورية الصحراوية» عضوا كاملا في المنظمة الافريقية، فيما يظل المغرب عند موقفه المتصلب، والذي لا يقبل باجراء اي تفاوض مباشر مع من يعتبرهم الاجماع الوطني المغربي جماعة من «الانفصاليين».

هذا بينما تتجه فرنسا الى محاولة التخفيف من وطاة النزاع التشادي، ذلك اذا صحت المعلومات التي تقول بان زيارة وزير العلاقات الخارجية الفرنسية السيد كلود شيسون الى فاس ومباحثاته مع الملك الحسن الثاني قد تناولت مسالة تعويض القوات الفرنسية في تشاد بقوات افريقية من بينها فرق من الجيش الملكي المغربي، اذا صح هذا وتم فربما ارتفعت احدى العوائق القائمة راهنا في طريق عقد مؤتمر قمة افريقي منسجم على ان تتكاثف الجهود بعد ذلك لتطويق النزاع الصحراوي□

س.ز

جانب من العسف الصهيوني في الضفة والقطاع "١":

# أجر العامل العربي = ٢٠٪ من أجر الصهيوني ونهار عمله ١٣ ساعة !

تجارة الصهاينة الجديدة: توريد العمال العرب.. واغراء الأحداث على ترك ما يسهم لتحقيق هدفين: يدعاملة بأجر رخيص.. وتجهيل الجيل الجديد من الفلسطينيين !

عمان - من شيما برس:

ما تزال سلطات الاحتلال الصهيوني تمارس سياستها التدميرية ضد الصناعة الوطنية والسكان العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة بصفة عامة، وذلك عن طريق رفع الضرائب بشكل تعسفي، وارغام العمال العرب على العمل في المشاريع الصناعية الصهيونية، ووضع كافة العراقيل امام المزارعين العرب ومنع المياه عن اراضيهم تمهيدا لتركها وتحويلها الى مستعمرات.

وتقول التقديرات ان معظم منابع المياه العربية قد تم تحويلها لري مزارع الصهاينة وحرمان المزارعين العرب منها وان العمال العرب هم الهدف المباشر لسلطات الاحتلال، فهم يعانون من شتى اشكال الاستغلال البشعة، والعمال العرب شأنهم شأن باقي المواطنين العرب يسعون للبقاء على ارض الوطن مع اسرهم وعوائلهم، وهم يحبون هذا الوطن وهم على استعداد لبذل التضحيات وتحمل المشاق للبقاء فيه وهم في صراع مع سلطات الاحتلال التي تحاول ان ترفع حجم التضحيات والمصاعب لتصل الى درجة لا يستطيع العامل تحملها الأمر الذي يضطره الى ترك الارض والوطن ليبحث عن العمل في ظروف اقل صعوبة وقساوة ولكن الاغلبية الساحقة من عمالنا كما يبدو على استعداد لبذل التضحيات مهما غلت فالوطن في نظرها اغلى من اي شيء آخر.

## عمل.. دون اية حقوق

والعمال العرب الذين يعملون في الاراضي المحتلة لا يحصلون على اجازة سنوية ولا عطل اسبوعية ولا على اية ميزة بالنسبة للعلاج الطبي ولا تدفع لهم المكافأة عند الفصل او الاستغناء عن العمل.

يضاف الى ذلك الاجور التي تبقى على حالها لمدد طويلة بالرغم من الارتفاع المستمر وبالتالي الانخفاض المستمر لقيمة النقد الصهيوني.

ونهار العمل للعامل العربي هو اطول من نهار العمل للعامل اليهودي اذ يفرض اصحاب العمل الصهاينة على العمال العرب نهار عمل من ٨ - ١٠ ساعات يوميا، يضاف اليها المدة الطويلة التي يقضيها العامل للوصول من بيته الى مكان عمله والتي تبلغ احيانا اكثر من ثلاث ساعات يضاف اليها ثلاث ساعات للعودة الى بيته وهناك وصف دقيق جاء في تحقيق نشرته جريدة (جيروسالم بوست الاسرائيلية)، والذي جاء فيه: يبدأ يوم العمل بالنسبة للعمال العرب عند الساعة الخامسة صباحا وحتى الساعة السادسة مساء تأتي الباصات (الاسرائيلية) لتنقل العامل العربي عبر الخط الاخضر وبالطبع تصل الباصات بعد نصف ساعة على الاقل من الانتظار في محطة الباصات وعلاوة عن ساعة كاملة زمن السفر.. تقف الباصات عند الخط الاخضر نصف ساعة للتفتيش ولذلك ترى هنالك اكثر هؤلاء العمال يكملون ساعات نومهم في طريقهم الى العمل او اثناء عودتهم منه طبعا بعد ارهاق يوم كامل في العمل الشاق المرهق.

وتأخذ رحلة العودة من مكان العمل الى مكان السكن المدة نفسها مطروحا منها وقت التفتيش عند الحدود.. وهكذا يكون العامل قد قضى اكثر من ١٢ - ١٦ ساعة ليوم واحد.

وقد نقلت صحف المناطق المحتلة لقاءات مع هؤلاء العمال قالوا فيها انهم لا يتمكنون من رؤية اولادهم الا وهم نيام ولا يرونهم صاحين الا يوم السبت - اي موعد العطلة الاسبوعية غير المدفوعة الأجر - ويستغل اصحاب العمل الصهاينة رغبة اعداد كبيرة من العمال للتخفيف من متاعب السفر وشقائه حيث يعرضون عليهم المبيت في اماكن العمل لقاء القيام باعمال اضافية مجانية والذين يوافقون على هذه المبادلة تغلق عليهم ابواب محلات العمل ليقضون ليلهم سجناء فيها وكثيرا ما وقعت حوادث عمل مؤلمة راح ضحيتها اعداد كبيرة من هؤلاء العمال اذ تعرض عدد من العمال اكثر من مرة للموت احتراقا مع المصانع التي يبيتون فيها بعد اشتعال الحرائق بشكل مفاجيء بها وقد اثارت هذه الحوادث مشاعر حتى بعض الاوساط (اليهودية) التي هبت مطالبة السلطات باجراء تحقيق شامل في شروط تشغيل العمال العرب وفي ظروف مبيتهم باماكن مغلقة خاصة بعد الحادثة التي تعرض لها عامل عربي سجنه صاحب العمل الصهيوني في آب سنة ١٩٧٧.

وقد طالبت جريدة الاتحاد الصادرة في حيفا باقامة لجنة تحقيق لدراسة شروط عمل عمال المناطق المحتلة.

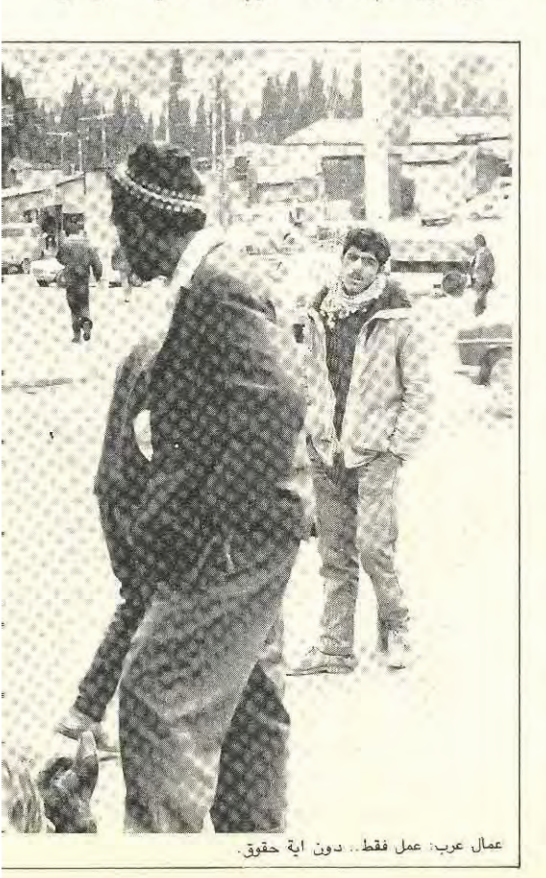
وتحدث الكاتب الفلسطيني اميل حبيبي في صحيفة الاتحاد عن الاسياد الذين يفضلون ان يبيت عمالهم في مكان العمل نفسه ويغلقون عليهم الابواب حفاظا على امن الدولة، حيث احترق حتى الموت في ١٤/٣/ ١٩٧٨ ثلاثة من العمال العرب من غزة كان «السيد» قد اقفل عليهم ابواب مشغله في تل ابيب ليبيتوا فيه فنشب حريق لم يستطيعوا الافلات منه وتنشر الصحف «الاسرائيلية» اسبوعيا تقريبا اخبار عن حوادث عمل ذهب ضحيتها عمال من غزة او من احدى القرى في الشمال او الشرق والوسط والجنوب.

## نهب العمال العرب

وتقوم وزارة عمل سلطات الاحتلال بحسم نسبة مرتفعة من الاجور التي يتقاضاها العمال العرب تحت باب الخدمات الصحية والاجتماعية التي لا تعود عليهم اية فائدة منها حيث توضع هذه الاموال في ما يسمى بصندوق التصفيات وقد تراكم فيه اكثر من مليار ليرة «اسرائيلية» حسب قول صحيفة هاآرتس حتى ١١/٨/ ١٩٧٧، وتشير الصحف الصهيونية الى ان السلطات «الاسرائيلية» تفكر في صرف هذه الاموال على ضم المناطق العربية المحتلة عن طريق تقديم بعض الخدمات الصحية والاجتماعية التي تقدمها للسكان اليهود.

وقد سعى بروحام مشيل السكرتير الأول للهستدروت لاستدراج التنظيم النقابي العربي في المناطق المحتلة بدفعه للمطالبة بهذه المبالغ لانشاء الخدمات الاجتماعية والتقاعدية والصحية المقترحة لكن الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية افشل مسعى بروحام مشيل ورفض العرض الذي قدمه بالطريقة التي يريدها.

وقد نشرت صحيفة «الجيروسالم بوست» انه في كانون اول عام ١٩٧٦ اضرب خمسماية عامل من



عمال عرب: عمل فقط.. دون اية حقوق.

المناطق المحتلة يعملون في شركة لينفشر «الاسرائيلية» لمدة يومين فكان ان انتقمت الشركة منهم على الشكل التالي: في البداية اخرت دفع الاجور للعمال لمدة ثلاثة شهور كاملة ثم فصلت قادة الاضراب دون ادنى تعويض رغم ان بعضهم امضى في الشركة مدة خمسة اعوام كاملة.

وهناك شركة امركازا التي فصلت عددا من العمال العرب لانهم رفضوا الموافقة على القيام بالعمل الاضافي لان ذلك فوق طاقتهم وذلك في آخر عام ١٩٧٧.

## استغلال الاحداث والنساء العربيات

وفيما يتعلق بالاحداث التي لا تتعدى اعمارهم الـ«١٤» سنة، فيجري استخدامهم بصورة واسعة في المشاريع والمزارع والكيبوتسات لمدة تتجاوز ١٢ ساعة يوميا وبأجور زهيدة خلافا لما تنص عليه القوانين الدولية وحتى القوانين «الاسرائيلية» نفسها.

وقد انشأ عدد من السماسرة الصهاينة تجارة خاصة لتوريد العمال العرب وخاصة الصغار.. والنساء منهم لاصحاب العمل لقاء عمولة تحسم من الاجور الزهيدة التي يتقاضاها الصغار المحتاجين، وفي هذه الاسواق يحشد العمال الصغار حيث يعرضون على اصحاب العمل الصهاينة الذين يجيئون بسياراتهم لمعاينة البضاعة البشرية وتفحصها بحثا عن الاقوياء والاصحاء القادرين على القيام باعمال شاقة وبعد الانتقاء تجري المساومة بين المستخدم والسمسار حول الأجر والذي يحوم في العادة حول (٣٠) ليرة صهيونية يأخذ منها السمسار ما قيمته عشر ليرات.

واخطر ما في الموضوع هو ان دور السماسرة يبدأ باغراء الفتيان العرب الصغار على الهروب من مدارسهم للتوجه الى اسواق العمل للحصول على دخل يساعدهم في قضاء حاجاتهم وبذلك يصيد الصهاينة عصفورين بحجر واحد. الأول الحصول على ايد عاملة رخيصة والثاني تجهيل جيل جديد من العرب الذي يكن للفاشيين الصهاينة الكراهية والحقد، وقد نشرت مجلة «هعولام هازيه» في عددها الصادر بتاريخ ١١/٤/ ١٩٧٩ تقريرا عن العمال العرب في مصنع فطائر عبد الفصح في بني براق، جاء فيه: ان هناك اكثر من ٧٠ عاملا عربيا في المصنع تتراوح اعمارهم بين ١١ ـ ١٦ سنة يعملون في ظروف استغلال بشعة، فهم يجلبون بواسطة سمسار من قراهم في المناطق المحتلة ويعملون ١٢ ساعة يوميا مقابل اجر لا يتجاوز ٨٠ ليرة يوميا، واما السمسار فيقبض عن كل عامل ٥٠ ليرة يوميا على الاقل يتم اقتطاعها من الأجر الاصلي البالغ ١٣٠ ليرة للعامل.

وبالرغم من هذا الفيض الكبير من المظالم الوحشية التي ترتكب ليس بحق العمال العرب بل بحق الانسان والانسانية، يسمع العمال العرب على لسان اصحاب العمل الصهاينة عبارات التهديد والوعيد وفي محاولات لاذلالهم حيث يقول هؤلاء: انهم سوف يستغنون عنهم بعد اغراق «اسرائيل» بالعمال المصريين ليحلوا محل العمال الفلسطينيين.

## خوف وهلع !

يساور اصحاب العمل الصهاينة خوف وهلع من جراء فقدان العمال العرب وترجع الاسباب الى ان هؤلاء يحققون ارباحا عالية من جراء استخدام العمال العرب واستغلالهم الى ابعد حدود الاستغلال غير الانساني ثم ان هؤلاء العمال وبسبب الحاجة ليست لهم مطالب بذات المستوى التي يطالب بها العمال اليهود فهم كما سبق وذكرنا يعملون ساعات طويلة دون اجازات على شتى اشكالها او عطل اسبوعية، اي انهم مكشوفون للاستغلال بجميع اشكاله، والأهم من هذا وذاك انهم يقبلون العمل لنصف او ثلث اجر العامل اليهودي، ومع فقدان الامتيازات الاخرى التي يحصل عليها العامل اليهودي، يصبح اجر العامل العربي بالنسبة للعامل اليهودي لا يزيد عن ٢٠ في المائة من مجموع اجر العامل اليهودي وفي سبيل بقاء الحال على ما هو عليه يسعى بعض اصحاب العمل الصهاينة «للتودد» الى العمال النشطين من العرب لتحبيبهم بالعمل في مشاريعهم، فهم تارة يصورون للعمال انهم يعاملونهم كاولاد لهم، وتارة يدعون حمايتهم من السلطات والاجهزة الأمنية «الاسرائيلية» عند وقوع حادث أمني، حتى ان بعض اصحاب العمل يتفقون مع بعض رجال الأمن الصهاينة للقيام باعتقالات صورية للعمال العرب واجراء تحقيقات كيفية معهم وهنا يتقدم صاحب العمل مدافعا عن العمال ليخلصوهم من ايدي رجال الأمن وكثيرا ما يخدع بعض العمال بهذه التمثيليات الهزلية.□

■ الجزء الثاني.. في العدد المقبل



## اخبار الاقتصاد

### اوبك تجتمع قريبا

ستجتمع لجنة المتابعة المنبثقة عن منظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبك» في السادس من ايار، وهو الاجتماع الذي كان مقررا عقده في ١٧ نيسان من الشهر الجاري، وتم تاجيله.

ومن المتوقع ان يتم خلال الاجتماع القادم النظر بدعوة عامة للمنظمة ـ على ضوء حالة السوق ـ للبت في مسالة الاسعار وحصص الانتاج، وفيما اذا كان من الضرورة اتخاذ قرارات جديدة في هذا الصدد.

وترى بعض الاوساط النفطية العالمية، ان الوضع المستقر لسوق النفط ـ والذي يفاجيء البعض ـ قد يدفع بلدان منظمة «اوبك» للحفاظ على الاوضاع الحالية اي معدلات الاسعار وحصص الانتاج كما هي عليه.□

### تقلص المساعدات العربية

كنتيجة لتقلص العائدات النفطية، وزيادة ظاهرة الديون الخارجية، لوحظ مؤخراً ـ سيما منذ عامين ـ تقلص المساعدات التي تقدمها الهيئات النقدية العربية.

فبخصوص الديون الميسرة التي تقدمها المؤسسات العربية لوحظ تقلصها بقيمة مليار دولار تقريبا خلال فترة عامين، اذ هبطت من ٢,٨ مليار دولار اميركي عام ١٩٨١ الى ما يقارب ١,٩ مليار سنة ١٩٨٣.

وتشير المصادر الغربية ان من بين الخطوات المهمة في هذا التوجه، اعلان الكويت عن تقليص مساعداتها لدول المجابهة ومنظمة التحرير الفلسطينية بنسبة تزيد عن الثلث، كما ان السعودية في اطار ميزانيتها الاخيرة قد قامت بتقليص مساعداتها الخارجية ايضا.

والجدير بالملاحظة ان نشاط المؤسسات النقدية العربية وفي مقدمتها الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، قد عرف ذروته في النصف الثاني من العقد الماضي.

ويذكر في هذا الصدد ان تلك المساعدات بلغت خلال العشر سنوات الماضية ١٨,٥ مليار دولار ذهب نصفها الى الدول العربية و٣,٦ مليار الى الدول الافريقية و٥ مليارات الى ٢٣ بلد آسيوي.

ومما يستحق الاشارة اضافة الى ما سبق ان البنك العربي للتنمية في افريقيا قد جمد جميع مشاريعه مع زائير نتيجة اعادة علاقات هذا البلد مع الكيان الصهيوني.□

بعد انخفاض العائدات النفطية:

# الكويت تراهن على استثماراتها في.. الخارج!



جرت العادة لدى البنك الدولي ان يتناول بين فترة واخرى الوضع الاقتصادي لأحد البلدان الاعضاء فيه من خلال التقارير التي تصدر عنه.

المراقبون الاقتصاديون الذين ينتظرون هذه التقارير بفارغ الصبر يرون فيها علامة شؤم بخصوص البلدان التي تدرسها اذ غالباً ما يتم التوقف عند البلدان التي تعاني من مصاعب اقتصادية ومالية.

وهؤلاء المراقبون انفسهم فوجئوا في العام الماضي عند اصدار البنك تقريراً خاصاً بالكويت، اذ جاء فيه وبشكل واضح ان الاقتصاد الكويتي، وعلى الرغم مما اعترضه من تطورات سلبية يظهر متانة كبيرة، وتنفتح امامه آفاق مستقبلية مبشرة.

والواقع ان الكويت قد عانت منذ نهاية عام ١٩٨١ من ازمتين لا يستهان بهما، اي التطورات السلبية الحادثة في سوق النفط العالمية وما ادت اليه من تدهور في العائدات النفطية للدولة بشكل ملحوظ، وكذلك ازمة سوق المناخ التي بلغت حدوداً كادت تهز ركائز اقتصاد الكويت برمته.

غير ان ذلك لم يمنع من ان يظهر الاقتصاد الكويتي بمظهر القادر على تجاوز تلك المصاعب بعدما قامت الكويت باجراء التعديلات اللازمة للتغلب على التطورات السلبية السابقة، وقد ذكر البنك الدولي في هذا الصدد انه نتيجة لتلك الاجراءات «اصبح قطاع النفط مع حلول ١٩٨٢ يشكل ما يزيد قليلاً عن نصف الناتج المحلي العام للكويت وحوالي ٦٠٪ من عائدات الميزانية و٤٦٪ من البضائع والخدمات المصدرة...»، وهذا ما معناه ان قطاعات اخرى غير نفطية اخذت تبرز على ساحة الاقتصاد الكويتي، من شأنها ان تحل مستقبلا محل النفط وتجنب الكويت تقلبات جديدة!

## من النفط الى الاستثمار في الخارج

والحقيقة ان هذا الحدث الجديد كان ثمرة طبيعية لجهود المسؤولين والمستثمرين الكويتيين، وهذا ما يمكن تلمسه في اكثر من مناسبة وخصوصا ابان اعداد الميزانية السنوية، فمع اعلان ميزانية العام الماضي ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ أشر المسؤولون بدقة على ضرورة ايجاد مصادر مالية جديدة تساهم في تدعيم الاقتصاد.

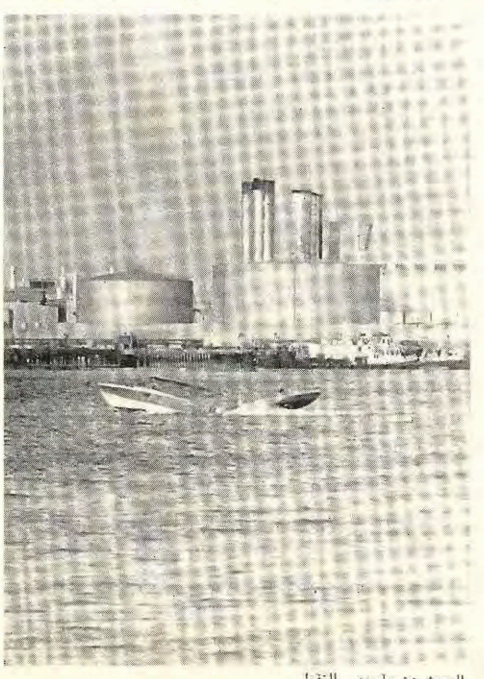
وقد جاء في احد بنود الميزانية والذي يتناول التوقعات المستقبلية، ان يتم التأكيد والاعتماد على المصدر الثاني للدخل الكويتي المستمد من الاستثمارات الخارجية والذي يغطي بالكامل قيمة الواردات، وقد اضافت توقعات الميزانية ان مصدر الاستثمارات هذا وعلى الرغم من اهميته يبقى معرضاً لبعض التقلبات مما يجعل الحكومة الكويتية ترتأي البدء ببناء قطاعات داخلية غير نفطية تكون مكملة لتلك النفطية، بما يعنيه ذلك من ضرورة تنويع القاعدة الانتاجية والاستثمارية في القطاع الصناعي، وتوسيع هذه القاعدة، ولو تطلب الأمر تأمين الحماية الضرورية لتدعيم الصناعات الوطنية كي تستطيع منافسة مثيلاتها الخارجية.

واستطراداً في موضوع الاستثمارات الخارجية للكويت لوحظ خلال السنوات القليلة الماضية ان رؤوس الاموال الكويتية تتوجه اكثر فأكثر باتجاه الغرب وخصوصا البلدان الصناعية الاوروبية كبريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا.. وخلال العام الماضي اكد المراقبون الغربيون ان الرأسمال الكويتي كان ناشطا جدا في المانيا الغربية بعد ان تم له الدخول في عدة مؤسسات اقتصادية وصناعية المانية تقع في المراتب الاولى عالمياً كما هو الحال بالنسبة لشركة فولكسفاجن الشهيرة لصناعة السيارات التي تمتلك الكويت حصة هامة فيها اليوم.

ولم يتوقف نشاط الرأسمال الكويتي على المساهمة في شركات اجنبية، بل عمل المسؤولون والمستثمرون الكويتيون على انشاء شركات وطنية تمتد نشاطاتها لتشمل عدة بلدان في العالم.

ومن بين الامثلة الواضحة في هذا المجال الشركة الكويتية للاستثمارات الخارجية، التابعة لمؤسسة البترول الكويتية ففي تقرير الشركة المذكورة الذي صدر في خريف العام الماضي يتوضح انها شاركت بمشاريع استشكافية وانتاجية في انحاء متفرقة من العالم.

وذكر ان من بين النشاطات الهامة التي قامت بها هذه الشركة الحصول على ٣٣٪ من حقوق امتياز الاستكشاف في اندونيسيا، كما استطاعت كذلك ان تمتلك حوالي ٤٠٪ من اسهم الشركة العالمية لتنمية الطاقة (بي.في) التي تركز اعمالها الاستكشافية في بلدان العالم الثالث.



البحث عن ما بعد.. النفط.

## .. ونشاط ملحوظ في فرنسا

والجديد بالاشارة اليوم علاوة على ما سبق ان رأس المال الكويتي يعمل بخطى حثيثة، لتوسيع مجال نشاطه في فرنسا، فمنذ عدة سنوات ترددت اشاعات واخبار كثيرة عن زيادة الاستثمارات الكويتية في الاقتصاد الفرنسي وفي ميادين متنوعة، مالياً وعقارياً، وتجارياً وحتى صناعياً.

واذا كان من الصعب الآن التعرف على حجم هذه الاستثمارات، فان صدور الاتفاق الضريبي الفرنسي ـ الكويتي مؤخراً يؤكد على اهمية تلك الاستثمارات، وعلى رغبة المسؤولين الفرنسيين في تشجيعها وضبطها في آن واحد، في فترة زمنية هم فيها بأشد الحاجة الى تلك الأموال.

وبخصوص الاتفاق الضريبي هذا يبدو من الواضح ان الفرنسيين يرغبون في رؤية الاموال الكويتية تبقى بشكل ودائع او استثمارات نقدية من خلال تخفيف الضرائب في هذه المجالات بينما يخشون من الاستثمارات العقارية والصناعية، اذ ان التخفيف من الاجراءات الضريبية لا يشمل الاخيرة.

اما ان تصل الاستثمارات الكويتية الى هذه الأهمية وما تتطلبه في نظر الفرنسيين من ضرورة ضبطها، فانه يشير بوضوح الى مدى النشاط المالي الكويتي في فرنسا، خصوصاً بعد ما تردد مؤخراً عن سعي المستثمرين الكويتيين لشراء بعض المؤسسات الفرنسية او المساهمة فيها بنسب عالية.

ومن بين المشاريع المرشحة لهذه العمليات شراء الكويت لقسم هام من شركات توزيع المنتجات النفطية التي تشهد بعض الصعوبات والمضاربات بين بعضها البعض، وتقول بعض الاوساط المطلعة في العاصمة الفرنسية، ان المسؤولين في باريس وان هم لم يمانعوا في زيادة الاستثمار الكويتي في هذا المجال فانهم يبدون الكثير من التحفظ تجاه طلب الكويتيين المشاركة بأسهم الشركات الصناعية المتطورة.

والسؤال الأخير على ضوء ما سبق، اذا استطاعت الكويت بالفعل ان تجعل من استثماراتها الخارجية مصدراً هاماً للمداخيل المالية قد يضاهي النفط في المستقبل القريب، فكيف يمكن تفسير توجهها بشكل رئيسي الى البلدان الصناعية المتقدمة، علماً بأن بعض الدول العربية تشكل مجالاً رحباً لذلك؟ وهل هذا معناه ان الضمانات المتوفرة لدى الاولى هي سبب هذا التوجه؟ وماذا لو استثمرت كل ذلك في اقامة وتدعيم صناعة وطنية اكثر قوة ومتانة في الداخل؟□

حنا ابراهيم

# وتعود يا حسن زلتيني

ابو غسان

للامثال الشعبية دور رائع وكبير في تراث الشعوب، فهي وعاء يختزن وجدان الناس ويعبر عن واقعهم وطموحاتهم وهي عند المحن اداة لمقارعة الظلم ومقاومة العسف واذا كان لكل مثل قصة ـ كما يقولون ـ فان قصة مثلنا اليوم والذي نصه.. «يوفي عنب سيلين وتعود ياحسن زلتيني».. ان حسن هذا (المعني بالمثل) مواطن ليبي بسيط حفر الزمن على قسماته خطوطاً متداخلة تنبيء بمدى المعاناة التي يعيشها مع ابناء مدينته الصغيرة «زلتين» ومدى الشقاء اليومي الذي يكابد من اجل كسرة الخبز وقطعة الكساء..

حسن هذا كغيره من ابناء المدينة يعيش في رحاب القطب الصوفي الشهير «سيدي عبدالسلام الاسمر» دفين تلك المدينة يقتات مما يجود به زوار (الشيخ) من صدقات وما يجلبونه من هدى.. يمارس بعضاً من الحركات السحرية التي تختلط فيها السذاجة بالشعوذة موهماً الناس بكراماته كأحد «أولاد الشيخ» كالقدرة على بلع المسامير وضرب السكاكين امام انظار هؤلاء الزوار.. ويمضي ايقاع الحياة رتيباً مرهقاً ليشكل لوحة يومية ملؤها البؤس والكبرياء.. الفقر والقناعة، الصبر والتمرد.. يغمر الجميع فيها الحب والمودة والنقاء.. لولا ذلك القلق الذي استوطن العيون واحتل الملامح نتيجة للاخبار الواردة عن الغزو الطلياني للبلاد ونزولهم بطرابلس واحتلالهم لأغلب مدن الساحل وسط معارك التصدي والمقاومة وحشود المجاهدين الذين ضربوا اروع مثل للفداء رغم قلة الامكانيات وعدم تكافؤ القوة وتواطؤ تركيا التي انسحبت تاركة البلاد ومواطنيها العزل. وكان ان كسب الباطل «تلك الجولة» وخيّم ظلال الاحتلال على مدينة زلتين كغيرها من المناطق الليبية مما شوه وجه الصورة الجميل واربك حياة الناس البسطاء وبدأ الاستعمار مسلسل القهر والاذلال الذي قابله شعبنا بوسائله الخاصة رافضا ومقاوما وكذلك راصدا ومراقبا لتحركات وخطوات هؤلاء الغرباء المحتلين مشيدا في الوقت عينه لجدار من العزلة بينه وبين هؤلاء الدخلاء مطوقا جحافل «التتار» بسياج من الكراهية والازدراء والمقاطعة.. وحين بدأت ايطاليا تنفيذ مشروعاتها الاستيطانية وجلب (المعمرين) الجدد تحقيقا لحلمها الاستعماري في ان تكون ليبيا الشاطيء الرابع لايطاليا مستخدمة وسائلها القهرية المتعددة والتي كان من بينها مصادرة مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية من ملاكها ومنحها للوافدين، وكانت احد هذه المناطق هي منطقة «سيلين» الواقعة بين مدينتي زلتين والخمس نظراً لموقعها الجيد وخصوبتها الزراعية، فجعلوا منها منطقة لمزارع العنب) وتصنيع النبيذ (مشروب الايطاليين المفضل!).

ورغم ان ايطاليا كما قلنا قد جلبت القوى العاملة ووطنتها في تلك المنطقة الا انها تركت هامشا بسيطا من الاعمال اليدوية لمواطني البلد مستغلة ظروف الفقر والحرمان والمجاعة التي الجأت البعض الى العمل في تلك المزارع وسط ظروف من الاستغلال والسخرة والقهر.. وكان (حسن) صاحب مثلنا احد هؤلاء، الا انه اختلف عنهم في محاولاته للتملق والتقرب للمستعمرين ودأبه. على كسب ودهم ورضاهم ليضمن لنفسه مكانة مميزة عندهم.. وكعادة الاستعمار في اختيار ومعاملة اعوانه واستخدامهم نال الحظوة والمكانة التي يريدها واستخدمه هؤلاء كأحد عيونهم العميلة التي ترصد وتراقب وتنقل.. مقابل امتيازات تافهة فاصبح مسؤولا عن العمال الليبيين في تلك المزارع.. وحيث ان تلك الزراعة موسمية بطبعها يستخدم فيها العمال لفترة محددة من السنة يلقي المستعمرون بهم بعدها ـ ومعهم حسن ـ في غياهب البطالة والحرمان ويعودون الى المدينة لينصرف كل الى شأنه الا «حسن» الذي يظل يمارس مهمته الاخرى في التجسس والوشاية!! لذا فقد كان من المشاهد المألوفة في تلك المدينة منظر «حسن» وهو يمشي بخيلاء وتيه. يأمر وينهي ويتوعد مستخدما «سلطته كمفوض للسلطة الغاشمة في اختيار عمال موسم جمع العنب» من ابتزاز واضطهاد لأهل بلدته.. كان يسير بقامته القصيرة، و«كرشه المنتفخ» تسبقه رائحة كريهة من جراء احتسائه لانواع من النبيذ الرديء الذي يجود عليه به اسياده تقفز من نظراته مشاعر الاحتقار الاستعلاء والتي يقابلها اولئك البسطاء الطيبين بابتسامة ذكية ماكرة! مرددين هذا المثل موضوع حديثنا. ويشاء القدر وتصنع ارادة الناس ملحمة الانتصار لتنتهي مواسم قطاف العنب المتعاقبة بل وينتهي وجود اولئك الغرباء من على ارض ليبيا. ليعود (حسن) الى مدينته يقتله الحصار النفسي ونظرات الازدراء وملاحقة شبح الماضي الملوث المشوه.. ويشاء القدر ايضا ان يصاب بداء «الجذام» مما ضاعف من مأساته وآلامه وعزلته ليكون مصيره (الجنون الكامل) ولينتهي به الأمر هائما على وجهه في ازقة تلك المدينة شريدا طريدا ألا من بقية شفقة من الناس ويموت بائسا منبوذا محروما الا من دعاء بالرحمة والغفران من مواطنيه ولسان حالهم يردد «ان في ذلك لعبرة لمن يعتبر».

ويدور التاريخ دورته وتقع بلادنا مجددا تحت الاحتلال في سبتمبر ١٩٦٩ وان اتخذ اسماءنا وارتدى زينا.. احتلال سلطة القذافي الغاشمة المستبدة كاداة لتنفيذ مخططات الاستعمار الجديد... فهل يدرك اليوم كل «حسن» و«حسناء» من جماهيرية القذافي ومن اعوان الشر وزبانية السلطان هل يدركون المغزى والعبرة من هذا المثل؟ وهل ما زالت في نفوسهم مساحة غير ملوثة ليتداركوا ويتوبوا لقلب الأم الغفور قبل ان يدركهم مصير مماثل، وقبل ان ينتهي موسم «القطاف» ليبدأ بعده «قطاف» آخر سينفذه شعبنا في وجه جلاديه.. وفي النهاية، يوفي عنب سيلين وتعود يا حسن زلتيني...»□

THE TIMES

التايمز

# ليبيا ترتكب الجرائم تحت غطاء الدبلوماسية

## بقلم النائب البريطاني جورج والدن

(الكاتب عضو في حزب المحافظين البريطاني ونائب عن منطقة باكنغهام. وقد عمل سكرتيرا خاصا للورد كارينغتون يوم كان وزيرا للخارجية).

التاريخ الدبلوماسي زاخر بفورات الغضب. وهناك أمثلة عدّة عن سوء استخدام السفارات لمراقبة المنشقين وملاحقتهم وحتى تصفيتهم. غير ان هجوم «المكتب الليبي الشعبي» الاخير على المتظاهرين في لندن سابقة خطرة تُضاف الى مثيلاتها في مسلسل الفظائع الليبية.

والسؤال البديهي الذي يطرح نفسه هو التالي: كيف توصّلنا الى وقت تُسخّر فيه البعثات الدبلوماسية على هذا النحو؟ ما هي خلفيات حادث لندن؟

منذ ما أعلن العقيد معمر القذافي ان السفارة الليبية في لندن، كما في بقية العواصم، أعطيت اسم «المكتب الشعبي» بدأت الامور تسفر عن وجهها القبيح. وقد ركّز العقيد فكرته على اساس ان «الشعب» الليبي يجب ان يتعامل مباشرة مع «الشعب» البريطاني. غير ان الدبلوماسيين الجماهيريين الجدد احتفظوا لانفسهم بالحصانة الدبلوماسية وبقية الامتيازات. ولم تمانع وزارة الخارجية في ذلك حين عُين للسفارة قائم بالاعمال عُدّ مسؤولا تجاه الوزارة.

الا ان ذلك كله لم يمنع اغتيال المنشقين الليبيين في غرّة ١٩٨٠. وارسل آنذاك معاون وزير الخارجية الى العاصمة الليبية لاستيضاح المسؤولين موقفهم. وجاءت النتيجة اعلان رئيس البعثة في لندن، موسى كوسا، شخصا غير مرغوب فيه بسبب «النشاطات التي لا تنسجم ومركزه».

ولكن لماذا لم تعمد الحكومة البريطانية آنذاك الى تعليق العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا؟ الجواب ان منطق الامر الملائم طغى على منطق الصواب والخطأ.

ان العلاقات بين دول حقل اخلاقي تملأه الالغام. وعندما حوصرت البعثة البريطانية الدبلوماسية في بكين وضُرب افرادها على ايدي «الحراس الحمر»، لم تلجأ بريطانيا الى قطع علاقاتها مع الصين بالرغم من الضغط الشعبي. والسبب الرئيسي كان خوفنا من ان يأخذ الصينيون دبلوماسيينا رهائن، وان يتعرض رجال الاعمال البريطانيون هناك للخطر.

اما في حال ليبيا، فلو لجأت حكومتنا الى قطع العلاقات الدبلوماسية فورا لتصرّفت بشكل غير مسؤول تجاه سبعة آلاف بريطاني يعملون هناك. ثم لنسأل: هل كان قطع العلاقات كفيلا بمنع الحكم الليبي من مطاردة المعارضين الليبيين الذين يعيشون او يدرسون في بريطانيا؟

غير ان الحادث الاخير، الذي سبقه هجوم بالقنابل في قلب العاصمة البريطانية، يجب ان يؤدي الى اعادة نظر تامة في طريقة تعاملنا مع الليبيين. ولئن كنا نخشى على صادراتنا الى ليبيا، وقيمتها السنوية ٣٠٠ مليون جنيه استرليني، فلا يجوز ان ندفع امننا ثمنا لذلك. والتسامح لا يمكن ان يمارس حين تكون ساحة سانت جيمس ارض معركة والضحية شرطية انثى.

ينبغي ان نقول للقذافي اننا لقينا الكفاية منه، وان نرسل اعضاء البعثة الليبية عبر الحدود من غير تعريض حياة مواطصينا البريطانيين في ليبيا للخطر. هذا هو التحدي الذي يواجه وزارة الخارجية.

ومما يثلج الصدر قليلا ان نعرف اننا لسنا وحدنا على هذه الحال. فالاحداث الاخيرة في فرنسا والمانيا، كما في عواصم الشرق الاوسط، هي برهان على هشاشة القوانين التي تنظم العلاقات الدولية المتمدنة.

وبعد عبور الغيمة الحالية، ينبغي ان نوجه اهتمامنا الى مسألتين مهمتين، اولاهما اساءة استعمال الحقائب الدبلوماسية والاخرى وضع البعثات الاجنبية. والمسألتان شائكتان جدا. الا ان صبر المواطنين شارف النفاذ□

VALISE DIPLOMATIQUE

القذافي في صحيفة «لوموند» الفرنسية بعد انفجار لندن: الحقيبة المتفجرة.

The Economist

الايكونومست

# لبنان من الوجود الى العدم

لماذا يجب ان يوجد لبنان؟ قد يخيَّل اليك ان اقرب الاجوبة الى المنطق هو: «لانه موجود». غير ان لبنان لم يعد هناك. فالسوريون يحتلون قسما منه، و«الاسرائيليون» قسما آخر. ومسيحيو لبنان، الذين كانوا يوما اصحاب السيادة، باتوا ضعفاء ومنقسمين. والجماعات الاسلامية وشبه الاسلامية المختلفة تنظر احداها الى الاخرى بحذر. وكل قرار لوقف النار تطلق عليه نار اشد من التي جاء يخمدها. اما الجواب الذي أعطاه المخلصون من اجل وضع حد للتهافت الذي يعانيه لبنان منذ عشر سنوات فهو التالي: «يجب ان نتعاون كلنا لاعادة بناء هذا البلد». ولكن هل هذا ممكن؟

ان لبنان ابتكار حديث. وهو قطعة جميلة من مخلفات الامبراطورية العثمانية. وقد ظل قرونا، خلال الحكم التركي، جزءا من سورية، بالرغم من ان الموارنة والدروز الاشاوس في الجبال اللبنانية تمتعوا بشيء من السيادة بين الحين والآخر. ثم جاءت فرنسا، بين الحربين العالميتين، لترسم خريطة لبنانية جديدة. وبما يشبه المعجزة تغلب لبنان المستقل على بعض صعوباته وظل متماسكا طوال ثلاثين سنة، بدا خلالها مثل واحة يرتع فيها التسامح الديني والاقتصاد الحر المزدهر وسط عالم عربي مضطرب. لكن المعجزة انتهت بالحرب الاهلية بدءا من ١٩٧٥. وهناك حاجة الى معجزة أضخم كثيرا لاعادة تكوين لبنان.

لكن ثمة بعض متفائلين يذهبون الى ان المعجزة لا تزال ممكنة، بشرط ان يتحقق توازن اقليمي افضل. وفي رأيهم انه ما ان تسحب «اسرائيل» قواتها من قلب لبنان ويسلم الاميركيون بان الحكومة اللبنانية اضعف من ان تتماسك ويلغى الاتفاق اللبناني - «الاسرائيلي» حتى تسحب سورية قواتها هي الاخرى. وان كان لاحد ان يلعب حسنا دور الحكم حول المسائل اللبنانية، فهو في رأيهم الرئيس السوري.

وقد بدا لهؤلاء المتفائلين ان الروابط التاريخية بين سورية ولبنان كفيلة باعادة لبنان الى وضعه الطبيعي. وكان الاسد صرّح ان طغيان الاثر السوري لا يعني السيطرة على لبنان. وقال للمسيحيين اللبنانيين ان في امكانهم الاحتفاظ برئاسة الجمهورية مع شيء من السلطة. وكما حصل عام ١٩٧٦، اخذ المسيحيون ينظرون الى حافظ اسد كمنقذ اكثر منه طامعا. وفي الشهر الماضي ارسل نائبه الى لوزان للتحكيم في مصير لبنان. لكنه واجه اخفاقا ذريعا. وذلك اسقط حجة المتفائلين.



غير ان هناك علاجا آخر يقترحه اولئك الذين يعزون مشاكل لبنان كلها الى التدخل الخارجي. فهم يقولون: «اتركونا وحدنا، وكل شيء سيكون افضل حالا». واذا تُرك اللبنانيون وشانهم، فسوف يرون ان ما يحتاجون اليه هو نقل بعض الصلاحيات من ايدي المسيحيين الى ايدي المسلمين الذين باتوا اكثرية، ولا سيما الشيعة الذين يتناسلون بنسبة اكبر من سواهم. والانتصارات التي حُققت السنة الماضية، على ارض المعركة كما على طاولة المفاوضات، بدت انها تدفع بالمسيحيين نحو التنازلات المطلوبة. وفي مؤتمر لوزان الشهر الماضي، وافق الرئيس اللبناني امين الجميّل، «من حيث المبدأ»، على امكان تعديل الدستور.

غير ان المسيحيين عادوا الى مواقعهم السابقة. وبالرغم من ان سورية تحثّ المسلمين والدروز على القبول برئيس مسيحي، الا ان هؤلاء يصرون على اعطاء رئيس الوزراء المسلم صلاحيات اوسع وعلى المزيد من المقاعد النيابية. لكن المسيحيين لن يقروا هذه المطالب الا بعد جولة اخرى من المعارك. وبيروت ما برحت منقسمة كما كانت، وليس هناك اجماع على شيء سوى تسليم الجميع بانهم أرهقوا.

ولكن ها هو الرئيس الجميّل، تحت تاثير سورية، يبشر بلبنان الواحد. الا ان الميليشيات المسيحية لا ترفع لواء الوحدة الا عندما تظن انها هي الرابحة على الارض. اما عندما تخسر مواقعها كما هو حاصل اليوم، فهي ترفع لواء التقسيم والفدرالية، بمعنى ان تحتفظ بما لها وتدع الآخرين وشأنهم.

والفدرالية تبدو، في الظاهر، حلا مقبولا. واذا باتت كل فئة دينية منكفئة على ذاتها، فلماذا لا تحكم نفسها بنفسها؟

غير ان ثمة اعتراضات ضخمة على هذا الحل.

فلبنان مكوَّن من خليط سكاني، بحيث نجد اقليات مسيحية في مناطقة اسلامية واقليات اسلامية في مناطق مسيحية. والحل الفدرالي يعني اقتلاع الاقليات من جذورها وتهجيرها على نطاق واسع. اما الاقتصاد الفدرالي فليس اقل تعقيدا. ولكن يحلو للموارنة - وهم دعاة الفدرالي - ان يعطوا سويسرا مثلا على ما يبغون. الا ان الفدرالية لا تعمل، في اي مكان، ما لم تجد الفئات المختلفة التي تكونها وحدتها المنشودة في مكان او فكرة ما. ولكن لا شيء في لبنان من هذا القبيل.

واذا كانت الفدرالية العبارة اللائقة للتقسيم، فلبنان حاصل عليها. ذلك ان للموارنة شبه كيان منعزل شمال بيروت يمكن ان نسميه «مارونستان». وللدروز «جمهورية التفاح» وقد بات لها منفذ على البحر. اما الشيعة فليس لهم، حتى الآن، سوى الاكواخ في ضاحية بيروت الجنوبية، اذا قررت «اسرائيل» اخلاء الجنوب وسورية اخلاء البقاع. والسنة - وهم الاكثرية في بعض المدن - ليس لهم كيان مستقل. غير انهم يبحثون عن الحليف المناسب الذي يمكن ان يؤمن لهم هذا الامر. ومعظم المسلمين ما برحوا مستعدين للمحاربة من اجل الحفاظ على وحدة لبنان، مع إيثار السيادة لانفسهم. اما الموارنة فسيحاربون للدفاع عما لهم اذا لم يستطيعوا التوسع كما في الماضي.

أيعني هذا المزيد من المعارك؟ على الارجح، نعم.

افلا يمكن التوصل الى تسوية؟ الا يمكن ان تنشا سلطة مركزية قوية تستطيع توحيد الكيانات اللامركزية التي فرّقها الحقد؟

هذا لا يبدو ممكنا اليوم، ولا بعد سنوات. وربما لن يصير ممكنا على الاطلاق. اما اليوم فلبنان غير موجود... وحدها البندقية هي التي انتصرت□

**Le Monde**

لوموند

# جامعات إيران

**بقلم ج.م. دوران - سوفلان**

بعد إقفال مطول، اعلنت الجامعات الايرانية عن فتح ابوابها. الا ان الدخول اليها ليس بالأمر السهل اذا بنى المرء حكمه على الاستجواب الطويل الذي يستدعي الى الاذهان محاكم التفتيش الكنسية في القرون الوسطى. وهو يقع في ٢٣ باباً، على صاحب العلاقة ان يجيب عنها جميعاً اذا هو شاء ان تنظر الادارة في طلبه.

يبدأ الاستجواب بتاريخ الشخص المعني، على غرار ما تقتضيه الشرطة السياسية في الدول المنغلقة. وعليه ان يذكر «جميع العلاقات» التي كانت له مع الحركات والاحزاب والجمعيات خلال العهد السابق، محددا تواريخ تلك «العلاقات» ودوره الشخصي وطريقة تعرفه على المنظمة المعنية واسباب اختياره اياها.

ويمضي الاستجواب الى طرح اسئلة مماثلة حول افراد عائلة المرشح: الأب والأم والأشقاء والشقيقات والزوج او الزوجة. وينبغي الحاق نسخة عن السجل العدلي للطالب ولجميع افراد عائلته.

بعد العائلة يأتي الاصدقاء، ويجب تصنيفهم في فئات ثلاث: اصدقاء الفرع الدراسي نفسه، اصدقاء الفروع الاخرى، الاصدقاء خارج الجامعة. وينبغي ايضاح اسم كل منهم وعنوانه وعمله.

ويعود الاستجواب الى ذكر العائلة، ليسال ان كان احد افرادها موظفاً في دوائر الدولة او الجيش او المنظمات الثورية الرسمية. ويلي ذلك سؤال حول دور الطالب خلال الانتخابات الجامعية الاخيرة: هل كان مرشحاً؟ لمن اعطى صوته، ولماذا؟

ويتناول السؤال السادس عشر الفئات التي «تشن حرباً مسلحة ضد الجمهورية الاسلامية»: لمن تعود منفعة عملهم؟ ماذا ينبغي ان يكون موقف الجمهورية تجاههم؟

ثم يُطلب الى المرشح اعطاء وصف دقيق لجميع رحلاته ورحلات افراد عائلته الى الخارج، مع تحديد تواريخ الذهاب والاياب والاقامة والعناوين ودواعي السفر. واذا كان له انسباء عبر الحدود، فعليه ذكر اسمائهم وعناوينهم وعملهم.

ويبدو ان المراجع المسؤولة لم تنسَ وضع المرشح «الثقافي». فبعد سؤاله عما اذا مارس أي نشاط ضد النظام السابق، يطلب اليه ان يذكر ما اذا كان مشتركاً في مكتبة عمومية ويحدد اسمها، وان يفعل الشيء نفسه بالنسبة الى الحلقات الثقافية والدينية. واذا كان يرتاد جامعاً، فعليه تحديد اسمه ومكانه. ثم يجب ان يصرح عما اذا اشترك في تظاهرات وكتب شعارات على الجدران ووزع مناشير سياسية وساهم في نشاطات مجالس الطلبة.

والباب الأخير من الاستمارة متعلق بهوايات الطالب ونشاطاته في اوقات الفراغ. ويحوي هذا القسم سؤالاً عن رأيه في سير اعمال الجامعة وآخر في «مستقبل الجمهورية الاسلامية».

وبعد ذلك كله، عليه ذكر جميع عناوين سكنه السابقة، مع تحديد التواريخ واسباب الانتقال من مكان الى آخر، واضافة مخطط تفصيلي لمكان اقامته الحالي.

وهناك ملاحظة اخيرة: «اي جواب غير دقيق في هذه الاستمارة يعرّض صاحب العلاقة للملاحقة القانونية».

ولا يسع المرء الا ان يقشعر لفكرة ما يمكن حدوثه لاصحاب الافادات التي تحمل معلومات مخططة.□

اول رسالة علمية تناقش

# الوجود الهندي في الخليج العربي من عصر اللؤلؤ الى زمن النفط

الاستعمار استخدم الهنود في مسخ الهوية العربية ومع ذلك مازالوا يمارسون حياتهم في حرية كاملة

دعوة لدراسة الوجود الايراني ودوره في منطقة الخليج



«الوجود الهندي في الخليج العربي في الفترة من ١٨٢٠ - ١٩٤٧» موضوع احدث رسالة ماجستير ناقشتها كلية التربية، جامعة عين شمس، واجازتها بتقدير ممتاز.

والرسالة تعتبر من الدراسات الاولى في التاريخ الاجتماعي للمنطقة، كما تعتبر تأصيلاً تاريخياً لنشأة وتطور الهجرة الآسيوية التي تجتاح منطقة الخليج، خاصة بعد تدفق الثروة النفطية. كما عرضت صاحبة الرسالة نورا محمد صقر القاسمي للبناء الاجتماعي للهنود في المجتمع الخليجي، ونشاطهم الاقتصادي، وتاثيرهم في البيئة المحلية.. وقد توقفت الباحثة عند العام ١٩٤٧ حيث انقسمت شبه الجزيرة الهندية الى الهند وباكستان، وأدى ذلك الى تغيير نسبي في هيكل واتجاهات هجرة الهنود الى الخليج.. لكن لماذا اختارت الباحثة العام ١٨٢٠ لتبدأ منه رحلتها؟.

تجيب الباحثة ان نقطة البداية الصفرية لبحثها ترتبط ببدء الوجود الانجليزي والاجنبي في المنطقة والتزام كثير من الحكام العرب في الخليج باتفاقيات مع انجلترا ولا يعني هذا ان علاقة الهند بعرب الخليج ترتبط بمطلع القرن التاسع عشر، وانما علاقة العرب بالهند تعود الى فجر التاريخ، حتى ان عرب الجاهلية كانوا يتاجرون مع الهند وكانت «بومباي» مركز تجمع وتوطن لاقلية عربية ما لبثت ان عادت الى ارض الوطن.. وفي المقابل كان التجار الهنود بسلعهم المميزة يترددون على الساحل الخليجي.

وقبل عصر النفط كان للهنود دور بارز في تجارة اللؤلؤ، والرقيق، والذهب، والعملة، كما اقاموا الوكالات التجارية، ووصل الامر في بعض الاوقات الى فرض الروبية كعملة للتداول المالي والتجاري.

## «الغيتو» الهندي في الخليج

وقد عرضت الرسالة للمناطق التي كانت تخرج منها الهجرات الهندية الى الخليج، والى تركيبها الاثني والديني والاجتماعي، واتضح انهم ينتمون الى منطقة «تاتا» كما انهم في معظمهم هندوس. وركزت الباحثة على الهندوس، والخوجا في دراسة اوضاعهم الاجتماعية في منطقة الخليج، وكيف عاشوا في مجتمع يشبه الغيتو. حيث احتفظوا بتقاليدهم، وعاداتهم واثروا في المأكل والملبس في مناطق عربية عديدة.

وكانت السياسة البريطانية تعتمد على الهنود في خلق ادوات شبه محلية تساعدهم في السيطرة على السكان العرب والحفاظ على مصالحهم اضافة لبث الفرقة والصراع الدائم بين العرب والهنود، لاستخدام هذا الصراع عند الحاجة. من هنا يمكن ان نفهم اعتماد الانجليز على الهنود في ادارة البلاد، علاوة على تمتعهم بالحماية البريطانية والتي كانت تبدأ بتوجيه عجلة التشريعات لصالحهم، انتهاءا بسكن الهنود في المنطقة التي تقع فيها دار المندوب البريطاني. ومع ظهور البترول، استخدم الانجليز والشركات متعددة الجنسية الهنود في انشطتهم خاصة في مجال البترول والبنوك والمقاولات، وكان للهنود وجود سياسي مستمد من الحماية البريطانية، ومن مشاركتهم للانجليز في بعض اجهزة الحكم وادواته القمعية كالجيش والبوليس.. فقد عمل الهنود في البوليس والجيش والجمارك، وفي مختلف الادارات الحساسة، ورغبت انجلترا في عدم مثول الهنود امام المحاكم الشرعية، واختلطوا بالانجليز في نواديهم واحتفالاتهم، وشاركوهم في بعض امتيازاتهم



الهنود في الخليج العربي: عملوا في كل المرافق ومع ذلك.. عزلوا انفسهم!

فكانت اجورهم - زمن النفط - اعلى من اجور فئات اخرى عديدة، كما زادت تحويلاتهم المالية الى الهند بعد النفط.

ومن حقائق الدراسة ان الهنود قد ازدادت عزلتهم بعد عصر البترول، وما زالوا حتى اليوم لا يسمحون للغرباء - من غير الهنود - دخول مناطقهم السكنية المحاطة بالاسوار والمتميزة بمعمارها ونقوشها



اعتمد عليهم الانكليز منذ القديم وما زالوا يتمتعون بالحرية حتى اليوم.

الهندية وطرقاتها الضيقة. وتذكر الدراسة ان الهنود قد تمتعوا بحرية كاملة في ممارسة شعائرهم الدينية الخاصة بهم، وسمح لهم ببناء معابد خاصة بهم في مناطق سكنهم. وخلصت الباحثة الى ان دور الهنود تاريخيا كان مع الاحتلال والقوى الخارجية، وانهم مرابون وعملاء، واستخدمهم المحتل في محاولاته لمسح الهوية العربية لمنطقة الخليج.. لقد استمر وضع الهنود كثاني فئة اجتماعية متميزة بعد الانجليز حتى استقلال دول الخليج العربي.

ولعل هذا التعامل المتمايز والتفريق الواضح يجعلنا نتساءل عن علاقة الهنود بالعرب؟

تجيب نور محمد صقر قائلة: كانت هناك عوامل داخلية واخرى خارجية تحكم هذا التعامل.. ومن العوامل الداخلية ارتفاع المستوى الاجتماعي وازدياد التاثير الاقتصادي للهنود، وتفجر الصراعات القبلية والتي كانت تعرض مناطق الهنود للهجوم من بعض القبائل العربية.

وبوجه عام لم تكن هناك علاقة واضحة، ثابتة تحكم علاقة الحكام بالهنود، كانوا احيانا يحققون مطالب الهنود، بينما كانوا يتبرمون من مطالبهم في احيان اخرى.

وكان للعوامل الخارجية تاثير كبير على علاقة العرب بالهنود، ومن ذلك.. ان ظهور الحركة الوهابية واعتبارها الهنود كفرة، كان له تأثير كبير على اوضاعهم في المنطقة، وكان الوهابيون يهاجمون تجارتهم ومناطق تجمعاتهم. ايضا وقف مدحت باشا منهم موقفا حذرا.

## الخليج وصراع القوميات

وقد ناقش الرسالة واجازها د. رؤف عباس استاذ التاريخ بجامعة القاهرة، د. جاد محمد طه استاذ التاريخ بجامعة عين شمس، والدكتور صلاح العقاد استاذ التاريخ بكلية البنات، والذي اشرف على الطالبة. وقد اكد الدكتور رؤف عباس على أهمية منطقة الخليج العربي باعتبارها من مناطق الصراع القومي، والتي تتقابل فيها القومية العربية مع قوميات اخرى مغايرة، وانتقد تهافت وضعف الكثير مما يكتب عن منطقة الخليج، كما اشاد بجهد الباحثة في الاعتماد على المصادر والوثائق البريطانية، وبحثها عن وثائق تاريخية في كل من العراق والكويت والبحرين، علاوة على اجرائها العديد من المقابلات مع بعض المعمرين الهنود في منطقة الخليج وأشار الى أنه من الضروري عند دراسة الهنود في منطقة الخليج الاهتمام بتركيبهم الاجتماعي ودراسة كافة الفئات المكونة للاقلية الهندية وعدم التركيز على التجار او الفئات العليا اجتماعيا من بينهم.

وقد اقترح د. رؤف عباس ان تواصل الباحثة اهتمامها بالوجود الاجنبي في الخليج وتدرس دور الوجود الايراني في الخليج، بينما اقترح د. جاد محمد طه ان تدرس الباحثة دور الجاليات الاجنبية المختلفة في الخليج في عصر البترول. وايا ما كانت الاقتراحات الخاصة بمستقبل عمل الباحثة العلمي، فان المناقشين اتفقوا على انهم يشهدون مولد مؤرخة مجتهدة، تقرأ التاريخ انطلاقا من هموم الواقع، وتطلعا الى آفاق افضل للواقع العربي□

في تقرير منظمة العفو الدولية حول التعذيب في ايران

# كثيرون ماتوا تحت التعذيب ثم أُعلن عن.. إعدامهم!

اكثر طرق التعذيب الشائعة هي الجلد بالاسلاك وبتر الاصابع او الايدي والرجم حتى الموت!!

في العددين السابقين، كانت «الطليعة العربية» قد نشرت تباعا الجزئين المتعلقين بكل من سورية وليبيا من تقرير منظمة العفو الدولية الذي صدر مؤخرا حول «التعذيب في الثمانينات»، وفيما يلي الجزء المتعلق بوسائل التعذيب في ايران.

بناء على المعلومات التي تلقتها منظمة العفو الدولية، خلال الفترة مدار البحث، ان التعذيب الذي لم يظهر كاجراء منهجي مباشر بعد ثورة شباط ١٩٧٩، اصبح ممارسة روتينية في بعض السجون الايرانية على الاقل. وهو يمارس من قبل «البازدران»، حرس الثورة الذين يقومون بالاعتقالات ويعملون كحراس في السجون. كما ان التعذيب يمارس مباشرة بعد الاعتقال وخلال التحقيق في مقرات «البازدران» و «اللجان»، وهي مقرات تقوم مقام مخافر الشرطة في عموم ايران.

وكان هناك نوعان من سوء المعاملة في السجون اثارا قلق منظمة العفو: عقوبات الجلد الرسمية بحق المساجين، والتعذيب خلال التحقيق مع المعتقلين رهن الاحتجاز الفردي بهدف انتزاع المعلومات. ولا يبدو دائما ان هناك حدودا واضحة بين الجلد من اجل انتزاع المعلومات والاعترافات، وبين الجلد كعقوبة قضائية. وهذا يتداخل مع الطبيعة الاستبدادية للاجراءات القضائية التي تحدث في السجون. وقد نشرت الصحافة خارج ايران امثلة عن بتر الاصابع او الايدي او الرجم حتى الموت كعقوبات قضائية.

ان الجلد كعقوبة قضائية قد مورس ضد كل من المجرمين العاديين والسجناء السياسيين. كما ان معلومات منظمة العفو الدولية حول التعذيب بهدف انتزاع المعلومات والاعترافات او الارهاب، تتعلق فقط باولئك الذين يعلم انهم معارضون للحكومة، وهذا يتضمن اناسا مشتركون في معارضة مسلحة، وكذلك كثيرين ممن اعتقلوا بسبب معتقداتهم السياسية او الدينية غير العنفية، او بسبب اصولهم العرقية، او لمجرد علاقاتهم مع اناس ناشطين سياسيا.

ان سجناء سابقين كثيرين، استجوبتهم منظمة العفو، قد ادلوا بشهادات عن التعذيب. كما جاءت تقارير اخرى من سجناء سابقين واقارب سجناء موجودين في ايران. وفي بعض الحالات كانت شهادات سجناء سابقين هربوا الى خارج ايران مؤيدة بفحوص طبية اجريت لهم من قبل اطباء منظمة العفو.

اكثر طرق التعذيب ممارسة في ايران، كما وصفت لمنظمة العفو الدولية، هي الجلد بالاسلاك على كل اجزاء الجسم فيما السجين معلق من رسغيه او مشدود الى سرير فيضرب على باطن قدميه. وقد وصفت وسائل تعذيب اخرى تتضمن الحرق بالسجائر واللسع بالقضبان الحديدية المحماة والصدمات الكهربائية والنقع بالماء والاعدامات الوهمية.

وفي بعض دعاوي التعذيب ورد تعذيب الاقارب من اجل دفع المطلوبين لتسليم انفسهم او من اجل ارهاب العائلة ككل. وفي حالات اخرى كان السجناء المعذبون يعرضون على عائلاتهم لكي تضغط تلك العائلات عليهم من اجل الاعتراف تجنبا للمزيد من التعذيب. وفي حالات كثيرة ابلغت منظمة العفو الدولية عن اناس ماتوا تحت التعذيب، وعن ان وفاتهم كانت تعلن فيما بعد على انها اعدام.

ان التعذيب «لغرض انتزاع اعترافات او الحصول على معلومات» محظور بموجب المادة ٣٨ من الدستور الايراني. وفي جواب يحمل تاريخ ٣ تموز ١٩٧٩ على سؤال للأمم المتحدة عن التعذيب والمعاملة والعقوبات القاسية وغير الانسانية او المذلة الاخرى اقرت الحكومة الايرانية ان التعذيب والمعاملة القاسية محظورتان بموجب القانون الايراني و اي خرق لذلك يؤدي للعقاب بموجب المواد ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٦ من قانون العقوبات.

ومنذ ذلك السؤال تزايد عدد المعتقلين لاسباب سياسية. ولا تشير التقارير التي تلقتها منظمة العفو فقط الى ان معظم الاشخاص الذين اعتقلوا قد تعرضوا لسوء المعاملة، بل ايضا الى ان المعاملة السيئة قد ازدادت حدة.

في كانون اول ١٩٨١ طالبت منظمة العفو الدولية السلطات الايرانية باجراء «تحقيق جديد في دعاوي التعذيب»، ونشر «ادانة صريحة وعامة ومنع للتعذيب من قبل اعلى درجات المسؤولية». وفيما بعد عادت منظمة العفو واكدت قلقها حول دعاوي التعذيب وطلبت من الحكومة الايرانية استقبال وفد من اللجنة لمناقشة هذا الامر وغيره من خروقات حقوق الانسان في ايران. لكنها لم تتلق اي جواب من الحكومة الايرانية.

وفي كانون اول ١٩٨٢ نشرت منظمة العفو تقريرا تلقته من داخل ايران يصف بالتفصيل سوء معاملة المساجين في السجون الايرانية: ايفين وقصر واللجنة في طهران (مزرعة البان سابقة) وصالح اباد (بين طهران وقم)، وفاكيلاباد (بالقرب من مشهد). وكان التقرير يستند الى شهادات من سجناء واقارب سجناء ينتمون الى مختلف الجماعات السياسية بما في ذلك اناس لم يكونوا انفسهم على علاقة بالسياسة.□

## نافذة

# الحب والسلام

انطلقت قبل ايام من احدى ضواحي باريس القريبة اغرب تظاهرة يشهدها التاريخ الحديث، على الرغم من ان هناك سابقة لها، وهي تظاهرة فقراء الهنود التي قادها المهاتما غاندي وسميت في حينها، «مسيرة الملح»، غير ان الفارق بين التظاهرتين هو ان التظاهرة الجديدة ستستمر ستة عشر عاما بالتمام والكمال، ولن تنتهي الا مع مطلع العام ٢٠٠٠، اي في اليوم الاول من القرن الحادي والعشرين.

منظمو هذه التظاهرة ناس من مختلف الاعمار، ومن مختلف الجنسيات، جمعهم رابط واحد هو شعار التظاهرة «الحب والسلام» وسيتحملون خلال هذه الستة عشرة سنة الكثير من المصاعب والمتاعب، خاصة وانهم لن يستقلوا واسطة نقل ابدا، وستكون الاقدام، والاقدام وحدها هي واسطة تنقلهم، على الرغم من ان فيهم طفلا في اشهره الاولى وأمرأة عجوزا على ابواب التسعين!

للحب والسلام إذن، انتظمت هذه التظاهرة، وقد ابتدأت من فرنسا، لتمر في بلدان عديدة من العالم، حتى تلك الدول الصغيرة التي نادرا ما تتناقل انباءها وكالات الاخبار الدولية، ولكي تستقر اخيرا في الولايات المتحدة الاميركية، بكل عددها أو بنصفه، لا فرق، مع نهايات القرن الحالي، ليشاركوا الاميركيين احتفالهم عام ١٩٩٢ بذكرى مرور خمسة قرون على اكتشاف كولومبس لقارتهم، ثم يواصلون بعد ذلك رحلتهم، ليعودوا عام ٢٠٠٠ الى تلك الضاحية الباريسية التي انطلقوا منها.

الحب والسلام، شعار هذه التظاهرة الغريبة، ظل ينادي به كل ادباء وفناني وسياسيي العالم الشرفاء منذ آلاف السنين، منذ تلك الملاحم الشفوية التي دونها الاسلاف على ورق البردي والعظام والطين المفخور، فهل تحقق من نداء الحب والسلام شيء ما، ليستطيع عدد محدود من الناس، يسيرون على الاقدام عبر المحيطات والممرات الجبلية، وخلال ستة عشر عاما فقط من تحقيق هذا الحلم، الذي لم تحققه الملاحم والروايات والقصائد منذ آلاف السنين.

اليست اول قصيدة في الادب الفرعوني القديم كانت عن «الحب والسلام»، وكذلك القصيدة الاولى في آداب السومريين والاكديين والاغارقة، وكل شعوب العالم، فهل تكون رحلة المتظاهرين آخر قصيدة عن «الحب والسلام» حيث يتحققان مع مطلع القرن الجديد، ولن نكون بحاجة آنذاك الى رواية او قصة او قصيدة.

انهم يمشون على اقدامهم، في وقت يمشي فيه الكثيرون على رؤوسهم، وبين المشيتين، فرق كبير.. فهل نتعظ، أم تراهم يتعظون!!. □

فيصل جاسم

## اوراق ثقافية

### مذكرات سعد زغلول

مركز دراسات التاريخ المعاصر في هيئة الكتاب المصرية انتهى مؤخرا من اعداد مذكرات الزعيم المصري الراحل سعد زغلول، حيث ستكون في متناول القراء قريبا.

المركز سبق له ان اصدر مذكرات محمد فريد، ومن المؤمل ان تكون مذكرات سعد زغلول في جزئين كاملين، ولقد تأخر مشروع اصدار هذه المذكرات نظرا لصعوبة قراءة خط الزعيم المصري. □

### الحركة التشكيلية في العراق

الجزء الثاني من كتاب «فصول من تاريخ الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق» للفنان شاكر حسن آل سعيد سيصدر قريبا في بغداد مكملا الرؤية النقدية التاريخية التي ابتدأها في الجزء الاول.

يتناول الجزء الثاني تاريخ فنون الرسم والتشكيل في العراق منذ عام ١٩٥٨ وحتى الوقت الحاضر بينما غطى الجزء الاول الفترة السابقة لهذا التاريخ□

### فارس الاندلس

يبدأ في المغرب قريبا تصوير المشاهد الاولى من مسلسل «فارس الاندلس» الذي يستعرض شخصية القائد العربي عبد الرحمن الداخل خلال فتح بلاد الاندلس.

سيؤدي دور البطولة في المسلسل الفنان نور الشريف، اما البطولة النسائية فستؤديها الفنانة نجلاء فتحي، وقد كتب احداث المسلسل التاريخية احمد رائف وسيخرجه جلال غنيم.

اختيار المغرب لتصوير المسلسل يأتي نظرا لتشابه طبيعته مع طبيعة بلاد الاندلس□

### بليغ حمدي: اكثروا من المسارح

حلاً لمشكلة قلة المسارح في مصر، قياساً الى عدد الفرق المسرحية والغنائية، طالب الفنان الملحن بليغ حمدي، وزارة السياحة المصرية عدم السماح بالموافقة على بناء اي فندق الا ان يكون هناك مسرح ضمن خطة بنيانه.

المعروف ان قلة المسارح في مصر تقف عقبة امام تقديم الكثير من المسرحيات والنشاطات الفنية وخاصة في الاقاليم والمدن الاخرى. □

### جديد أفنان القاسم

سيصدر قريبا في بيروت عن المؤسسة الجامعية للكتاب كتاب/دراسة للروائي الفلسطيني د. أفنان القاسم بعنوان «البطل السلبي في الرواية العربية»، والذي نال عليه المؤلف درجة دكتوراه الدولة من جامعة السربون الثالثة هذا العام بدرجة جيد جيدا مع مرتبة الشرف الاولى.

وقد قدم للكتاب الروائي العراقي المعروف عبد الرحمن مجيد الربيعي وقد حوى الكتاب/الدراسة اعمال الروائيين والكتاب العراقيين خاصة اعمال الربيعي (الخيول، القمر والاسوار، الوشم، الانهار، السيف والسفينة، المواسم الاخرى)، ديزي الامير (في دوامة الحب والكراهية)، سعيد البزار (البحث عن طيور البحر)، لطيف ناصر حسين (وجوه معتمة فوق زجاج مصقول)، عبد الستار ناصر (طائر الحقيقة)، محمد خضير (درجة خمسة واربعين مئوية)، خالد الراوي (العيون)، كاظم الاحمدي (طائر الخليج) اضافة لبعض الروائيين العرب.

هذا ونشير الى انه سيصدر لنفس المؤلف ايضا في مراكش عن المنشورات الجامعية دراسة شاملة حول قصائد ما بعد الحصار لكل من الشاعر محمود درويش وسميح القاسم وعلي الخليلي ومعين بسيسو.. وآخرين. كما صدر للقاسم في تونس مجموعة قصصية كتبت في اوائل السبعينات بعنوان «الذئاب والزيتون» عن الدار العربية للكتاب والتي سيصدر عنها هذا الشهر ايضا مجموعة قصصية اخرى بعنوان «الاغتراب»□

### كتابان جديدان

«مصر في عيون الآخرين» احدث كتب الدكتور ثروة عكاشة، صدر مؤخرا في اسواق القاهرة وهو يحتوي على نصوص رحالة زاروا مصر خلال القرن التاسع عشر، وعدد كبير من اللوحات التي رسموها لمظاهر الحياة المصرية.

عن مكتبة مدبولي، صدر كتاب للشاعرة المصرية سهير فودة ويضم مجموعة من القصائد التي كتبتها الشاعرة خارج مصر، حيث تعيش في

احدى دول الخليج العربي، ولكنها حينها ارادت ان تصدر اول كتاب لها، اصدرته من القاهرة وهو بعنوان «الشعر هو المهر». □

## اعلام البصرة

«من مشاهير اعلام البصرة» كتاب جديد اصدره مؤخرا مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة في جنوب العراق، ويقع في ٣٢٥ صفحة بمقدمة من رئيس الجامعة الدكتور عبد الاله الخشاب.

مؤلفا الكتاب هما الدكتور عبد الحسين المبارك والدكتور عبد الجبار ناجي، وقد ضمّنا كتابهما هذا أبرز الشخصيات الادبية والفكرية والعلمية التي عاشت في مدينة البصرة□

## قصائد مايكل انجلو

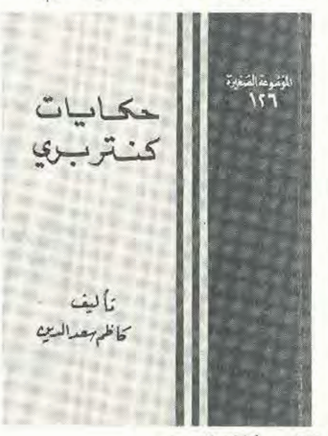
في عام ١٩٢٢ وبمبادرة من احد اقرباء الرسام الايطالي الشهير مايكل انجلو، تُرجمت عدد من قصائده الى الفرنسية، وظلت تلك الترجمة على حالها حتى تهيأ لها ان تصدر مجدداً في فرنسا.

الترجمة الجديدة من وضع بيار لوفريس، وهي تفصح عن حاسة شعرية اخاذة توازي حاسته الفنية المعروفة. □

## حكايات كنتر بري

الكتاب الجديد في سلسلة الموسوعة الصغيرة التي تصدر عن وزارة الاعلام العراقية بعنوان «حكايات كنتر بري» لمؤلفه كاظم سعد الدين.

يشير المؤلف في مقدمته الى ان المصادر التي تناولت ادب جوسر ومنه «حكايات كنتر بري» اكدت ان هذه الحكايات ذات مصادر تراثية قديمة، اتت من عموم بلدان




غلاف «حكايات كنتربري».

اوروبا، وان قسما كبيرا منها كان من الشرق العربي، وان جوسر حينما كتب حكاياته هذه كان قد اطلع على مجمل حكايات الشرق القديمة التي جاءت الى اوروبا من بلاد العرب□

## في المغرب مؤتمر عالمي للشعر

المؤتمر العالمي للشعر ينعقد في منتصف شهر تشرين اول/اكتوبر القادم بمدينة مراكش بالمغرب.

سيرأس الرئيس السينغالي السابق الشاعر، ليوبولد سنغور اعمال المؤتمر.

وجدير بالذكر ان المؤتمر العالمي للشعر الذي تشارك فيه القارات الخمس سيعقد للمرة الاولى بالقارة الافريقية وفي بلد عربي□

## تفسير الطبري بالفرنسية

دار ليزو كلير يازا الفرنسية للنشر اصدرت مؤخرا الجزء الاول من تفسير ابي جعفر الطبري الذي عاش في القرن الثالث الهجري.

هذا الجزء هو الاول من خمسة اجزاء تعتزم الدار اصدارها على التوالي وهي اول مرة ينقل فيها تفسير القرآن للطبري الى لغة اجنبية□

## الأزهر الشريف على التلفزيون

من تأليف أمينة الصاوي يجري حاليا في القاهرة تصوير مسلسل تلفزيوني عن الأزهر الشريف اكبر الجامعات الاسلامية في تاريخ مصر، في ثلاثين حلقة.



سميحة توفيق.. بطولة في «الازهر»

يتقاسم ادوار البطولة فيه عدد من نجوم الشاشة المصرية منهم يحيى شاهين، توفيق الدقن، سميحة ايوب. □

## من الادب الصوفي

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومن تحقيق الدكتور محمد كمال جعفر صدر مؤخرا الجزء الاول من «مدارج السالكين» كتاب الشيخ المتصوف ابن القيم الجوزية.

وعن الهيئة ذاتها صدر ايضا الجزء الاخير من كتاب «لطائف الاشارات» للقشيري، بتحقيق من الدكتور ابراهيم بسيوني، وهذا الكتاب يضم في مجلداته الثلاثة تفسيرا صوفيا كاملا للقرآن الكريم□

## هايدن.. الجيد ملتبس بالرديء!

القطعة الموسيقية التي وضعها الموسيقار النمساوي جوزيف هايدن في القرن الثامن عشر بعنوان «الجيد ملتبس بالرديء» والمذكورة ضمن قائمة اعماله، والتي لم يعثر عليها احد، تم العثور عليها مؤخرا في دار قديم لأحد فلاحي ايرلندا الشمالية.

الدوائر المعنية بالموسيقى تعتقد ان هذه المعزوفة لم يسبق لها ان عزفت، وقد بيعت في فيينا عام ١٨٢٩ واختفت منذ ذلك الحين.. وهي تتكون من ست عشرة صفحة وتقدر قيمتها بثلاثين الف دولار، وقد عرضت للبيع في احدى المزادات العلنية بالعاصمة البريطانية. □

## النثر الفني عند العرب

عن الدار العربية للكتاب في تونس صدر حديثا كتاب بعنوان «حول مفهوم النثر الفني عند العرب القدامى» من تأليف البشير المجذوب.

يتناول الكتاب وظيفة النثر واشهر كتّابه من خلال المعنويين واللفظيين، وقد منح المؤلف آثار التوحيدي اهتماما لانه يرى «ان عصر التوحيدي يعد فترة تحول خطير في اتجاه الادب العربي وفي النثر خاصة».

ويرى المجذوب ان مفهوم الثقافة عند التوحيدي يتسم بالشمول والعمق شأنه في ذلك شأن استاذه الجاحظ□



سعد زغلول



شاكر حسن آل سعيد



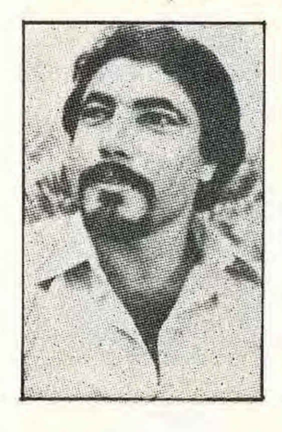
نور الشريف

بليغ حمدي




# حارس المقبرة

شعر: جواد الحطاب



صاحب الشاهر الذي تتحدث عنه هذه القصيدة . . . شاعر، كان يغني للوطن الشاعري حتى استشهد فوق ارضه، سقطت دمعة . . . دمعتان، وبكت قصائده بعنف، غير ان يد الشاهر ـ الشاعر، ظلت تصافحنا واحدا واحدا . . . وجواد الحطاب الشاعر رفيق الشاهر ـ الشاعر في خندقه، كانا يربضان معا على ربوة واحدة، الشاهر رحل برصاصة غادرة، ترك لنا بعدها كتابا وقصائد مشحونة بدفء كربلاء حيث يسكن، ولكن الحطاب، عاد يحتطب من سماء المعركة اصابع الشاهر، ليكتب عنه قصيدة «حارس المقبرة» . . . انها اذن مرثية للشاعر الشهيد . . . وابتهال للوطن المقدس.



ـ ١ ـ

لو أنّك كنت انتظرتَ . .
لو انك كنت انتظرت، وأجلّت موتكَ
حتى نعود . .
لكنّا دعونا لك (الشعراء الشباب)

واصطحبناك للقبر في آخر الامسية
وتركنا لكَ: تفّاحة . . وكتاب

لو أنك كنت انتظرت ـ فقط ـ
لو انك كنت انتظرتَ

ـ ٢ ـ

قمر يجلس القرفصاء
وحيداً . .

قمر هامل ضوءه
سيدخّن آخر سيجارة
ويودّع (صاحب): نوم بهيجْ
ويمضي . .
وصاحب يمضي . .
يفكّ نوافذ قبر قديمٍ
ويطلق منها قطيعا من البجعِ الميّتِ
ثم تأخذه، نوبة من نشيجْ

تمنيتُ . .
لو صاحب يتجذّر في ارخبيل الضياء
وفوجئت في حارس المقبرة
يقضم القمر الفوضويّ
فينسلّ في الليلِ
خيطُ دمٍ
ناحلٍ . . كالبكاء
ارتبكتُ . .
وغادرني صاحبٌ
لم اجد في الظلامِ سوى (نجمة تائهة)
فاهتديتَ بها . .
في الطريق تفقّدت نفسيَ:
كفّاي . . موجودتانِ
وعيناي . . موجودتان
و . . . .

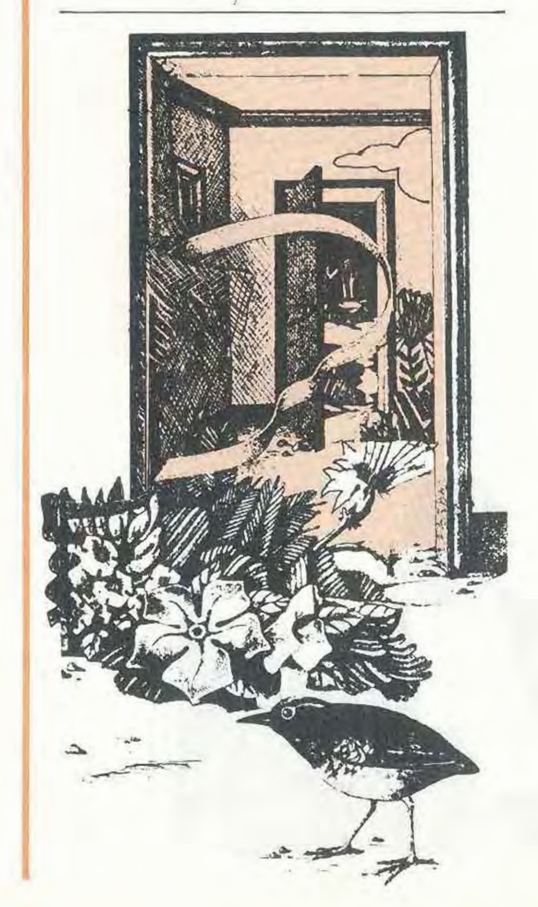
يا الهيَ . .
ما كان قلبي في موضعه . . !
. . . .
. . . .
انني اجلس القرفصاء
وحيدا
ـ ولم افشِ سرا ـ
علام يراقبني
حارس المقبرة

ـ ٣ ـ

يا صاحب الشاهر
في قبضتيّ المشدودتين
ساظلّ ادق على باب الله
فان خرج اليّ
لن اترك ذيل ثيابهِ حتى . .
يمنح قبرك مساحة اكبر
ويسمح لك:
باصطحاب منضدة
وشمعة . .
تكتب في الليل على ضوئها

# أأكون حجراً؟!

شعر: عبدالمنعم حمندي



في سكون الممرات،
في عُتمةِ الليل،
جاء..
أرى وجهَهُ وجلاً
وأراهُ يحاذرُ ملتصقاً بالتوجسِ منذهلا
وتراهُ الممراتُ من دونما لغةٍ بضعةً..
من كيان السكون،

تشير اليه
الى برقِ عينين ذاهلتين،
قد التمعت في سكونِ الممرات...،
جاء...،
فأيّ الطريق اليه تلملم أطرافها؟

....

النوافذُ معتمةٌ
النوافذُ موصدةٌ
والممراتُ مكسوّةٌ بالسكونْ
سارقاً جفنَهُ من نعاسِ القصائد،
في عينه الخوف في فمه لغة ميتة

.......

حاملاً وجهَهُ
وجهُهُ في العيون بريقٌ -
وجهُهُ مُلتقىً وطريقٌ -
حذراً ووحيداً.
.......
كانَ ينوي الخروج من القاعةِ المغلقة
(صامتاً وصبوراً)
لَمْ يبحْ سِرهُ
لمْ يكنْ غُفُلا
كان يحدسُ ما يضمرون
حينَ لامستهُ..
ملكتْ وجهَهُ حُمرةٌ
أيقظتْ تحتها سيلَ حُمّى
- ولكنني لم افاجأ -
: - قالَ كُنْ حجرا..
وتهيأْ معي للدخول.

.......

قَدْ ترَى الروح خاويةً
او ترَى الروحَ كالشمسِ،
عاقدة حبُها فيكَ
قد تصطفيك لها..
عاشقاً ولهاً
أو ترَى الروحَ في قاب قوسين،
دونَها الجسدُ الخائرُ
- وهي تَخلعُ منكَ السموَّ -
لُترديك صحراؤها.. حجرا

.......

لا ترى.


الناقد يتحدث والمؤلف يستمع

أماسي أدبية

# المثقفون المصريون يناقشون "تجليات" الغيطاني

## عبدالمحسن طه بدر: لقد نجحت "التجليات" في إزالة حواجز الزمن دون الشعور بالإغتراب

القاهرة ـ ماجدة محمود:

مرة اخرى تستعيد القاهرة لياقتها الثقافية وحيويتها الفكرية ويعود لأمسياتها تألق اللقاءات والندوات الادبية.

قبل ايام نظم نادي الادب التابع لحزب التجمع الوطني الوحدوي امسية كان محورها مناقشة آخر اعمال الكاتب الروائي جمال الغيطاني وهو كتاب «التجليات» الذي احدث اخيرا صدى واسعا سواء بين النقاد المتخصصين او المثقفين بشكل عام.

كان على رأس المناقشين لتجليات الغيطاني الدكتور عبد المحسن طه بدر الاستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة ومعه اشتركت اعداد ملحوظة من الشباب الذين شاركوا في النقاش والحوار.

بدأ تعليق الدكتور عبد المحسن طه بدر بقوله ان المؤلف جمال الغيطاني اراد ان يصور القصة وكأنها قصة واحدة متصلة، تحدث امامنا، ازال حاجز الزمن، فلا فرق بين الماضي والحاضر والمستقبل.

نحن مواجهون في تجليات الغيطاني بالأزمنة كلها وقد اختلطت: الماضي ممثلا في موقعة كربلاء حيث يلتقي بالعصر الحاضر والمستقبل.

ولان هم المؤلف كان ان يفهم وان يعرف فقد كان مضطرا لان يرى صورة الماضي في الحاضر وصورة الحاضر في المستقبل لذلك ازال حاجز الزمن بشكل كامل.

في «التجليات» نحن نجد أن الحسين يمكن ان يحارب مع عبد الناصر وعبد الناصر يحارب مع الحسين في معركته و«الموساد» «الاسرائيلية» تحارب في كربلاء. اذن فالأزمنة تتداخل ولا فرق بين الماضي والحاضر وحتى نتلقى نحن اختلاط الأزمنة وتبادل الأدوار كان لا بد من التجلي.

### التجليات وحاجز الزمن

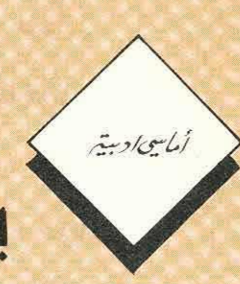
لقد نجحت التجليات.. في ازالة حاجز الزمن دون ان تشعر بالغربة وفي الاحساس بأننا أمام وجود موحد لا فرق فيه بين ماضي وحاضر ومستقبل وليست التجليات في هذه الرواية ـ ولعل هذا هو، الابداع ـ اقول ليست التجليات مجرد ازالة حاجز الزمن وتبادل الأدوار بل هذه محاولة لفهم العمق من كل شيء... لاننا اذا وقفنا مثلا، وهذا ما أرادته الرواية، امام تفاصيل عصر الحسين (ع) لنقارن بينه وبين عصر عبد الناصر لاستحالت المقارنة او لصعبت لحد كبير بل لأحسسنا ان الفوارق جمة.

### الرموز الصوفية في التجليات

بطل الرواية يحاول ان يفهم وأن يعي الحاضر والمستقبل وان يعرف في نفس الوقت معنى التغيير... لكنه يحس في نفس الوقت ان الوضع محير لأقصى حد ممكن ولدرجة ان احدا لا يستطيع ان يجيب على كل الاسئلة برغم انه لجأ الى سلوك فريق الصوفية ولا بد من الاشارة الى انه استخدم بمهارة عدة قصص من القرآن وتراث الصوفية من اهمها قصة «الخضر».. الذي صاحب سيدنا موسى والذي اراد ان يعرف الامور بشرط واحد، الا يسأل الا عند موقف معين...

أهمية اللجوء لقصة الخضر هنا ان راوي القصة لا يستطيع ان يسأل عن غوامض معينة ولا بد ان يسلم بها تسليما فأدرك انه لا يمكن ان يفسّر كل الامور مما جعله يضع حاجزا فيما بينه وبين نفسه كذلك كان الحاجز في قصة الخضر والواقع ان قصة الخضر وقصة موسى تشير الى ان كثيرا من الافعال تبدو ظاهريا بلا تفسير معقول.

في التجليات نجد الصوفية ومقاماتهم موظفة ببراعة ايضا لغة «سورة النجم»


من اليسار: عبد المحسن طه بدر، جمال الغيطاني.

مستخدمة بمنتهى البراعة والتوفيق، نحس في التجليات ان استخدام التراث ليس امرا ظاهريا او مجرد توظيف لان التراث اصبح من لحمة الرواية وسداها بحيث لا يمكن ان نقول استخدمه او وظفه بل اندمج فيه بصورة كاملة.

الرواية كبناء على هذه الصورة تمثل عدة مراحل: المرحلة الاولى هي مجموعة من تجليات الاسفار فيها نلتقي بميلاد والد المؤلف وميلاد المؤلف وميلاد ابن المؤلف كاشارة للماضي والحاضر والمستقبل في نفس الوقت نلتقي بميلاد الحسين وعبد الناصر ثم نشهد طفولة وصبا ورحلة الحياة لكل اولئك وخاصة والد المؤلف او الراوي الذي قتل عَمُّهُ أُمَّهُ بعد ان شكك في سلوكها ذلك انه كان يريد ان يرث عن الولد أرضه. بل انه حاول ان يقتل الولد نفسه الذي عاش خائفا مطاردا من العم الذي يريد ميراثه.

ونشهد ميلاد الحسين وعلاقته بالرسول ثم نشهد في الاسفار الاولى قتل الامام علي بن ابي طالب في نفس اللحظة، ضياع ذكرى شهداء سيناء، ثم ظهور عبد الناصر في ميدان الدقي، وقد غلبته الدهشة ليقول متسائلا حين يرى العلم «الاسرائيلي» على القاهرة: هل دخل «الاسرائيليون» القاهرة؟ فيجاب: لا هل هزموكم؟ لا.

تمضي الحكايات الثلاث وتتداخل مع بعضها.. وهنا نحن في حاجة الى هذه النظرة الكلية التي تقف عند التوجه العام للمستضعفين ولمصلحتهم...

المؤلف حاول بالنظرة الصوفية الكلية ان يقيم موازاة بين موقف الحسين في كربلاء وموقف عبد الناصر ايضا من المستضعفين. ثم يقيم معركة في النهاية لأن عبد الناصر يعود من جديد وتقف معه قلة مخلصة.

جيش عبد الناصر في التجليات مكون من شهداء يمثلون من قتلوا في سيناء واصحاب خالد الاربعة وابن اياس ومحمد عبيد وفران مجهول الاسم.

هؤلاء هم جنود عبد الناصر في معركته الاخيرة يواجهها على الطرف المضاد: السادات وخدام الاحتكارات وجنود يرتدون زي الحرب ايام يزيد بن معاوية وجنود يرتدون الزي المخصص للموساد ومقاتلو قوة الانتشار السريع ومرتزقة مجهولو الاسم. وأرباب بنوك واصحاب شركات المياه الغازية وسماسرة وتجار آثار.

في هذه المعركة تواجه القلة الصامدة حول عبد الناصر والتي توازت وتداخلت مع قلة «الحسين» في كربلاء يُقتل جون دالاس والعزيز هنري والكسندر هيغ كما يُقتل ايضا، عبد الناصر ويتكالب عليه كل هؤلاء ثم يأخذون اسلابه.

لقد ختم دكتور عبد المحسن تعليقه على تجليات الغيطاني بقوله انه رغم كل ما قاله فإنه يشعر انه لم يعط هذا العمل «الجاد» والرائع حقه الواجب فهو عمل لا يعطي نفسه كلية للمتلقي مرة واحدة ويحتاج لجهد وأناة يوازي او يقارب ما بذله الغيطاني في تجلياته. □




**القاهرة ـ خاص:**

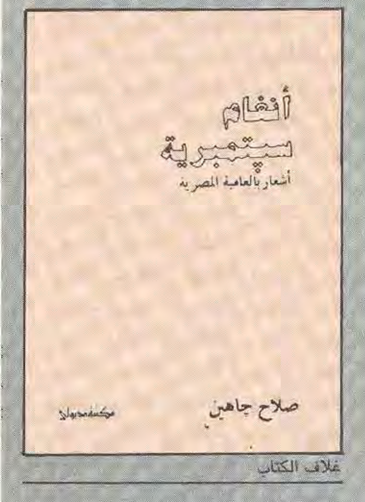
صلاح جاهين فنان مصري متعدد الزوايا.. متنوع العطاء.. فهو رسام.. وشاعر وممثل.. وموسيقي احيانا لكنه في كل حالاته يحمل في ابداعه رائحة مصرية متميزة يلتقطها القارىء بغير عناء حين يواجه اي شكل فني اختاره صلاح جاهين للتعبير.

ولقد برزت كلمات صلاح جاهين على طول سنوات الثورة حين اشترك مع الفنانين عبدالحليم حافظ وكمال الطويل في تكوين ثلاثي قدم اروع الاغنيات الوطنية التي واكبت سنوات الستينات المتألقة في حياة الشعب المصري والحافلة بالابداع والانجاز...

فمن خلال هذه الاغنيات الوطنية نجح صلاح جاهين في خلق نوعية جديدة من الغناء الوطني تمتزج فيها احلام الناس بشعارات العمل السياسي«٢» في توليفة انسانية تنساب بهدوء وتتخلل ثنايا الوجدان، فمن من المصريين لا يذكر اغنية «صورة» التي صاغها جاهين وغناها عبدالحليم لجمال عبدالناصر ورفاق العمل الوطني.. من منا لا يذكر «المسؤولية» وغير ذلك من الاعمال الفنية التي تكاد تقترب في روعتها ودقتها الى حد تشبيهها بالارشيف او التسجيل التاريخي لمسار احلام الشعب...

ولقد توقف صلاح جاهين لفترة طويلة عن الكتابة بعد موت عبدالناصر وبعد الهزات التي تعرضت لها مصر ولم ينجح في ان يعيد مرة اخرى تألقه في صياغة مشاعر الناس التي ابدع فيها.

لكن ها هو صلاح جاهين يتخلى عن صمته بعد سنوات ويعيدنا «لأيام كانت» من خلال ارهف نسيج شعري ظهر في الفترة الاخيرة بعد اعمال الشاعر فؤاد حداد.




غلاف الكتاب

ان كلمات صلاح جاهين في ديوانه الذي ظهر اخيرا ويحمل عنوان «انغام سبتمبرية» تعود بالقارىء الى زمن توهج المشاعر، في عناق الهم الخاص بالهم العام وفي توليفة نادرة..

يهدي الشاعر صلاح جاهين ديوانه في اول سطرين بقوله «الى طفلتي التي اعادت البراءة الى قلبي».

تساؤل يلوح لمن يواجه هذا العمل ويجيب عليه صلاح جاهين بقوله:

«أسم انغام سبتمبرية اسم كبقية الأسماء لكنني اخترته لسبب أو لآخر..

ربما لان عواطفي تعودت ان تجيش في سبتمبر من كل عام منذ ان كان الفيضان يأتي في هذا الشهر محملا بعطر كان يملؤني بنشوة عجيبة ورغبة خفية في الارتواء والاحتواء.. او ربما لان عبدالناصر مات كمداً في سبتمبر..

وكأن الزمن لم يتغير.. ان جاهين يتشبث في ديوانه بالزمن.. انه يقاوم.. يقاوم السنوات التي يتآكل تحت وطأتها عنف امنياته.. يقاوم اغتيال الباطل للحق.. يقاوم.. ويدعو للمقاومة. □




# موسوعة الأدباء العرب المعاصرين

ليس في المكتبة العربية حتى الآن، أية موسوعة أدبية شاملة، تعرف بالادباء العرب، حياة ونتاجات، باستثناءات قليلة ظهرت بجهود فردية، لا تكاد توازي في تنظيمها الموسوعي وفي تبويبها المعرفي، الموسوعات المماثلة التي تعرف بادباء العالم... وعلى الرغم من ان في المكتبة العربية، بعض الكتب التي تعرف بادباء هذا البلد او ذاك، والتي تبنتها مؤسسة ثقافية او اتحاد ادبي، أو انها صُنفت بجهود احد البيبلوغرافيين او المكتبيين، الا ان هذه الكتب، التي تسمى بالموسوعات، تجاوزا، لا ترقى الى الجهد الموسوعي المعروف، على الصعيد الاكاديمي والمعرفي الصرف، والتي من اولياتها، ان تكون موسوعة تُعدُّ بجهود جماعية، وتنظم من قبل اناس متخصصين، فتكون شاملة وعامة في موضوعها، فضلا عن رفد محتواها بالجديد، عبر طرق متعددة، منها اصدار الطبعات الجديدة، المضاف اليها ذلك الجديد، او عبر اصدار ملاحق خاصة بها تستوعب سنويا او كل فترة زمنية محددة، كل ما يستجد في الميدان الذي تتخصص فيه.

الآن، بدأ ينضج مشروع جديد، سيغني المكتبة العربية، دون شك، وهو المشروع الاول من نوعه، في هذا الميدان، ذلك لأنه شمولي النظرة والتوجه، وهو مشروع اصدار «موسوعة الادباء العرب المعاصرين» الذي يتبناه مركز دراسات العالم العربي في جامعة القديس يوسف في بيروت، وطموح هذا المشروع كما يفصح عنه بيان المركز ان يكون شاملا لكل الادباء العرب الذين ولدوا في هذا القرن ومازالوا احياء حتى الآن، وعلى الاقل حتى عام ١٩٧٠، ومعظم نتاجهم الفكري والادبي كتب في الفترة من عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، مع التأكيد على بعض الاستثناءات التي تشمل الادباء الذين ولدوا في القرن التاسع عشر ومازالوا احياء ويمارسون النشاط الكتابي الى ما بعد عام ١٩٤٥ من امثال ميخائيل نعيمة وطه حسين او الكتاب العرب البارزين الذين ماتوا في سن مبكرة قبل عام ١٩٧٠ من امثال بدر شاكر السياب.

يؤكد المركز انه «ادراكا منه لهذه الحاجة، بدأ منذ عشر سنوات بجمع معلومات بيوغرافية ومقابلات صحفية ومقالات مختلفة حول كتب صدرت حديثا او حول ادباء توفوا من وقت قريب وغير ذلك»... ولقد بدأ المركز مشروعه هذا منذ عام ١٩٨١ وسيتضمن سيرة شخصية لأكثر من ثلثمائة اديب عربي، مكتوبة بأقلام الكتاب انفسهم، وهم تحديدا، الذين كتبوا في الشعر والرواية والقصة القصيرة والمسرحية والنقد الادبي، بحيث تعكس مقالة كل اديب عن نفسه، حياته واسلوبه الادبي ونظرته الى الحياة.

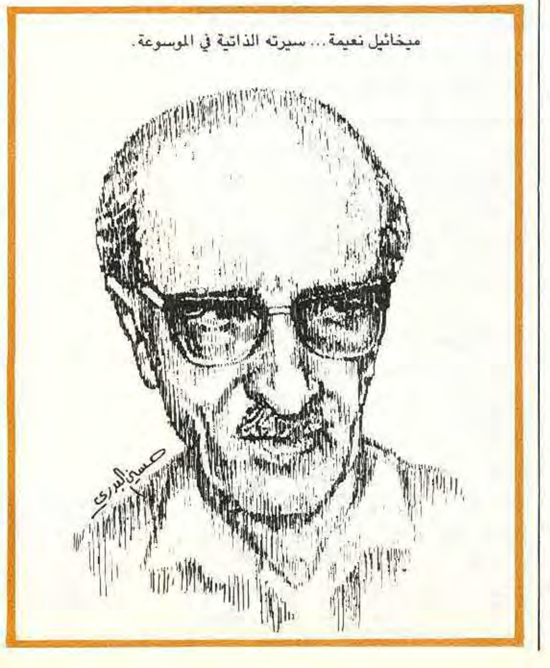
## توزيع الاستبيانات

بدأ المركز منذ ذلك التاريخ بتوزيع استبيانات وجداول على الادباء العرب تتضمن معلومات عن سيرهم الذاتية ونتاجاتهم الادبية، فضلا عن التعريف باساليبهم الادبية، ولقد عانى المركز، كما يمكن ان تعاني منه اية مؤسسة تطرح مشروعا مماثلا، من تلكؤ الادباء العرب في الاجابة السريعة على الاستبيان، على الرغم من انه مشروع اكاديمي صرف، له متشابهات عديدة في لغات العالم الاخرى، وستصدر الموسوعة في مجلد او مجلدين، متضمنة فضلا عن مقالات الادباء العرب وسيرهم الادبية والحياتية، بالاضافة الى صورهم الفوتوغرافية، ست مقالات بأقلام عدد من الادباء والنقاد العرب تشكل مسحا نقديا للانواع الادبية وهي:

- الشعر... لسلمى الخضراء الجيوسي.
- الرواية... لألياس خوري.
- القصة القصيرة ـ للدكتور صبري حافظ.
- المسرحية ـ للدكتور محمد مصطفى بدوي.
- السيرة ـ للدكتور جورج عطية.
- النقد الادبي ـ للدكتور عبد الفتاح كليطو.

الموسوعة ستصدر اولا باللغة الانكليزية، ثم ستصدر بعد ذلك باللغة العربية، وسيقوم بالاشراف عليها المستشرق الاميركي الأب روبرت كامبل الاستاذ في جامعة القديس يوسف ببيروت، ويعيش في لبنان منذ اكثر من عشر سنوات، وسيتم تسلسل البيوغرافيا حسب الحروب الهجائية والجنسية والنوع الادبي، وهي تطمح كما يحدد ذلك بيان المركز «الى تصحيح الفكرة العامة التي تطبع التفكير الغربي وتؤثر في العلاقات الاجتماعية والثقافية والتطورات الاقتصادية والسياسية بين الشرق والغرب، وكانت فكرة ومازالت لسوء الحظ تصور العرب انهم بدو متخلفون او شيوخ نفط اغنياء او ارهابيون» لذلك تكون الغاية منها ان تكون مرجعا علميا لطلاب الادب العربي وللادباء العرب انفسهم، فضلا عن اهمية نسختها الانكليزية في ميدان الاستشراق والتعريف بالأدب العربي وبأعلامه البارزين. □

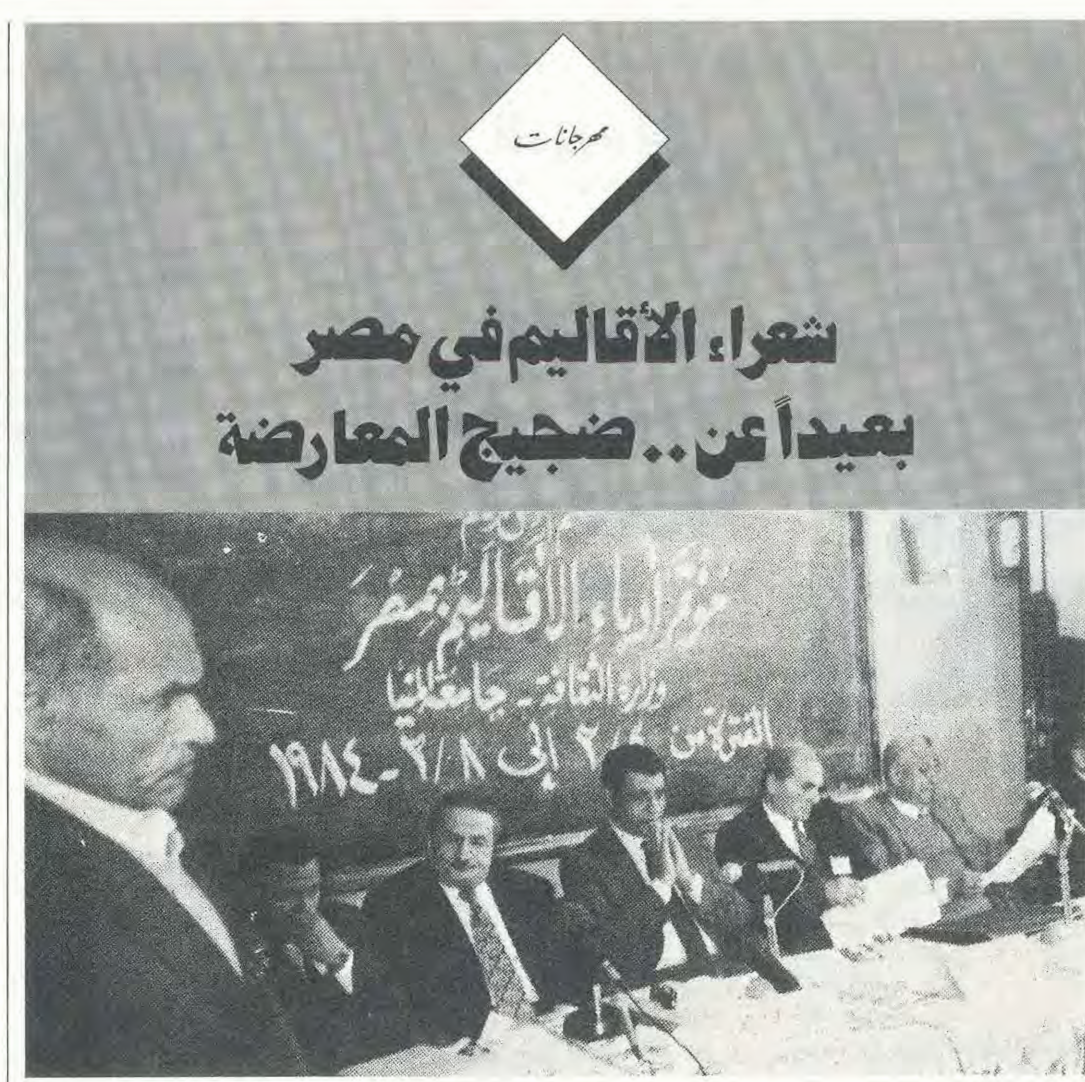
فيصل


ميخائيل نعيمة... سيرته الذاتية في الموسوعة.

سلمى الخضراء الجيوسي... مقالة عن الشعر

مهرجانات

# شعراء الأقاليم في مصر بعيداً عن.. ضجيج المعارضة




القاهرة: خيري شلبي:

كان مؤتمر أدباء الاقاليم، الذي اقامته الثقافة الجماهيرية بالتعاون مع جامعة المنيا، في مصر، مفاجأة كبيرة، ليس لما تمخض عنه من توصيات هامة تعتبر انجازا كبيرا بالنسبة للظروف المتاحة، ولكن لأنه قدم مجموعة عائلة من الشعراء الموهوبين الذين يعيشون في اقاليم مصر بعيدا عن اضواء العاصمة وصخبها وزيف بريقها. فبعيدا عن الجلسات الرسمية للمؤتمرين اقام المؤتمر امسيتين للشعر، احداهما للشعر الفصيح والاخرى لشعر العامية.

ولا بد من ابداء الدهشة ها هنا اذ ان امسية شعر العامية تفوقت تفوقا كبيرا جدا على امسية شعر الفصحى، لدرجة ان امسية الفصحى قدمت اكثر من عشرين شاعرا يصعب على المتابع ان يختار من بينهم اكثر من اربع او خمس شعراء ناضجين وهذه في حد ذاتها نسبة لا يستهان بها، في حين قدمت امسية العامية حوالي هذا العدد من الشعراء كانوا كلهم ناضجين وعلى مستوى يفوق بكثير جدا مستوى بعض المحترفين.

ولو ان الشاعر الشاب «حلمي سالم» ألقى قصيدته عن بيروت في اطار المؤتمر لتغير وجه الامسية الفصيحة وثقل وزنها، لكنه لامر ما القاها لنا خارج الامسية في امسية خاصة داخل الفندق فكان لها دوي هائل من الاعجاب والتقدير.

وربما كان التقدم الفني الذي ابرزه شعراء العامية على شعراء الفصحى راجع في الاساس الى سهولة العامية وخلوها من قيود الفصحى المثقلة بقواعد النحو والصرف والتي توجد ينابيعها في مصادر مرهقة للقارىء. وربما كانت هناك اسباب فنية اخرى. ولكن السبب الحقيقي في رأيي هو ان نسبة كبيرة من الشعراء تكمن لديهم رغبة قوية في التواصل السريع، والتلاحم بالجماهير.

فمما لا شك فيه ان الفترات التي ينهزم فيها مفهوم الوطن، مثلها مثل اللحظات التي ينقسم فيها الوطن نفسه بقضاياه النضالية والتقدمية، حيث تشتعل نار الحنين في أفئدة الشعراء لايقاظ المشاعر الوطنية في نفوس الجماهير العريضة. وفي هذه الحالة ينتعش شعر العامية ويقدم احلى أشعاره.

وكان ابرز شعراء الفصحى هم «احمد محمد ابراهيم» الذي يعمل واعظا بأسيوط، و«عبد الرحمن السبع» من المنصورة، و «محمد محمد الهادي» من كفر الشيخ، و «ياسين الفيل» من دمنهور، و«عزت الطيري» من قنا، اما «حلمي سالم» فلم يكن مشتركا في المؤتمر وان كان حاضرا.

وكان ابرز شعراء العامية هم «سمير عبد الباقي» من القاهرة، و «محمد عبد القادر» من بورسعيد، و «ابراهيم الباني» من بورسعيد ايضا، و «جمال بخيت» من القاهرة، و «صلاح الراوي» من اسوان، و «حجاج الباي» من اسوان كذلك، و «عبد الستار سليم» من قنا، و «محمد حسن العتر» من دمياط، و «عبد العزيز زايد» من دمنهور، و «عبد المقصود فرج» من بنها.

وكانت مفاجأة المؤتمر بحق هي القصيدة التي القاها الواعظ الشاب «احمد محمد ابراهيم» المعمم الذي نتوقع ان يقول شعرا تقليديا يهتم باللغة والعامود الخليلي اكثر من اهتمامه بالشعر نفسه، فإذا به ينافس اكبر شعراء القصيد الحديث في اللعب بالتفصيلة ورسم الصور الملونة الجياشة التي تفيض حزنا وأسى. كانت قصيدته بعنوان (هارب في ركاب أمل)، مهداة الى روح الشاعر الراحل معين بسيسو، ويقول فيها:

الى أين؟
يا أيها المغترب؟ . . .
تطوف بين الأماسي
والصبح منسكب
دمعة شاردة

**

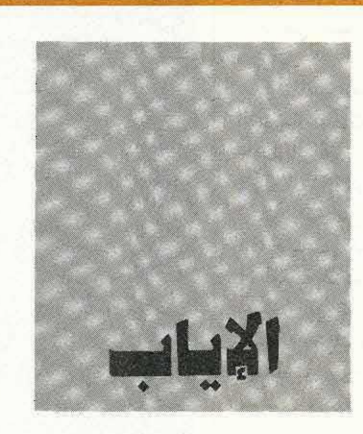
الى اين
يا ابن الخناجر؟ . . .

وهل لك ان تدخل الغمد
والغمد كيس من الدم واللحم
والمقل الباردة . .

ويجيء في ترتيب الاهمية بالنسبة لشعراء الفصحى في المؤتمر الشاعر المنصوري «عبد الرحمن السبع» في قصيدته: (ما تيسر من سورة الرؤى) . . والتي استخدم فيها لغة وروحا قرآنيا، وكتبها، لا على طريقة القصائد المرسلة بل على طريقة الآيات القرآنية حيث الشطرة تلحق بالأخرى جوارها في نفس السطر كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. يقول فيها: «أعوذ بالأرض باسم الارض ابدأ

فلما رأى راية صهيون بازغة، تتماوج والريح المعتدلة، وعلى الشاشات الصغرى، والشاشات الكبرى، تدخل فيما بين المرء وزوجه، في بيض الاقطار، وفي كتب الدرس، من اشرطة الفيديو، ومن ادوات الجنس، وكأنا نجهل كيف يكون الطعن، وكيف يكون الهرس، قال: سبحانك وطن المعتدلين».

وكم كنا نود لو نقدم عرضا لشعر العامية الرائع الذي القي خلال المؤتمر، ولكننا نعتذر عن هذا خشية الا تكون لهجته العامية مفهومة بالقدر الكافي في الاقطار العربية، خاصة وأنها لهجة اقليمية صرفة تختلف عن عامية الشاعرين الكبيرين فؤاد حداد وصلاح جاهين التي يمكن ان يفهمها نسبة كبيرة جدا من ابناء العروبة. □




من الألفاظ عدد كثير جمدنا ـ في العصر الحديث ـ استعماله، وقصرناه على وجه واحد من وجوه الاستخدام... كشيوع صيغة المفرد لكلمة دون الجمع، أو الجموع، واستعمال الفعل الماضي او المضارع دون الأمر وهكذا...

وهو تجميد وقصور غير مقصود...

ولعل هذا يعكس الافتقار الى الاهتمام اللغوي، ومسؤولية الكتاب والمؤلفين والمدرسين، ومن يعالج الكتابة والحديث باللغة الفصيحة.

ـ ومن الكلمات الشائعة:

ـ الاياب...

فهي دارجة عكس كلمة الذهاب...

وفي كتب اللغة، وكتب الادب والحديث والتفسير استعمال واسع جدا لمادة «أوب» الجذر التي ترجع اليه كلمة «الاياب» وغيرها من هذه المادة. والأوب في اللغة: الرجوع.

يقال آب الى الشيء اي رجع. والمضارع يؤوب.

ومصادر فعل آب: أوب واياب وأوبة وأيبة.

وآب يؤوب مآبا ايضا: رجع.

يقال: ليهنئك أوبة الغائب.

ويقال ايضا: تأوب...

في اللسان: تأوبت إذا جئت اول الليل.

والتأويب في كلام العرب: سير النهار كله الى الليل. والاساد: سير الليل.

والأواب: قال الزمخشري فلان أواه، اواب تواب، اي رجاع الى التوبة. ومن عبارات الاساس في مادة «أوب»:

ـ يقال: غابت الشمس في مآبها: اي في مغربها «كأنها رجعت الى مبدئها» ويقال: آب الى سيفه ليستله، والى سهمه ليرمي به، والى قوسه لينزع فيها. ويقال: ذاك كلام ليس له آيبة ولا رائحة.

اي ليس له مرجوع ولا فائدة.

ويقال: جاؤوا من كل أوب.

اي من كل مآب ومستقر.

وفي الجمهرة لابن دريد:

جاء القوم من كل اوب اي من كل وجه.

قال الذبياني.

تطاول حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذي يرعى النجوم بآيب.

يقول: كل راعي إبل وغيرها يؤوب مع الليل الى أهله، ويسكن وينام.

والذي يرعى النجوم لا ينام إنما هو قاعد ينتظر الصبح، كذا شرحه الاعلم الشنتمري والشعب العربي الفلسطيني آيب باذن الله الى وطنه. □

## الفنون عند العرب

# التصوير على الثياب عند العرب (٢)



كان هذا النوع من الثياب معروفا عند العرب في الجاهلية وفي عصر الاسلام، ومن الادلة عليه قول إمرىء القيس:

خرجت بها تمشي تجرّ وراءنا
على أثرينا ذيل مرطٍ مُرحَّلِ

اي عليه صور الرحال، ويروي «مُرجّل» بالجيم، اي عليه صور الرجال.

وفسرّ صاحب «اللسان» المرحّل من الثياب في مادة «م ر ج ل»، استطرادا بالذي عليه صور الرحال، قال وهي الابل باكوارها.

ومنه قول عمر بن ابي ربيعة:

هاج ذا القلب منزلُ
دارس العهد مُحول

أينابات ليلة
بين غِضين يوبل

تحت عينٍ كناننا
برد عصبٍ مرحّل

ومنه قول ذي الرمة:

وقالوا ثوب ممرجل يعني عليه صور المراجل،

ومنه قول العجاج يصف ثورا وحشيا مشبّها إختلاف لونه لما فيه من بياض وسواد بهذا الضرب من الوشي:

تبّدلت عين النعاجِ الخذل
وكلّ برّاق الشعر مسرول
بشية كشية الممرجل

وقالوا:

برد مسهّم لما صوّرت عليه أشكال السهام.

قال أوس بن حجر:

فإنا رأينا العرض احوج ساعة
الى الصون من ريط يمان مسهّم

وقال ذو الرمة يصف داراً:

كأنها بعد احوال مضين بها
بالاشيمين يمانٍ فيه تسهيم

ومنه سمي النوع البديعي بالتسهيم على ما ذكر علماء البلاغة.

وقالوا ايضا:

كساء مؤرنب،

ومنه قول ليلى الاخيلية تصف قطاة تدلت على فراخها، وهي حص الرؤوس لا ريش عليها:

تدلت على حُصّ الرؤوس كأنها
كرات غلام من كساء مؤرنب

أي خلط في غزله وبر الارنب او لونه لون الارنب، على ما في «لسان العرب» وقد انشد سيبويه عجز هذا البيت في كتابه في باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل،

وقال السيرافي:

معنى مؤرنب متخذ من جلود الارانب، وقيل فيه الارانب.

وقالوا ثوب مخلّب لما كانت نقوشه كمخالب الطير، وقيل المخلب الكثير الوشي، وقالوا ثوب معضد لما كان مخططا على شكل العضد. وقيل هو الذي له علم في موضع العضد من لابسه.

قال زهير بن ابي سلمى يصف بقرة:

فجالت على وحشيها وكأنها
مسربلة من رازقي معضّد

وفي «تاريخ اليعقوبي» ان تبع بن



حسان ملك اليمن، وهو اسعد ابو كرب، لما ذهب الى مكة طاف بالبيت وعظمه ونحر وحلق رأسه، وكساه الملاء المعضّد وقال في ذلك:

وكسونا البيت الذي حرم الله — فلاء معضدا وبرودا
ونحرنا بالشعب ستة آلا — ف ترى الناس نحوهن ورودا
وامرنا الا نقرب للكعبة — ميتا ولادما مقصودا
ثم طفنا بالبيت سبعا وسبعا — وسجدنا عند المقام سجودا
وأقمنا فيه من الشهر سبعا — وجعلنا لبابه إقليدا

وأما المقفر في قول إمرىء القيس:

كان دمي شغف على ظهر مرمر — كسا مزبد الساجوم وشيا مصورا
غرائز في كنّ وصون ونعمة — يحلّين ياقوتا وشذرا مفقرا

فمراده به أن حليهن كانت قطعا من الذهب مصوغة على هيئة الفقار، وقال الاعلم الشنتمري في شرحه لديوانه: على هيئة فقار الجرادة.

وقالوا ثوب مضلع ومعمد ومسيف ومهلل ومكعب ومطير ومخيّل ومشجّر ومعرجن ومقفص ومغلفل ومخوّص ومطرس، لما هو مصور بالاضلاع والعمد والسيوف وقد يخرجون عن هذه الصيغة كما قالوا الطبلية والطبل وأردية الطبل لثياب عليها كهيئة الطبول، قال ابو النجم:

من ذكر ايام ورسم ضاحي — كالطبل في مختلف الرياح

يريد هذه الثياب، على ما في «اللسان» وقال البعيث:

وأبقى طوال الدهر من عرصاتها — بقية أرمام كأردية الطبل

وربما أتوا بلفظ من غير المادة كاطلاقهم السجلاط على الثياب الموشية بهيئة الخاتم، وكما قالوا ثياب سبنية للتي فيها امثال الاترج. وقد يذكرون نوع الصورة وهم يريدون الثوب الموشى بها، كما قال الشاعر:

والبيض يرفلن في الدُّمى — والرّيط والمذهب المصون

قال في «اللسان»: ان المراد يرفلن في ثياب فيها تصاوير.

وما زالوا بعد ذلك يعرفون هذه الثياب، ويتخذونها حقبة بعد حقبة، وجيلا بعد جيل، وعليه قول المتنبي:

تعس المهارى غير مهري غدا — بمصوَّر لبس الحرير مصوّرا

وقال السلامي يصف معركة لعضد الدولة مشبّها ما فيها من خيل وطير بثوب عليه هذه الصور:

والجو ثوب بالنسور مطير — والارض فرش بالجياد مخيّل
يقع العقاب على العقاب ويلتقي — تحت السنابك أجدل ومجدّل

اما اشتغالهم بصنعها فإنا لا ننكر ان بعض انواع الثياب المصورة وغير المصورة كانت تحمل اليهم من البلاد الاخرى. وقد تقدم تصريحهم في اشعارهم عن البرود المسهّمة بانها يمنية، وقول ابن أبي ربيعة «برد عصب مرحّل» يدل على ان هذا البرد المصوّر بالرحال يمنى ايضا، لان العصب ضرب من برود اليمن.

والمع الاستاذ احمد تيمور في كتابه القيم: التصوير عند العرب (القاهرة ـ ١٩٤٢) الى وجود قطعتين، في متحف القاهرة، احداهما من الحرير الاخضر المخطّط بالصفرة عليها، صور طيور، وأنواع من الحيوان، وهي بقية ثوب عثر عليه في قبر بالصعيد، والاخرى من الكتان الملون عليها زخارف وصور حيوانية من ذوات الاربع، ان هذا ان دل على شيء فانما يدل على عبقرية العقل العربي.□

## من امثال العرب

### من العجز والتواني نتجت الفاقة

قال الميداني:

اي هما سبب الفقر.

وهذا من كلام اكثم بن صيفي، حيث يقول: المعيشة الاتني في استصلاح المال. والتقدير: واحوج الناس الى الغنى من لم يصلحه الا الغنى، وكذلك الملوك. وان التغرير مفتاح البؤس، ومن التواني والعجز نتجت الفاقه ويروى: الهلكة.

قوله: التغرير مفتاح البؤس. يريد ان من كان في شدّه وفقر اذا غرر بنفسه بان يوقعها في الاخطار ويحمل عليها اعباء الاسفار يوشك ان يفتح عنه اقفال البؤس، ويرفل من حسن الحال في أضفى اللبوس.

ومثل ما حكى من كلام اكثم بن صيفي ما حكاه المؤرخ بن عمرو السدوسي قال:

سأل الحجاج رجلا من العرب عن عشيرته، قال: ايّ عشيرتك افضل؟

قال: أتقاهم الله بالرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا. قال: فايهم اسود؟

قال: أرزنهم حلما حين يستجهل، واسخاهم حين يُسأل، قال، فأيهم أدهى؟

قال: من كتم سرّه احبّ مخافة ان يشار اليه يوما، قال: فايهم اكيس؟ قال: من يصلح ماله ويقتصد في معيشته، قال: فايهم ارفق؟

قال: من يُعطى بشر وجهه اصدقاؤه، ويتلطف في مسألته، ويتعاهد حقوق اخوانه في اجابة دعواتهم، وعيادة مرضاهم، والتسليم عليهم، والمشي مع جنائزهم، والنصح لهم بالغيب، قال: فأيهم أفطن؟ قال: من عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم، قال: فايهم اصلب؟

قال: من من اشتدت عارضة في اليقين، وحزم في التوكل، ومنع جاره من الظلم□

### صمت حصاة بدم

قال الأصمعي:

أصله ان يكثر القتل وسفك الدماء حتى اذا وقعت حصاة من يد راميها لم يسمع لها صوت، لانها لا تقع الا في دم فهي صماء، وليست تقع على الارض فتصوت، ومثله في تجاوز الحد:



ـ بلغت الدماء الثنن.

ـ وانما جعل الصمم فعلاً للحصاة، وهو ـ أعني الصمم ـ انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل اذنه، لأنهم جعلوا الدم ساداً لما يخرج من صوت الحصاة الى السامع فعدوا عدم الخروج كعدم الدخول.

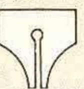
ويجوز ان يقال:

جعل الحصاة صماء لانها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم، ولولا ذلك لصوتت فسمعت.

يضرب في الاسراف في القتل وكثرة الدم.



## المنبر



هذه الصفحة، منبر حرُ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

# الماضي المستمر



حاتم الصكر

في حياتنا.. تتعاقب الاجيال فتختط لنفسها مسارات تبدو في شكلها العام، خاصة، متميزة عما ورثته من اسلافها، وذلك امر طبيعي، فهي - اي الاجيال - تخضع لمكونات وعوامل بناء، محكومة بظرفها المستجد وآفاق حياتها الراهنة..

الا ان نظرة متفحصة عميقة، تستطيع ان ترينا - تحت سطح المجري الثقافي لأي جيل - روافد كثيرة يمتد جذرها صعودا الى ذلك الماضي الذي تجاوز زمنه الخاص فصار تراثاً حياً وحاضراً في جريان الفكر العربي وهو يتلمس افضل الوسائل لتجسيد شخصية الانسان العربي التي هي في الأخير شخصية امته المتميزة وملامح وجهها المشرق..

وفق هذا العطاء الثري للتراث تتحدد الاصالة، فاولئك الذين يتصورون التراث الابداعي لأمتهم (ماضياً) متحددا بانقضاء زمنه، يفقدون - الى جانب تنازلهم عن رافد غني في ثقافة عصرهم - عنصرا هاما في مكوناتهم الذاتية باعتبارهم ادباء مبدعين.. فاستمرارية التراث ليست حكما اخلاقيا او وصية مقدسة بل هي خاصية فكرية وفنية يتحدد على ضوئها عمق الانتماء للأرض والانسان والالتصاق بهمه والتعبير عن أحلامه.

لقد كان الناقد والشاعر الكبير (إليوت) يقول ان الشاعر الجيد هو الذي يُذكرك بالعظماء من سابقيه.. ونحن محتاجون الى اصوات تعيد - في الأدب عموما - تلك الجدية والمثابرة التي كان عليها اسلافنا العظام.. جديتهم في اعتبار الفن قضيّتهم الاولى، ومثابرتهم على اجتراح الوسائل الممكنة لتطوير فنهم.. وتوصيله بشكل امثل.

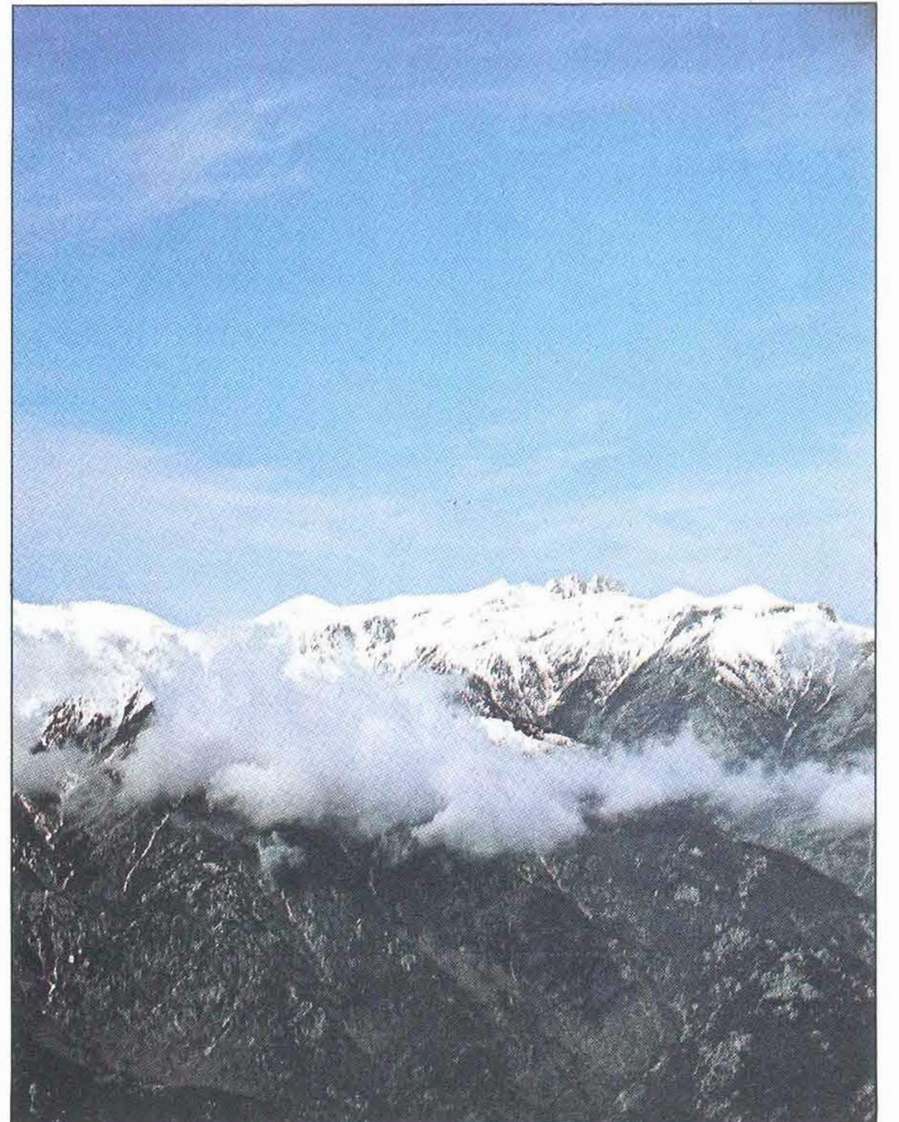
بهذا كان لنا شعراء وادباء كبار مثل طه حسين والسياب وجبران. لقد تمثلوا افضل ما في تراث امتنا ووقفوا عنده وقفة دراسة وهضم واستيعاب، وليس الاجترار الحرفي.. فنحن لا نريد الجمود عند الموروث باعتباره قيمة نهائية، او حداً اعلى نتبارى للوصول الى مستواه فبذلك نخسر العصر والقارىء، كما نخسر التراث نفسه الذي لا تبرز نقاطه المضيئة اللامعة الا باستيعابه.

ولننظر الى ثقافة اجيالنا الادبية السابقة التي اعطت بصدق واضافت بجدية: انها اذن لم تحتجز نفسها داخل التراث كما انها لم «تستنكف» عن قراءة نصوصه المتجاوزة الخالدة... وبذلك تغلبت على الضعف الفكري والفني.. ولم يحل ذلك بينها وبين استيعاب الثقافة المعاصرة بكل روافدها واتجاهاتها..

والعودة الى التراث (الذي هو ماض مستمر حي) ليست مسؤولية الأديب وحده.. فتثقفه بالتراث يُعد من قبيل المسؤولية التي تتحمل اعباءها الجهات المسؤولة عن الثقافة فربما اصبح التراث - بتقادم الزمن - رهين المناهج الدراسية المستعجلة الموجزة. او الكتب المتخصصة التي تركن في الرفوف العالية من المكتبات العامة نظرا لضخامتها او غلاء ثمنها بل لطبيعة اخراجها وتقديمها... احيانا.

ولذلك، نرى اجيالا جديدة، من القراء والكتّاب ايضا، تبدأ سُلم المعرفة بشكل معكوس ناقص، فلا تعود للتراث لأنه غير متيسر تحت يدها، كتيسر الكتاب المعاصر وانتشاره.. فتظل سقيمة الاسلوب، تعاني من فقر الدم في بنيتها الثقافية..

من هنا، نرى ان مطبوعاتنا الثقافية التي تتوفر للمواطن بشكل لا يثقل عليه في اي جانب، مدعوة لأن تحتوي التراث وتعيد تقديمه، فكثير من زملائنا لم يقرأ كتابا تراثيا واحدا لأنه ليس في متناوله.. ومهمة توفير كتب التراث وتقديمها مجددا هي مسؤولية اجهزة الثقافة والاعلام اولا لأنها مهمة قومية في الاساس.. رغم علمنا بأن دواوين كثيرة واجزاء من كتب تراثية قد حققت وطبقت لكننا ما زلنا نطمح ان نرى (البيان والتبيين) و(الجمهرة) و(مقدمة ابن خلدون) و(ديوان ابن خفاجة) وجرير والمعلقات وكتب النقد الادبي كالوساطة والموازنة والعمدة وغيرها، وهي تدخل مكتبة الأديب المعاصر والقارىء الجديد في زمن نحتاج فيه اشد الحاجة الى حضور تراثنا مكوناً هاماً في شخصية المواطن.□


تتكاثف الغيوم والابخرة.. استعداداً لغيمة ماطرة

# أعياد الشتاء

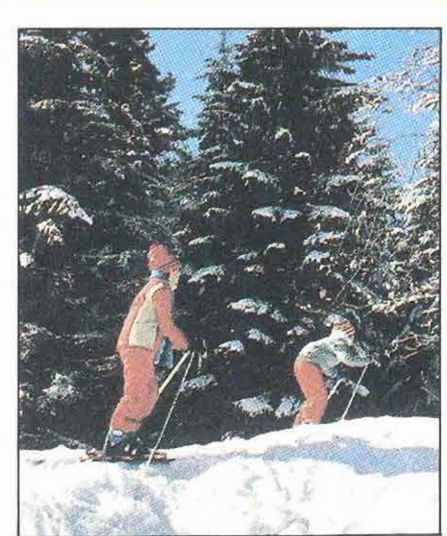
مركز جورج بومبيدو الثقافي في باريس، لا يكاد ينتهي من عرض حتى يفاجىء رواده بعرض آخر، بل وفي اغلب الاحوال يترافق عرض مع عروض اخرى، مما يجعله يعج ابدا بحركة دائمة واقبال واسع من قبل الباحثين عن متعة النظر والجمال والفكر.

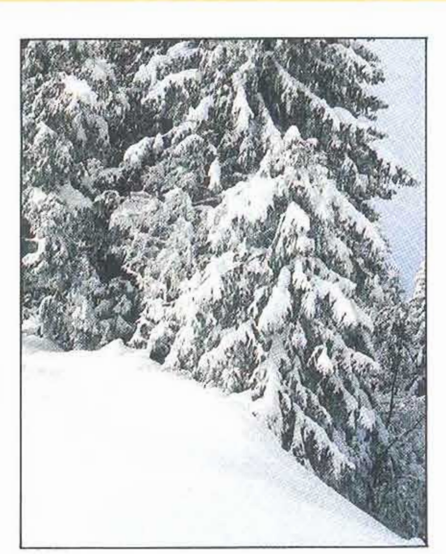
آخر معرض يقدمه المركز الذي يثير اهتمام المثقفين والمهندسين بطريقة بنائه الحديدية، هو معرض خاص عن الشتاء بعنوان «مهرجان اعياد الشتاء» يتضمن صوراً ولوحات عن عالم الشتاء بامطاره وثلوجه، وكأن الفرنسيين بهذا المعرض يودعون شتاء هذا العام لاستقبال ربيعه بعد ذلك، والذي ستتلوه فصول السنة المتعاقبة في دائرة الزمن.

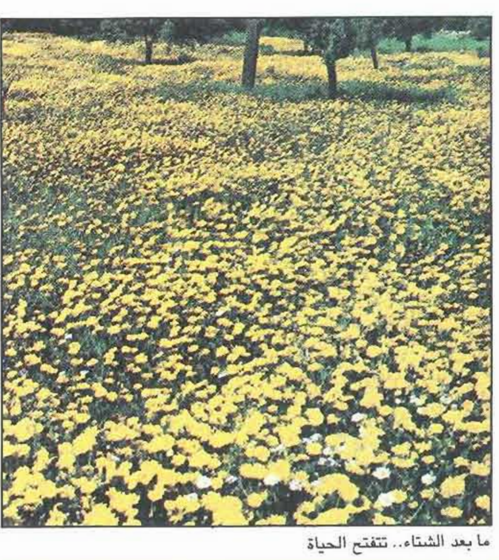
احتفال للشتاء سبق ان تقدمه احتفال للربيع في مركز ثقافي آخر، والمحصلة، ادامة تذكر الفصول الذاهبة، استعدادا لاستقبال فصول اخرى، قادمة بكل طقوسها وتقلبات اجوائها. □

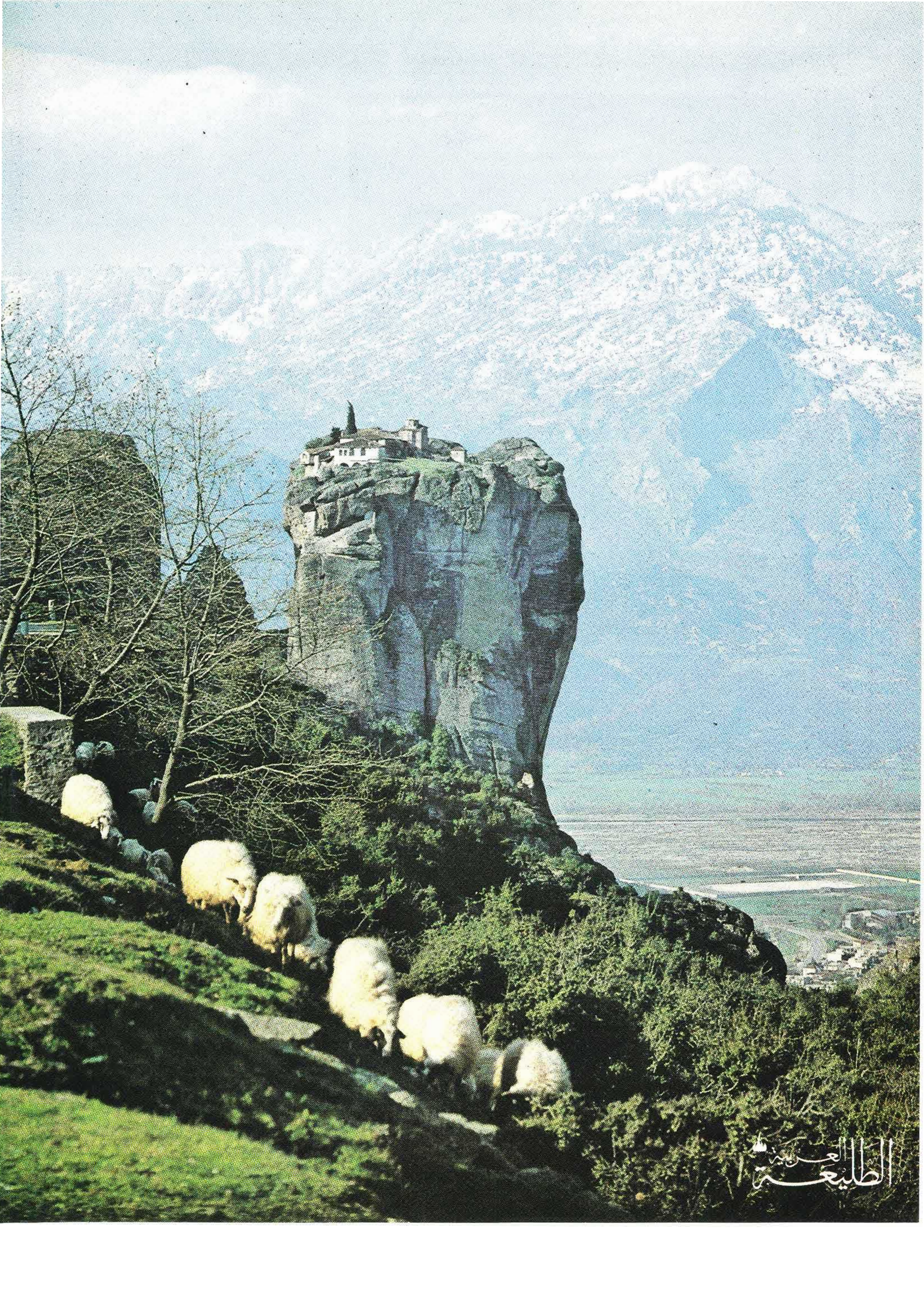
**الغلاف الأخير**

اعياد الثلج.. قمم مزهوة بالبياض


التزحلق على الجليد.. متعة الشتاء الاوروبي


الجبال مزهوة بالثلوج


ما بعد الشتاء.. تتفتح الحياة


الطليعة العربية